الحسن العرائشي

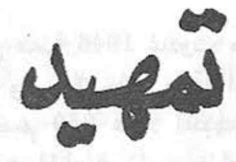
إنطلاق المقاومة المغربية وتطوّرها

مذكرات مدعومة بالوثائق منذ إنشاء الخلايا
السرية الأولى إلى تصعيد المقاومة المسلحة
بعد نفي محمد الخامس والأسرة المالكة

الاهـــداء

الى روح رمز التضحية والفداء المرحوم محمد الزرقطوني





تمهيد

ازددت بمدينة العرائش في فاتح 1930 · وفي هذه المدينة الشاطئية الجميلة قضيت حياتى المدرسية . ومن حسن حظى اننى كنت تلميـذاً لاستاذين وطنيين كانا يعملان رغم المراقبة الشديدة من طرف المستشارين الاسبان على بث الوعى الوطنى في صفوف نخـبـة من التلاميذ ، وهذان الاستاذان رحمهما الله : السيد الطيب السبتي مديـر المدرسة المغربية الاسلامية الصناعية آنذاك، والسيد ادريس الريفي أستاذ في نفس المدرسة . فالاول كان يتحدث الينا من حين لآخر ء نالفترة التي قضاها في جامعة القرويين في فاس وكيف تعرف على نشاط الخلايا الوطنية بالعاصمة العلمية · أما الاستاذ الريفى فكان يتحدث الينا عن حرب التحرير وعن المعارك التي خاضها البطل عبد الكريم الخطابى . وفي هذه المدرسـة



جماعة من الفدائيين في ساحة الاستراحــة داخل سجن اغبيلة

الواقفون من اليمين الى اليسار :

محمد منصور ، المرضي الهبطي ، حسن العرائشي ، احمد بن بوزيد، العياشي .

الجالسـون :

عبد القادر عسو ، ابراهيم الرباطي ، الايوبي بوشعيب .

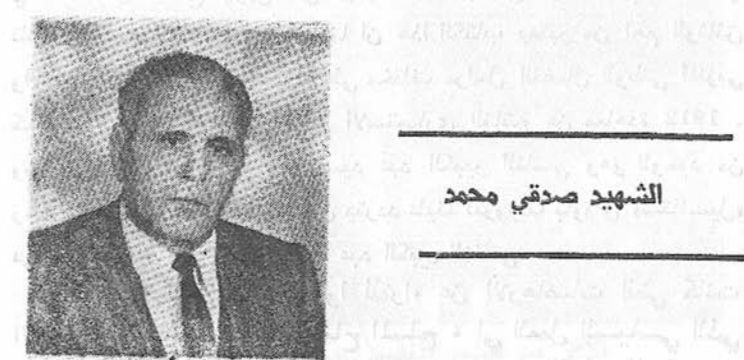
تعلمت أيضاً فن الطباعة والتجليد . وفي سنة 1946 غادرت مسقط رأسي ، وجئت الى مدينة الدار البيضاء . وفور التحاقي بهذه المدينة بدأت العمل في المطابع المتحدة وكانت تضم 350 عاملا أغلبهم من الاجانب من مختلف الجنسيات ، وكانت المطبعة تضم عناصر وطنية وبفضلهم التحقت بصفوف حزب الاستقلال بحي درب الكبير ، وكانت فرصة أخرى مكنتني من التعرف في فترة وجيزة على نخبة من المسؤولين في حزب الاستقلال أذكر من بينهم السادة بدري بناصر ، جعفري الحسين ، الطاهر غلاب ، بوشتى الجامعي ، عبد الوهاب بوزيان ، عبد الحي الشامي ، بناصر حركات ، المرحوم عبد السلام بناني ، وغيرهم من رجالات الحزب النشيطين . وفي سنة 1947 قلدني الحزب مهمة تسيير عدة جماعات . وفي المطبعة كنت في عراك مستمر مع "الصهاينة" الذين كان لهم النفوذ المطلق في تلك المطبعة . وفي سنة 1950 تركت المطبعة ، وفتحت معملا لتجليد الكتب بنهج القصر السلطاني بالدار البيضاء بفضل الاخوين التهامي نعمان والطيب الخطيب . ومن الصدف أن معملي هذا كان مقابلا لمكتبة الاخوان التي كان يديرها التهامي نعمان، وتوثقت العلاقات بيننا بفضل الانتماء السياسى ، ثم انضم الينا الاخوان الحسين برادة وسليمان العرايشى اللذان كانت تربطنى بهما صداقة ومبادىء مشتركة ،، وكانت لقاءاتنا لا تنقطع ليل نهار ، وكنا نتتبع الاحداث التى تجرى داخل المغرب وخارجه في مكافحة الاستعمار والطرق المستعملة في هذا القطر او ذاك . وفى هذه الفترة بدأ التفكير في تأسيس اول خلية للمقاومة ، فاقترح الاخ التهامى نعمان ضم محمد الزرقطونى الى هذه المجموعة ، وكانت تربطهما علاقة جد وثيقة في الميدان السياسى ذلك ان بطلنا محمد الزرقطونى كان بدوره مسيرا في حزب الاستقلال بالمدينة القديمة في الدار البيضاء . وفي 7 ابريل 1951 بدأ نشاط هذه الخلية . وللحقيقة والتاريخ فان الشهيد محمد الزرقطونى كان قبل التحاقه بجماعة درب السلطان يعمل ضمن جماعة من مسؤولى الحزب بالمدينة القديمة ،

أذكر من بينهم : المرحوم محمد صدقي ، المرحوم محمد جضاهيم ، المرحوم البشير شجاعدين ، السيد شعيب شجاعدين ، غير أننا في درب السلطان لم نكن نعرف أي شيء عن نشاط جماعة المدينـــة القديمة ، اللهم الا ما كان من لقاءات عابرة . وقد علمنا أن نزاعاً حادا وقع بين الشهيد محمد الزرقطوني ورفاقه في المدينة القديمة حول وضع تخطيط دقيق للمقاومة المغربية باستثناء المرحوم البشير



السيد شعيب شجعادين

شجعادين الذي واصل الاتصال مع محمد الزرقطوني وتعرف بدوره على جماعة درب السلطان الى أن اعتقل رحمه الله مع جماعة من المقاومين بمدينة فاس .



الشهيد صدقي محمد



الشهيد اجضاهيم

وفي صيف سنة 1951 تلقيت أمراً من حزب الاستقلال بواسطة السيد عبد الكبير الفاسي لطبع كتاب على عجل يحتوي على 179 صفحة باللغة العربية ، وترجمتين له باللغتين الفرنسية والانجليزية وكان موضوع الكتاب المغرب : قبل الحماية ــ على عهد الحماية ــ افلاس الحماية ــ . وقد اقترح الحزب منزل المرحوم عبد السلام زهير لاعداد هذا الكتاب ، كما اقترح ان ينضم الينا المرحومان عبد السلام بنانى ومحمد بنموسى . وفي بيت المرحوم زهير استتمر العمل شهرا كاملا ليلا ونهارا لطبع الكتاب وتجليده في ألمئات من النسخ ليوزع على الوفود اثناء اجتماع هيئة الامم المتحدة في تلك السنة بباريس . وأشير هنا أن هذا الكتاب يعتبر من اهم للوثائق والمستندات التي تلقى الاضواء على مختلف مراحل النضال الوطنى المغربى كما تحلل مختلف مظاهر النظام الاستعمارى الناتج عن معاهدة 1912 . وبفضل اللقاءات اليومية مع السيد عبد الكبير الفاسى وهو الوحيد من رجالات حزب الاستقلال الذى كان يتردد علينا لتزويدنا بأوراق «ستانسيل» توثقت العلاقة بينى وبين الاخ عبد الكبير الفاسى

× هل لكم أن تتحدثوا للقراء عن الارهاصات التي كانت الارضية الاساس لانطلاق الكفاح المسلح ، أي العمل السياسي الذي قام به حزب الاستقلال تمهيدا لتأسيس وبدء الكفاح المسلح ؟

أن الارهاصات ألتي هيأت الارضية لانطلاق الكفاح ألمسلح تعـــود اساسا للروح ألنضالية التي كانت تزرع في قلوب المناضلين في الخلايا الوطنية . وما فكرة التعطيل يوم الجمعة واعلان ألحداد يوم 30 مارس على رأس كل سنة ، والتضامن مع الشعوب ألاسلامية في اكثر من مناسبة الا بداية لهذا التهييء . وعندما وقعت حادثة السينغال بمدينة الدارالبيضاء بتاريخ 7 أبريل سنة 1947 شعر جميع المناضلين أن من واجـــبهم أن يفعلوا شيئا لمواجهة الاحداث ألتي اخذت تتطور وتتلاحق ، وفي سنة 1950 سافر المرحوم محمد الخامس الى فرنسا للتفاوض مع الحكومة القائمة اذ ذاك ورافقه كل من الباشا الكلاوى وعبد الحى ألكتانى والقائد العيادى . وقد اخفقت هذه المفاوضات بسبب مؤامرة الكلاوى والكتانى . ومن هنا انطلقت مؤامرة الخونة وفي طليعتهم الكلاوى و الكتانى اللذان شرعا في تدبير خطة معادية لرغبات الشعب المغربى

وأدرك الحزب انه قد آن الاوان لسلوك طريق جديد وكفاح ايجابي لمواجهة تحديات الاستعمار وهكذا بدأنا بتغيير أوقات اجتماع الخلايا ، وقسمنا بعضها الى خلايا صغيرة ، وخلال سنة 1952 ، وقبل حل حزب الاستقلال واعتقال معـــظم قادته ، امـــر الحزب بتكوين لجنة اداريـــة استثنائية سرية قد تخلف الاعضاء الذين هم معرضون للاعتقال . وهكذا وفي منزل المرحوم الفقيه برادة عقد اجتماع استثنائى لهذه الغاية ، وتم



الاخ عبد الكبير الفاسي وحرمه السيدة اهنية .

اختيار الاعضاء الجدد كان من بينهم المرحـوم محمد الزرقطونـي لتمثيل المدينة القديمة وعبد ربه (الحسـن العرايشـي) لتمثـيل مناطق درب السلطان

× متى واين وكيف بالضبط انطلقت حركة المقاومة المسلحـة المغربية ؟ وعلى يد من بالضبط بدأت واستمرت حركة المقاومة المسلحة ؟

ـ للجواب عن هذين السؤالين أود أن أبين أولا :

ان جوابى يتعلق فقط بما عشته شخصيا من احداث ومن تشرفت وتعرفت عليهم من الشخصيات أثناء فترة الكفاح وسأحاول أن اعطيكم نظرة



15 fr.

DIMANCHE 24 JANVIER 1954

S. M. LE SULTAN a adressé ce matin une proclamation à tous les Marocains de l'Empire chérifien

L'unité du Maroc et son intégrité

Attentats en série ce matin à Casablanca contre des stations d'essence



DEUX ATTENTATS à la bombe ce matin A CASABLANCA

A 4 h. 40, rue d'Algérie ... dans les locaux du ... « El Azhar » : sérieux dégâts, trois blessés

A 4 h. 45, contre une pharmacie à l'angle des boulevards Bonaparte et Victor-Hugo : des dégâts, mais pas de victimes

قصاصتان من الصحف الفرنسية وهي حامـلة أخبار توالي عمليات المقاومة

موجزة عن انطلاق حركة المقاومة التي كانت في نظرى أمتدادا للعمل الوطني.
وكما قلت للقاضي الفرنسي (همرى) الذى زارني في سجن «اغبيلة» واجرى معى حديثا كما اجرى مع الاخ منصور في نفس الموضوع حديثا مماثلا ، فلقد قلت لهذا القاضي ونحن في جلسة بمكتب مدير السجن : لقد زج بجميع قادتنا في السجون ، ومنعت الصحف وبلغت غطرسة الفرنسيين الى حد ان ابعدوا ملكنا الشرعى عن عرشه . فلم يبق امامنا الا طريق واحد لاسماع صوتنا ،، وهذا الطريق هو السلاح ،، هذا التصريح اشار اليه المحامى الفرنسي الشهير جان شارل لوكران في كتابه عن المقاومة المغربية "العدالة موطن الانسان" .
أما كيف أنطلقت المقاومة فان الجماعة التي أتشرف بالانتساب اليها ابتدأت عملها بادىء ذى بدء بالكتابة على الجدران ومحاربة المعرض الدولى الذى كان يجمع كبار الرأسماليين الاستعماريين
تأسيس أول خلية للمقاومة كان يوم 7 ابريل 1951 بدرب السلطان .
وفي سنة 1952 ، شرعت المنظمة في أحراق بعض مستودعات الخشب كانت في ملك معمرين كان المرحوم محمد الزرقطوني يعرف اصحابها معرفة شخصية لعلاقته في فترة من حياته رحمه الله بتجارة الخشب ، وفى نفس السنة أمرت الجماعة بتفجير قنبلتين في كل من ادارة جريدة «العزيمة» لصاحبها الجماني التونسي ، وجريدة «الحرية» لصاحبها الخائن المشهور بنعبد العلي ، وقنبلة ثالثة بصيدلية بشارع فيكتور هوجو
أما القيادة فقد كانت دائما قيادة جماعية وتعاقب عليها مقاومون عديدون على فترات اظهروا كلهم شجاعة واستماتة وطنية نادرة ،،
وكما سبق ان بينت فان التنظيم الذى تشرفت بالانتماء اليه بدأ نشاطه العملي في 7 أبريل سنة 1951 . وكانت أول خلية تضم كلا السادة :

المرحوم محمد الزرقطونى ، الحسين برادة ، التهامى نعمان ، سليمان العرايشى ، الحسن العرأيشي .

ونظرا لانتمائنا السياسى والمسؤولية التي كنا نتحملها في حزب الاستقلال بدأنا في أختيار الكفاءات والعناصر المؤهلة لتحمل المسؤوليات من الخلايا التي كانت منبثة في جميع أنحاء البلاد . ذلك لان هذه الخلايا كانت مهيأة نفسانيا لخوض معركة التحرير ، ومن الطبيعى فان العمل الذى كنا مقبلين عليه كان يفرض علينا أن نختار هذه الطريقة دون غيرها ،، اللهم ما كان من حالات خاصة،،

وهكذا وفي سنة 1952 شرعنا في اعداد خلايا منفصلة عن التوجيه السياسى لاعدادها أعداداً خاصا . وهنا سأتحدث عن اشخاص معظمهم لازال على قيد الحياة كما أن بعضهم ممثلا في المجلس الوطنى المؤقت . وبهذه المناسبة استسمح أخوانى المقاومين لاننى سأذكر فقط في حديثى هؤلاء الاعضاء الذين تشرفت بالعمل الى جانبهم فى فترة الكفاح المسلح . ومرة أخرى فانى أؤكد أنها شهادة مني للتاريخ



صورة أخذت في تطوان في اجتماع لزعيم التحرير مع المقاومين بنادي حزب الاصلاح الوطني بتطوان

فالتنظيم الاول الذى انتمى اليه بدأ نشاطه العملى في 7 ابريل سنة 1951 ، وينتكون منَ :

- المرحوم محمد الزرقطونى
- الحسين برادة
- التهامى نعمانَ
- سليمان العرأيشى
- الحسن العرأيشي

المجموعة الاولى لسنة 1952

والمجموعة الاولى التي وقع عليها الاختيار والتي لعبت دوراً اساسيا سنة 1952 وتتكون من :

ــ عبد الرحمن المعروف بعبد الله الصنهاجي ــ عضو المجلس التأسيسي .

ــ محمد بن ابراهيم البعمراني ــ عضو المجلس التأسيسي وعضو اللجنة الوطنية للمقاومة .

ــ المرضي الحاج الهبطي ــ عضو المجلس التأسيسي وعضو لجنة الاستئناف .

ــ محمد بن عبد القادر الشتوكي (طنجة) .

ــ محمد الغليمي (الدار البيضاء)

ــ محمد السكوري (يوجد حالياً بالمانيا) .

ــ الحسنَ المؤذنَ .

ــ سعيد المنوزي (عضو المجلس)

ــ مبارك الورداني (عضو المجلس) .

ــ بوشعيب راغب .



اسعيد المنوزي

عمل في صفوف حزب الاستقلال من تاريخ 1944/11/11 ازداد بايمانوز — تافراوت سنة 1917 ، عمل بصفوف المقاومة منذ الانطلاقة الاولى .



السيد عبد الكبير الجيلالي

من مواليد 1923 بقبيلة امزاب ، التحق بالبيضاء وهو ابن خمس سنوات ، كان عضوا باحدى خلايا حزب الاستقلال بشارع مونستير بدرب السلطان ، التحق بصفوف المقاومة منذ نشأتها ، اعتقل على يد القائد ولد بوعمر وعذب عذاباً مبرحاً على يد هذا الجلاد ثم سجن بسجن اغبيلة .



السيد رضى بوجمعة بن الحسين

ازداد بقبيلة مسفيوة سنة 1922 ، ألتحق بالبيضاء وهو ابن تسع سنوات ، عمل في صفوف حزب الاستقلال في حي ابن مكيلد التحق بصفوف المقاومة منذ نشأتها .

الحاج المرضي الهبطي

من مواليد 1914 بأولاد احريز دائرة برشيـــد ، انتقل الى البيضاء سنة 1934 . انخرط في صفوف حزب الاستقلال سنة 1945 . تعرفت على الاخ الهبطي باحدى الخلايا في حزب الاستقلال حيث كان أميناً ثم رشحته للمقاومة في الفترة الاولى عند التأسيس.



محمد بن ابراهيم البعمراني

أمين لاحدى الجماعات التي كان لي شرف تسييرها . عمل في صفوف المقاومة منذ نشأتها ، شارك في عدة عمليات في صفوف المقاومة وجيش التحرير .

المجموعة الثانية لسنة 1953

ــ الدكتور عبد الكريم الخطيب ــ رئيس المجلس الوطني المؤقت .



محمد بن عبد القادر الشتوكي

من مواليد طنجة ازداد بتاريخ 1929/6/13 . كان من العناصر النشيطة في حزب الاستقلال بطنجة ، التحق بصفوف المقاومة منذ نشأتها ، أسندت اليه مهمة نقل السلاح من الشمال الى الجنوب.

- المرحوم عبد السلام بنانى ـ عضو سابق في المجلس
- منصور محمد بلحاج ـ عضو بالمجلس التأسيسى
- اجار سعيد بونعيلات ـ عضو بالمجلس التاسيسي .
- المرحوم عبد العزيز الماسى ـ عضو سابق بالمجلس التأسيسى
- المرحوم مولاى احمد الوجدى ـ قتل اثناء التعذيب على يد القواد
- مولاى العربى ـ عضو بالمجلس التاسيسى
- غاندى الكبير الجزار
- المرحوم بلعيد ـ حكم عليه بالاعدام .
- رضى بوجمعة الجزار
- التكريمى حسن الصغير
- المرحوم حسن الصغير المسفيوى (انتحر رحمه الله في مطبعة الاطلس ليدفن معه اسرار المقاومة المسلحة)
- عبد الرحمن العسكرى

الجموعة الثالثة لسنة 1953

- السيد عبد الكبير الفاسى ـ ممثل المقاومة بمدريد ، عضو اللجنة التنفيذية المؤقتة وعضو المجلس التأسيسى للمقاومة
- السيد احمد زياد ـ ممثل المقاومة بشمال المغرب ، عضو لجنة التنسيق والاستخبارات التابعة لحزب الاستقلال

وبفضل السيد أحمد زياد تعرفت على اعضاء لجنة الاستخبارات والتنسيق في مدينة طنجة ، وهذه المجموعة قامت بدور حاسم في جميع أطوار الكفاح ، وكانت تضم كل من السادة :

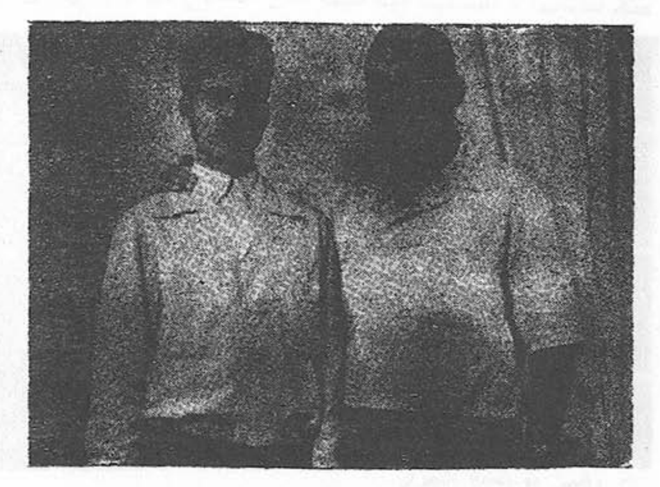
- الغالى العراقى ، عضو المجلس التأسيسى
- عبد الرحمن اليوسفى
- المرحوم حسن قصارة



علال الفاسي ومجموعة من المقاومين "تطوان سنة 56" ويظهر من بينهم السادة المرحوم العتابي ، الفقيه البصري ، اسعيد بونعيلات ، العرفاوي ، الحسن العرائشي



الشهيد مولاي احمد الوجدي مات رحمه الله تحت التعذيب شارك في عدة عمليات فدائية وكان ضمن المجموعة التي سافرت الى مراكش لاغتيال دمية الاستعمار بن عرفة .



السيدان محمد السكوري واسعيد بونعيلات عملا في صفوف المقاومة منذ نشأتها وكانا عضوين بارزين في حزب الاستقلال . الاول ، كاتب باحدى الجماعات بدرب السلطان التي كان يسيرها السيد حسن العرائشي ، أما السيد ابونعيلات فكان انخراطه في صفوف المقاومة على يد المرحوم السيد عبد السلام بغاني .

قصة المقاومة السرية
من 1946 إلى 1954

مذكرات شخصية
نشرتها جريدة العلم في حلقات

حوالى سنة 1946 التحقت بصفوف حزب الاستقلال وكان هذا باحدى خلايا الحزب بدرب الكبير على يد السيد بدرى بناصر السوسى ثم انتقلت الى درب الاسبان حيث تعرفت على مسير جديد هو السيد جعفرى الحسين السوسى وفي اواخر سنة 1946 رشحنى هذا الاخير لخلية جديدة لاعداد المسيرين للحزب وكان من ابرز العناصر التي تعرفت عليها حينئذ السادة : ابو الشتاء الجامعى ، بناصر حركات ، عبد الحى التامى ، الطاهر غلاب، عبد الوهاب بوزيان ، وكان هؤلاء يتناوبون على تسيير تلك الخلية لاعداد المسيرين وفي مطلع سنة 1947 قلدني الحزب مسؤولية تسيير سبع جماعات تضم كل منها ما بين 40 الى 60 فردا وكنت أحضر يومياً الاجتماعات المقررة أسبوعياً بما فيها الاجتماع الاسبوعي للمسيرين بدرب السلطان .

وفي هذه الفترة كنت اعمل بالمطابع المتحدة لصاحبها المعمر الشهير (ماس) صاحب صحيفتى « بتى مروكان - ولافيجى مروكان » وكان اغلبية العمال اجانب ويهود متعصبون الى الصهيونية العالمية ، وكان حديث الجميع هو فلسطين وما يجرى هناك من احداث وتكررت اصطداماتي مع هؤلاء وتشكياتهم بى الى صاحب المطبعة . وقد طلب منى مدير المطبعة المدعو بارون الاقلاع عن الحديث في الشؤون الفلسطينية ووعدنى بتحسين حالتي المادية ان فعلت . الا أن الجو ظل متوترا في المطبعة لانى استطعت توحيد كلمة العمال المغاربة رغم قلتهم لمواجهة الصهاينة وعناصر اخرى من مختلف الجنسيات . وفي أواخر سنة 1950 امرنى (ماس) بمغادرة المطبعة بدعوى ان هؤلاء جميعا هددوا باعلان اضراب عام اذا بقيت

بالمطبعة ، وهكذا غادرت المطبعة وبقيت فترة أفكر في طريقة جديدة للعمل من أجل كسب العيش ، وأخيرا اهتديت الى انشاء معمل لتجليد الكتب ، ولكـــن كيـــف وهذا يتطلب مـــالا لشراء بعض الآلات والتجهيـــزات الضروريـــة . وهذا غـــير موجـــود فاهتـــديت الى الاتصـــال بالسيد التهامـــي نعمـــان صاحب مكتبة الاخوان وكان هو بدوره مسيرا في حزب الاستقلال . فعرضت عليه فكرتى فى انشاء مصنع لتجليد الكتب فاستحسن الفكرة ووعدنى بالتدخل لدى شريكه وصديقه السيد الطيب الخطيب ، وفي أول لقاء مع هذا الاخير تم الاتفاق على انشاء هذا المصنع الذى اطلقنا عليه اسم « فن التجليد » وكان بشارع سيدى عقبة بالاحباس مقابل مكتبة الاخوان ، وهنا ربطت علاقتى اكثر مع الاخ التهامى نعمان · وكان لهذا الاخير بيت يقطنه ببناية معمل النجارة للسيد الخطيب فشاركته في هذا البيت وكنا نعد الطعام بأنفسنا او بمساعدة بعض الاخوان الذين كانوا يزوروننا في البيت المذكور للمذاكرة والتعليق على الاحداث التي تجرى فى الشرق العربى أو الباكستان واندنسيا بصفة عامة وشؤون المغرب بصفة خاصة · وفـــي هذه الفترة بالذات تعرفت على الاخ حسين برادة وكنا نتصل يوميا بالبيت المذكور وكان الحديث يجرى بشكل خاص ـ اذا حضر كل من حســـن العرائشي ـــ والتهامي نعمان ـــ والحسين برادة ـــ أما اذا حضر غير هؤلا فيجري على طريقة اخرى رغم أن جميع زوارنا كانوا من الوطنيين ذوي الثقة .

انضمام الزرقطوني

وحوالى الثلث الاول من سنة 1951 اقترحت على الاخوين السيد سليمان العرائشى وهو مطبعى أيضا وكنت اعرفه منذ الصبا ولى بـــه ثقة كاملة فبدأ يحضر أجتماعاتنا لاعداد العدة وتخطيط ما نحن مقبلون عليه من عمل لتكوين اول فرقة اطلقنا عليها أسم « المتطوعون » ، ثم من بعد حركة المقاومة المغربية ، وبعد سلسلة من الاجتماعات اقترح علينا



لقطة تجمع بين الاخ حسن العرائشي والزعيم
الاستاذ عبد الخالق الطريس

الاخ التهامى نعمان الشهيد محمد الزرقطونى وكان مسيراً لحزب الاستقلال بالمدينة القديمة ، وبعد بحث ودراسة وافية حول شخصية المرحـــوم الزرقطوني تمت الموافقة على قبوله في خليتنا الصغيرة .

ولاول مرة أستعملنا لباسا اسوداً وقناعا اسودا نحن الثلاثة : حسن ، حسين ، سليمان ، وكنا جالسين على طاولة بالبيت في معمل النجارة وقدمه الينا السيد التهامى . وفي جو رهيب اقسم الاخ المرحوم يمين الاخلاص فوق مصحف ومسدس كنا نملكه . وكان حتى هذه اللحظة لا يعرف شهيدنا شيئا عن هوية الملثمين الثلاثة ودار حديث قصير بين الاعضاء الخمسة في جو رهيب ولم يمر الا اسبوع واحد حتى تعرف السيد الزرقطونى على شخصية رفاقه الثلاثة الملثمين وصار يتصل بالجماعة بصفة دائمة ومستمرة . وكان رحمه الله مقداما ولا يعرف المستحيل وهكذا استمرت هذه الخلية المتركبة من ثلاث مسيرين في حزب الاستقلال وهم : حسن العرائشي ، محمد الزرقطوني ، التهامي نعمان ، والاخوين : حسين برادة ، وسليمان العرائشي .



السيد محمد بن علال الرحموني

بالعرائش ، التحق بالبيضاء سنة
مـــن مواليـــد 1929/11/18
1947 . كـــان يعمـــل في ميـــدان الطباعة . التحق بصفوف المقاومة منذ نشأتها ، كـــان على اتصـــال بالمرحوم الزرقطوني والمرحوم حسن الصغـــير والسيد حسن المـــؤدن . التجأ الى الشمال بعد قضية مطبعة الاطلس .

تعزيز الجماعة من بين أنصار الحزب :

اقول استمرت في اجتماعاتها بصفة منتظمة ومنسجمة الى أن تقرر في أواخر سنة 1951 وجوب أختيار عناصر من بين صفوف جماعات حزب الاستقلال لتكوينهم واعدادهم لما نحن مقدمون عليه

وهكذا تكفل كل من الاخوان : حسن العرائشي ومحمد الزرقطوني والتهامي نعمان بمهمة هذا الاختيار وكنا نتبادل الزيارات للجماعات التي نحن مكلفون بتسييرها للاتفاق على العناصر المختارة وهكذا تم اختيار العناصر الاولى وكان من بينهم : محمد السكوري ، محمد الغنيمي عبد الرحمان العسكري ، محمد ابراهيم البعمراني ، محمد بن موسى الخصاصي، المرحوم احمد شنطار ، عبد الرحمان الصنهاجي ، عبد الكبير الجزار ، بوجمعة الجزار . وكان هؤلاء لا يتعرفون على بعضهم بصفة جماعية بل لا تتعدى المجموعة ثلاثة أعضاء .
وكنت أقوم رفقة الاخ الزرقطوني باعداد رحلات لبعض هؤلاء الى غابة وادي نفيفيخ او شلالات (كاسكاد) لتمرينهم وتدريبهم رياضيا ونفسانيا

جس النبض :

وفي احدى جلساتنا تقرر اول عمل ينبغي القيام به لجس نبض التجار المغاربة ومدى استعدادهم لتحمل بعض التضحيات لاظهار تضامن المغاربة واتحادهم ، هو توزيع منشور يحث التجار على أقفال متاجرهم يوم الجمعة فكانت الاستجابة مشجعة الا أن بعض التجار تنطعوا للامر كمجموعة تجار بابن جدية وبعض تجار آخرين ، فتقرر أحراقهم او اتلاف بضائعهم بالماء القاطع وهكذا تم اول عمل بنجاح قامت به الجماعة . وفي احداث سنة 1952 على اثر اغتيال الزعيم التونسي فرحات حشاد وقعت أعتقالات واسعة النطاق في صفوف حزب الاستقلال وكان اسمي من بين الاخوان الذين تقرر اعتقالهم من طرف السلطات الاستعمارية .وكذا اسم

الاخ الازرقطونى فتقرر الاختفاء على اثر هذه الاحداث وهذا مما ساعدنا على التفرغ بصفة دائمة ومستمرة . وهكذا تقرر كراء دار تكون مامنا للجماعة ومقرا لاجتماعاتنا ، فتم أختيار شقة فوق أسطبل للبقـــر الحلوب للسيد الحاج البعمراني بدرب القريعة فأقام بها المرحوم ناجي عمر وزوجته السيدة الزهرة العرائشية .

محمد بن موسى



عضو في حزب الاستقلال ، انضم الى الحركة على يد التهامي نعمان منذ نشأتها . شارك في عدة عمليات كان أبرزها قنبلة السوق المركزي .

عبد الرحمان العسكري



من مواليـــد 1931 عضـــو في احدى الجماعات التي كان يسيرها حسن العرائشي ، انضم الى المقاومة السرية منذ نشأتها ، كان متخصصا في اصلاح المسدسات شارك في عدة عمليات .

وفي خضـم هـذه الاحـداث والاخطـار التـي كانت محدقة بقيادة حزب الاستقلال والعرش ، تقـرر تعيين أعضاء للمكاتب السرية يخلفون من يقعون في اسر ، وهكذا وقع اختيار تنظيم جديد وكان من بين المكلفين حسن العرائشى في درب السلطان والاخ محمد الزرقطونى في المدينة القديمة وعلى اثر الهزة التي أصابت الوطنية باعتقال اغلبية القادة وظن الاستعمار ان الجو أصبح ملائما لتطبيق جو الارهاب واليأس في صفوف المغاربة قامت جماعة « المتطوعون » وهو الاسم الاول لحركة المقاومة المغربية وفكرت في طبع منشور وتوزيعه على أوسع نطاق لاعادة الثقة الى النفوس واشعار العدو بأن الكفاح مستمر ..

المنشور الاول :

وهكذا تم اقتناء جلد مقوى ونقشت الحروف على الجلد واستغرقت العملية ثلاثة ايام بالتعاون بين حسن العرائشى وسليمان العرائشى وكان مطلع ذلك المنشور الشهير :

ـ ان الشعب المغربـي ليستنكـر بكل قواه الاعمال الارهابيـة التي تقوم بها الادارة الاستعمارية من تقتيل وتشريد ضد شعب اعزل لا ذنب له الا المطالبة بحقه في الحرية والاستقلال الخ ،،،



المرحوم ناجي عمـر

التحق بصفوف المقاومة مـنذ البداية اعتقل هو وزوجته وعـذب بمركزي الشرطة بالبيضاء والرباط وفي سجن القنيطرة أطلـق عليـه الرصاص في محاولة للهروب مـع رفقائه .

وقد طبع هذا المنشور بمطبعة الاطلس ووزع على نطاق واسع في الدار البيضاء اما مراكش فقد تكفل بها كل من محمد السكورى ومحمد الغنيمي ، أما مدينة مكناس فقد وكلت الى سليمان العرائشي وتكفل الاخ الحسين برادة بمدينة فاس وقد سافر هؤلاء جميعاً في وقت واحد على أن يوزع المنشور في وقت محدد والاتصال هاتفياً بكلمة سر لابلاغنا بانهاء المهمة على الوجه المطلوب .

وبعد عودة الاخوين السكورى والغنيمي من مراكش علمنا ان الكلاوى باشا مراكش اعتقل 17 طالبا من كلية بن يوسف واتهمهم بتوزيع المنشور وعذبوا بطريقة وحشية للاعتراف بمسؤوليتهم عن توزيع ذلك المنشور الذي لم يكن لهم به أي علم ولم يكن لهم أي اتصال على الاطلاق بجماعة "المتطوعون" الا أنه التحق فيما بعد بعض من هؤلاء بصفوف المقاومة في المرحلة الثالثة .

محاولة نسف تمثال ليوطى :

وبمناسبة ذكرى اليوم المشؤوم لعقد الحماية 30 مارس 1952 تقرر القيام بمحاولة لنسف تمثال ليوطى فأعدت قنبلة من حجم صغير وتوجه الرفقاء الخمسة الى المكان الموجود به التمثال بعد منتصف الليل حيث تكفل ثلاثة بالحراسة والاثنان باشعال الفتيل وبعد اتمام المهمة كان من المتفق عليه أن يعود كل واحد منا على حدة الى شقتنا بمعمل النجارة ، ولما التأم الجمع أدركنا أن الانفجار لم يحدث وذلك لان الفتيل لم يكن في حالة جيدة فتطوع الاخ الزرقطونى باستعادة القنبلة واعيدت الكرة في ليلة ممطرة على يد الرفقاء الخمسة لنفسهم ولم يسعدنا الحظ في هذه المرة كذلك

وتوالت الاجتماعات التي لم تكن لتنقطع لان الرفقاء الخمسة كانوا ملازمين بعضهم بعضا في أوقات الطعام والراحة او العمل وكانت احيانا تدور مناقشة حادة حتى أن البعض قد يظن ان الجماعة في عراك ولكن دائما

تنتهى الجلسات في جو من الاخوة الصادقة تحدو الجميع خدمة الصالح العــام

وحوالى 14 نونبر 1952 تقرر الصعود بالمقاومة فى خطة جديدة لضرب اذناب الاستعمار وأيقاع الرعب بين صفوفهم وهكذا تقرر تفجير عدة شحنات من القنابل في كل من دور جريدة العزيمة ، ودار أدريس بـن عبد العالى صاحب جريدة الحرية والثالثة بصيدلية يملكها معمر بشارع فيكتور هيجو

في غمرة تلك الاحداث كنت مارا بشارع ايت أفلمان التقيت صدفة مع الاخ عبد السلام بنانى وكان قد عاد لتوه من الخارج حيث كان يتابع



قنبلة ضد صحيفة مأجورة كانت تدعى "العزيمة"

العلاج . وبعد استفساره عن حالته الصحية طلب منى تعيين وقـت للاتصال به لامر هام فوعدته في فجر اليوم التالي ، وبالفعل التقيت به فأبلغني أنه مرسول من طرف الحزب وقد تم تحضير قائمة من أنشط العناصر في الحزب من أجل تأسيس مقاومة مسلحة وأشار

الى بعد الاحداث التي كان المغرب مسرحاً لها مثل : المنشور الذائع الصيت بامضاء "المتطوعون" وبعض الحرائق والقنابل وأشار أن هذه الاعمال لابد وأن تكون من صنع هذه العناصر التي أشار اليها في قائمته .

واستمرت هذه الاتصالات في بيته مباشرة بعد صلاة الفجر عدة أيام ، وكنت أتناول الفطور معه في بيته وبعدما أودعه كنت أجد الاخوان الاربعة في انتظاري لابلاغهم عما يجري بيننا من حديث . وهكذا تم في الاخير قبول الاخ عبد السلام بناني في صفوفنا وكان أول اجتماع حضره مع المجموعـــة في بيت السيد التهامي نعمان وكان قد انتقل بعد زواجه الى بيته الجديد بعمارة السيد الغزواني فوق الكراج الملكي .

وبعد سلسلة من الاجتماعات اقترحنا على الاخ عبد السلام بنانى أن يربطنا مباشرة بالعناصر المتصلة به لانه كان معرضا للاعتقال من ساعة لاخرى بسبب ارتباطاته السياسية فاقترح علينا جماعة من الوطنيين منهم السيدان اسعيد بونعيلات ، ومنصور محمد بن الحاج ، وبعدهما قدم لنا السيد الدكتور عبد الكريم الخطيب ومولاي العربي ، وعبد العزيز الماسي ، وبهذه المجموعة الجديدة تعززت صفوف المقاومة ، وكان من المبادىء الاساسية التي نحرص عليها كل الحرص عدم تعرف الاخوان بعضهم على البعض حتى لا نقع في أخطـاء من سبقونا في هذا الميدان .



السيد مولاي العربي

عمل في صفوف حزب الاستقلال بفرنسا ولما انتقل الى المغرب انضم الى حركة المقاومة على يد المرحوم عبد السلام بنانـــي ــ شارك في عدة عمليات ــ اعتقل وحوكم مـــع مجموعة السوق المركزى .

تنصيـــب ابن عرفة

قبل اقدام فرنسا على عملها الشنيع بخلع الملك تحرك القواد وبدأوا سلسلة من الاجتماعات بزعامة الكلاوي والكتاني ، وقـــد أنيط بي تتبع نشاط هؤلاء عن كثب . ولما بلغ علم حركة المقاومة أن الباشوات والقواد كانوا على موعد في مولاي ادريس زرهون تقرر تشكيل وفد لملاحقتهم هناك واستطلاع أخبارهم ، فتقرر أن يسافر السيد محمد بن ابراهيم البعمراني في سيارة نقل المسافرين (الستيام) نظرا لعلاقته مع قريب له هناك ، على أن نلتحق به .

في يوم 10 غشت 1953 سافرت رفقة مجموعة من الفدائيين في سيارة (طركسيون) وهي أول سيارة كانت في ملك المقاومة . وفي زرهون التقيت بالاخ محمد بن ابراهيم البعمراني ، فأبلغني أن القوم اجتمعوا لاداء اليمين ــ يمين الخيانة والعار ــ وغادروا مدينة زرهون الى حال سبيلهم .



السيد عبد القادر عسو

سافر مع المجموعة الى مدينـــة فاس ، شارك في عدة عمليـــات اعتقل وحوكم بالاعدام مع جماعـــة السوق المركزي .

محاولة اغتيال بن عرفة في مراكش ثم في فاس

وفي يوم 11 غشت 1953 تقرر ارسال ثلاث فرق الى مدينة مراكش لاثارة القلاقل والحيلولة دون تسميــة ابن عرفة "أميرا للمؤمنين" كما كان مقررا .

هذا وكانت الفرق الثلاث برآسة كل من السادة :
المرحوم محمد الزرقطوني .
السيد عبد الرحمان الصنهاجي .
السيد الحسن العرائشي .

وفي نفس اليوم عقدت جلسة ثنائية مع الفرقة التي كانت ستراففقني الى مراكش بمنزل الاخ محمد بن ابراهيم البعمراني الذي كان من بين أعضائها كما كانت تضم البطل المرحوم مولاي احمد المرض الذي مات تحت تعذيب القواد بالبيضاء ، والمرحوم عبد العزيز الماسي ، ومولاي العربي الشتوكي . وسافرت الفرق الثلاث الى مراكش كل فريق بوسائله الخاصة ، ولم يكن الاعضاء يعرفون حينئذ مهمة بعضهم داخل المنظمة ، كما أن الاقامة بمراكش كانت منفصلة ، اللهم ما كان من لقاءات تجري بين المسؤولـــين الثلاثة في أوقات واماكن معينـة .

هذا وبخصوص الجماعة التي تشرفت برئاستها فقد توجهنا الى مراكش بواسطة سيارة (طراكسيون 15) كان يقودها السيد مولاى العربي الشتوكي ، ولما وصلنا الى مراكش طلبت منه العودة الى البيضاء لكي لا يشتبه في السيارة (هذه السيارة لا زالت لحد الآن محفوظة في مرأب عند الاخ مولاي العربي) .
وفي مراكش وبفضل المرحوم عبد السلام بنانـــي تعرفت على السادة :
الصديق الغراس
ابن ابراهيم
المرحوم المقدم عمر

Ce matin devant le tribunal du Pacha

L'avocat Bachir Benabbès accusé d'avoir fomenté les troubles du mois d'août à Marrakech comparaît devant ses juges

Dans une petite salle du tribunal du pacha s'est ouvert ce matin, à 9 heures, le procès de Me Bachir Benabbès, avocat du barreau de Casablanca, arrêté voici quelques mois par la police. On le tenait comme responsable des troubles qui firent plusieurs victimes à Marrakech en août dernier, au moment où était proclamé le nouvel Iman.

Le tribunal était présidé par S.E. Si Ali el Mogri, khalifa du Pacha ; M. Barrouquère occupait le siège du commissaire du Gouvernement. La défense du prévenu est assurée par



L'inculpé : Me Bachir Benabbès.

Me Devert, qui plaidera l'affaire en fait, Me Abdelkader Benjelloun, qui plaidera en droit, Me Zarrouk et aussi par la dizaine d'avocats Français et Marocains, agréés devant la juridiction chérifienne et qui ont tenu à assister leur confrère. Toutefois, ne plaideront que Mes Devert et Benjelloun, afin de ne pas alourdir les débats.

M. le bâtonnier Mallet et Me Simono Houel, membre du Conseil de l'ordre, assistaient également aux débats, représentant le barreau de Casablanca.

Dans la salle, on remarque des parents du prévenu, notamment le Si Ben Abbès, de Mogador, son frère, l'épouse du prévenu, etc...

Bachir Benabbès a été arrêté avec douze autres Marocains qui ont déjà été jugés. Il comparait donc seul aujourd'hui. Mais certains de ses co-inculpés sont cités comme témoins. Ce sont ceux qui l'ont accusé à la police.

La défense demande tout d'abord au Tribunal de préciser quelles sont les inculpations retenues contre Me Bachir Benabbès. M. Barrouquère répond en disant que le prévenu est inculpé de reconstitution de parti dissous, d'organisation de manifestations tendant à troubler l'ordre public à Casablanca et à Marrakech, et d'appel à la générosité publique.

Me Benjelloun entreprend alors de démontrer l'incompétence du tribunal chérifien. Tous les dahirs qui visent ces infractions, dit-il, précisent qu'elles sont du ressort exclusif de la juridiction française. Il demande au tribunal de se prononcer sur ce point de droit.

Sans suspendre l'audience, S. E. Ali el Mogri fait savoir que le tribunal se déclare compétent. Les avocats indiquent qu'ils feront appel de cette décision devant la juridiction de Rabat.

Me Bachir Benabbès est alors interrogé. Il reconnait avoir appartenu au comité directeur du parti de l'Istiqlal jusqu'en décembre 1952, précisant qu'il ne faisait plus de politique après cette date. Mais il nie énergiquement avoir envoyé un émissaire à Marrakech pour fomenter des troubles.

Cet émissaire, du nom de Seddik, est présent à l'audience. Il était le principal accusateur du prévenu. A la barre, il se rétracte et dit qu'il était à Safi, le jour où l'on prétend qu'il s'était rendu à Marrakech. Il n'a jamais reçu d'ordre de Me Bachir.

Un autre témoin, Benani Abdeslem, qui aurait, selon l'accusateur, conduit en voiture Saddik à Marrakech, se rétracte également et dit qu'il se trouvait à Ifrane à la date indiquée.

A l'heure où nous mettons sous presse, les débats se poursuivent.

وهذه أول مجموعة ارتبطت بالمقاومة وقد وضعوا رهن اشارتنا منزلا ، وكانوا خير معين لنا مدة الاقامة بمراكش .

وفي مسجد الكتبية حيث كان مقررا اعلان تسمية ابن عرفة أميرا للمؤمنين ، وقع ما لم يكن في حسبان رجال البادية الذيـن حشروا في المسجد (بهراواتهم) كان معظمهم من قبيلة كلاوة ، ومسفيوة ، وبحيلة من المرحوم محمد الزرقطوني ارتفع صوت داخل المسجد "شد ، شد" ، فقام الجميع يجري داخل المسجد ووقـع الهلع في نفوس الجماهير المحتشدة فيه وهرعوا يطلبون النجدة ، وخارج المسجد وقفت رفقة الاخ الزرقطوني نشاهد الجماهير تهرول بغير هدى . ؟

ولا زلت أتذكر قول أحد المراكشيين الظرفاء وهو يجيب أحد المتسائلين عن سبب هذه الفوضى فأجابه بأن سيدنا اسرافيل نفخ في المسجد .

وبعدما قضينا ثلاثة أيام بمراكش عدنا الى البيضاء بواسطة القطـار .

محاولة ثانية لاغتيال ابن عرفة

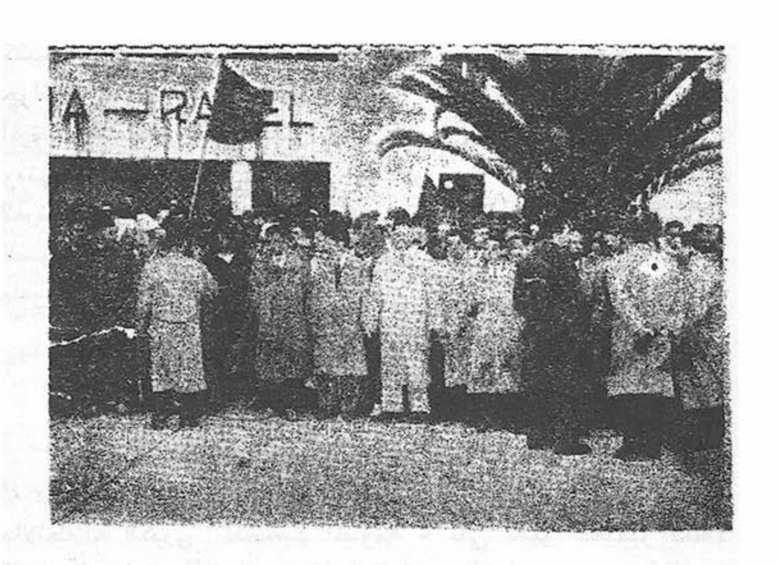
ولما بلغ الى علمنا أنهم يهيئون رحلة رسمية لابن عرفـة لمدينة فاس ، تقرر ايفاد مجموعة من فدائيي الدار البيضاء والرباط ، وكانت هذه المجموعة تضم كل من السادة : ابراهيم البعمراني ـــ الحسن العرائشي ـــ وعبد العزيز الماسي من البيضاء ، وعبد القادر عسو ، وعبد اللطيف السمار ، ومولاي اعلى الفيلالي من الرباط ، واخترت للمجموعة منزلا بسيدي حرازم للمبيت هناك وذلك بغية الابتعاد عن الشبهات .وبعدما زودتهم بالمعلومات الضرورية وبالسلاح والذخيرة (كان بعضهم يحمل السلاح لاول مرة) ، أما المرحوم عبد العزيز الماسي فقد رافقني للمبيت في فاس ، وفي الصباح الباكر قمت بجولة رفقة المرحوم عبد العزيز الماسي في فاس وضواحيها

على متن سيارتنا (طراكسيون 15) وذلك لاستطلاع الحالة عن كثب . وكما فعلت الادارة الاستعمارية في مـــراكش حيث ملأت جوانب المدينة بالبدو ، نفس الشيء فعله دهاقنة الاستعمار هذه المرة ، حيث ملأوا مدينة فاس برجال القبائل من الحياينة ، وغياتة ، وبني وراين ، وباقي القبائل المجـــاورة ، كمـــا حشدت الادارة الفرنسية جيوشاً جرارة لاظهار عضلاتها ، كما جيء برجال الشرطة السرية من جميع أنحاء المغرب ، ولم يتمكن أعضاء الفرقة من تنفيذ ماموريتهم .

الاتصال بالشمال

بعدما امتدت الايادي الاثيمة الى رمز الوحدة المغربية المغفور له محمد الخامس وباقي أعضاء أسرته الكريمة ، كان هذا ايذاناً بالانطلاقة الكبرى لتصعيد المقاومة ، ففي شهر سبتمبر 1953 كلفت من طرف الاخوان بمطالبة الدكتور الخطيب بتهييء لقاء مع السيد احمد بن منصور النجاعي ، وكنت التقي به في عيادته فوق كراج العلم وكان يستقبلني فور وصولي في قاعة آلة الراديو وكنا نتذاكر في التخطيطات المتفق عليها مع الاخوان ، وبادىء ذي بدء كنا نود أن يربط حركة المقاومة مع الاخ احمد بن منصور النجاعي ليسهل لنا هذا الاخير الاتصالات مع عناصر في سوق أربعاء الغرب لتسهيل مرور بعض الاخوان الذين يفتضح أمرهم لدى الشرطة — لتسهيل مرور هؤلاء الى الشمال — .

وفى اليوم المتفق عليه جئت رفقة الاخ عبد السلام بنانى الى منزل الدكتور الخطيب قبل الفجر وطرقت الباب واعلمت لمن أجابنى من داخل البيت ان امرأتى حامل وهى في حالة مخاض ، وهذا بناء على اقتراح الاخ الدكتور حتى لايزعج اهله . وخرج الينا وهو في اتم نشاطه وحيويته وامتطينا سيارته في طريقنا الى الرباط . وفي الرباط بدل سيارته ولست أدرى هل كانت السيارة له ام للاخ النجاعى



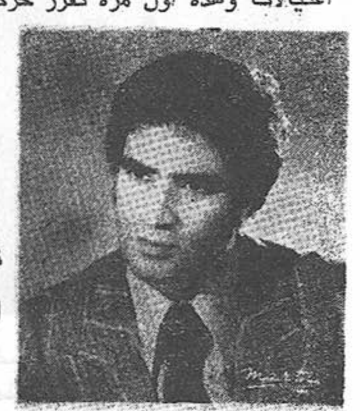
مدينة تطوان تستعد لاستقبال الزعيم علال الفاسي بمطار سانية الرمل ، ويظهر من بين المستقبلين السادة الدكتور الخطيب ، الحاج احمد الذكوري ، سليمان العراتشي ، الاستاذ عزيمان ، المرحوم الفقيه طنانة ، المرحوم احمد شنطار ، وغيرهم من رجال المقاومة وجيش التحرير .

وصلنا في الصباح الباكر الى سوق الثلاثاء بالغرب وكان الاخ منصور النجاعى في أنتظارنا واعطيناه نظرة موجزة عن الحالة بوجه عام والدار البيضاء بوجه خاص وعرضنا عليه فكرتنا وابلغناه أستعداد جماعة من الفدائيين الذين كانوا حينئذ لا يتعدون بضع عشرات ، وان ما نريده من السيد النجاعى هو وقوفه بجانبنا . وكان هذا الاتصال مشجعا اذ أجابنا على الفور انه وأمواله في خدمة هذا الهدف وكل ما يوكل اليه

فهو على أتم الاستعداد لتنفيذه . وبخصوص الاشخاص الذين سيوكل اليهم تسهيل الاتصال بالشمال اقترح علينا الاخ احمد النجاعي، السيد احمد قريون الذي صار مفتشاً لحزب الاستقلال بالرباط وناحيته بعد اعلان الاستقلال ، وتاجر بسوق الاربعاء يدعى علال ، وتاجر ـ مهرب ـ السيد أجيط محمد وزوجته ، يعمل الآن في القوات المساعدة بتازة . ومما اقترحه علينا الاخ النجاعي اسم أحد الضباط الذين كانوا يعملون بالجيش الفرنسي يعرفه جيدا ربما ساعدنا ببعض السلاح الا أن هذه المحاولة لم تنجح ، ولم نعد لذكر هذا الاسم قط .

ومثل هذا حصل لنا مع احد الوطنيين لما احتجنا ألى آلة ـ تور ـ لصنع القنابل فكان جوابه أنه معروف لدى الشرطة الفرنسية وليس مستعداً لهذه المغامرة انه أحميدو الوطني (رحمه الله) وعند عودتنا من سوق الثلاثاء اتصلنا في مدينة القنيطرة بالاخ الحسين الجديدى الذى التزم بمساعدتنا لشراء ـ تور ـ وتمت الصفقة ب 000 100 سنتم من عند اخيه السيد عبد الكبير الجديدى · واودعت الالة عند الاخ بن الحاج العتابي لتكون رهن اشارة السيد بوشعيب راغب الذي كان متخصصاً في صنع القنابل المحلية التي كانت تنفجر بدور الخونة أو الساحات العمومية وتلقي الرعب في صفوفهم .

وفي احدى تلك الاجتماعات التي لم تكن لتنقطع تقرر القيام بثلاث اغتيالات وهذه اول مرة تقرر حركة المقاومة المغربية الشروع في الاغتيالات



السيد بوشعيب راغب

التحق بصفوف المقاومة منذ نشأتها وكان متخصصاً في صنع القنابل .

ربما ان الاخ عبد السلام بناني لم يكن حاضرا معنا في الاجتماع فقد كلفت بابلاغه الامر فضربت له موعدا بمقهى مقابل السينما (ريالطو) وكان حاضراً في اللحظة المتفق عليها وتبادلنا الرأى في كيفية تطبيق العمليات الثلاث ولا مجال لذكر اسماء من سقطوا او نجوا من تلك العملية لان الصحف الاستعمارية والمحاكمات تكفلت باظهار الوقائع وأسماء المقاومين الذين قاموا بتلك العمليات او خططوا لتنفيذها بل وصدرت احكام قاسية ضد بعضهم واعترفوا بشجاعة امام المحاكم العسكرية الفرنسية

أول عملية بالرصاص كانت في شهر سبتمبر 1953 سقط فيها خائن وجرح مفتش للشرطة معروف لدى الاوساط الوطنية .

وبعد هذه العملية مباشرة اعتقل الاخوان التهامى نعمان وعبد السلام بنانى لعلاقتهما السياسية البارزة مع حزب الاستقلال ، وعلى اثر هذا الاعتقال كلفت من طرف الاخوان بالاتصال بالدكتور الخطيب من اجل تهيىء اتصال مع بعض القادة فى الشمال وكالمعتاد أجريت اتصالا مع الاخ عبد الكريم بعيادته ، فنظم لى هذا الاتصال على ان اسافر الى القصر الكبير ومنهناك سيتصل احد المسؤولين هناك في حزب الاصلاح بالمرحوم عبد الخالق الطريس

المرحوم الطيب بنونة



مع السيد الحسن العرائشي الذي قضى أول ليلة في تطوان في منزله الخاص قرب المسجد حيث سلمني المفتاح رحمه الله وتركني في بيته معززا مكرما .

في بيت الطريس

وفي بيت هذا الاخير سألتقى بشخصيتين بارزتين من حـــزب الاستقلال

وودعت الاخوان وتوجهت في سيارة يقودها الاخ اسعيد بونعيلات في اتجاه الحدود بعرباوة ، عند وصولى الى الخضاضرة ودعت الاخ بونعيلات الذى عاد الى الدار البيضاء وواصلت السير على الاقدام في منطقة كنت اعرفها جيداً · واوقفنى احد اعوان الادارة الاسبانية وهم في مخزن الحدود (رماداً) ولم يكن من الصعب الافلات من يده أذ عرفته بنفسى على اننى من سكان القصر الكبير جئت لاستخلاص الكراء من سوق الاربعاء الغرب وزودته باسماء معروفة في القصر الكبير وسلمته هدية بسيطة فأخلى سبيلى وهكذا واصلت السير الى القصر الكبير وكنت أعرف تاجراً هناك من عهد الدراسة هو الاخ محمد (جحا) فطلبت منه ان يدلنى على منزل السيد محمد التكموتى وهو ممثل حزب الاصلاح الوطنى فاستقبلنى هذا الاخير ، وما أن عرف بمهمتي حتى اتصـــل على الفـــور هاتفيـاً بالاستاذ الطريس رحمه الله وأبلغه بوصولي فقال لـــه المرحوم الاستاذ الطريس بالحرف الواحد — أخثني به حالا — . وكان لابد



الدكتور عبد اللطيف بنجلون

أحد قادة حزب الاستقـــلال، بمدينة طنجة التحق بصفوف المقاومة في أواخر شهر سبتمبر سنة 1953 وقد لعب دورا هامـاً في مد·ـــة البوغاز لتنشيط حركة المقاومة .

لي من قسط من الراحـــة فقضيت الليلة في منـــزل الاخ محمد التكموتي معززا مكرماً . وفي الصباح الباكر توجهت الى مدينة تطوان وفور وصولى قصدت دار الاستاذ الطريس بزنقة القائد احمد فوجدت الاخوين السيدين احمد زياد وعبد الكبير الفاسى فى انتظارى عند الاستاذ الطريس ، وسبق لى ان تعرفت على هذين الشخصين في الميدان السياسى وعقدت مع هؤلاء الاخوان اول اجتماع يتعلق بالتنظيم المسلح وابلغتهم الظروف التى يعيش فيها الاخوان (بالداخلية) كما كان يطلق في منطقة الحماية الاسبانية على منطقة الحماية الفرنسية . وقد وعدنى الاخوان الثلاثة بأنهم سيتكلفون بالتنظيمات الضرورية من اجل ضمان ايواء جميع الاخوان الذين قد يشتبه فيهم ، وتزويد حركة المقاومة المغربيـــة بالمال والسلاح ونشر نشاطها في الداخل والخـارج وانهم سيضمنـــون تغاضى السلطات الاسبانية على نشاطها في الشمال ، وان الاخ أحمد زياد سيستقر بتطوان ليسهر بنفسه على جميع الترتيبات

نجاح المهمـــة

وبعد تناول طعام الغذاء ودعت الاخوان الثلاثة على ان أعود الى الدار البيضاء لابلاغ اخوانى بنجاح المهمة التي كلفت بها . ولازلت أفكر انه لما كنت اودعهم طلبوا منى أن أعطيهم بعض الاسماء لمسؤولى حركة المقاومة في حالة وفاتى او اعتقالى فاعطيتهم أسمـا واحدا في ذلك اليوم هو اسم اخينا المرحوم محمد الزرقطونى . وعدت الى الدار البيضاء من نفس الطريق ولم التق بصاحبى ــ المخزنى ارمادا ــ عند الاياب من طريق الخصاضرة وكان اخوانى في انتظارى لاقدم لهم تقريرا شفويا ، لاننا لم نكن نكتب أي شيء لان جوا من الارهاب كان يسود المغرب كما أن الكل كان متعرضاً دائماً للاعتقال والتفتيش .

تنظيم شبكات من المقاومين

استمرت الاستعدادات لتنظيم شبكات من المقاومين في جميع انحاء المغرب بصفة عامة وفي البيضاء بصفة خاصة ، ولا زلت اذكر حادثة

طريفة وقعت لي أنا والاخ اسعيد بونعيلات أذ ان هذا الاخير حدثني عن مجموعة من المواطنين قادرين على حمل السلاح ولم يكن لي بهم اية علاقة سابقة • فضرب لنا السيد بونعيلات مع هذه المجموعة موعدا وكانوا من ذوى حرفة واحدة وفي جلستنا مع هؤلاء وكانت الاولى والاخيرة ـ ولست ادرى هل التحق هؤلاء بصفوف المقاومة فيما بعد ام لا ـ لقول في هذه الجلسة تكلمت مع هؤلاء الاخوان عن أحداث المغرب والمقاومة المسلحة في تونس وكنت اتساءل من حين لاخر هل في امكان المغاربة ان يحملوا السلاح لضرب الخونة واقطاب الاستعمار • فكان جوابهم على لسان واحد منهم أن هذا ممكن ا لاأنه يجب أختيار يوم عاشوراء لضرب مجموعة من للخونة ، لانه في هذا اليوم تكثر الطلقات النارية للعب الاطفال وسيكون من العسير جدا العثور على الفدائيين حتى يالف الناس هذا النوع من الكفاح

دائما بالتنسيق مع الحزب

وبعد هذه الفترة ظن الاستعمار أن كل شيء هادىء بالمغرب ؛ ونشرت صحيفة بعناوين بارزة أن كل (الارهابيين) في قبضة الشرطة الفرنسية وانه يجرى استنطاق هؤلاء في هذه الفترة قررت حركة المقاومة المغربية توجيه ضربة من نوع جديد وهي تخريب القطار السريع الدار البيضاء الجزائر على أن تكون الضربة في محطة الرباط وبالدرجتين الاولى والثانية

وبعد الحادث مباشرة تقرر ان اعود مرة اخرى الى الشمال لتنسيق الاعمال مع الاخوان احمد زياد وعبد الكبير الفاسي وكانت عودتي هذه المرة بنفس الطريقة التي تم اعدادها من طرف الاخ أجيط محمد العون بالقوة المساعدة حاليا بتازة وكان الاخير يلعب دوراً اساسيا في ـ تهريب ـ الاخوان الذين يودون الالتحاق باخوانهم في الشمال ،،

وفي تطوان تقرر وجوب تزويد المقاومة بالسلاح على جناح السرعة،

فكان الاخ احمد زياد يتدبر امر جمع السلاح كنت بدورى مكلفا بارساله الى الاخ محمد الزرقطونى وفي أول الامر استعملنا سيارة ستيام بواسطة الاخ مطرب عبد النبي العرائشي الذي كان يعمل بهذه الشركة .

سيارة اجرة طنجة ـ البيضاء

وفي هذه الاثناء اقترح علي الاخ محمد بن عبد القادر الشتوكي ـ وهو موجود حاليا بمدينة طنجة ويعمل بمكتب التصدير والتسويق ـ اقترح علي في بادىء الامر أن أحسن طريقة لنقل السلاح الى اخواننا بالدار البيضاء هو أن نكتري طاكسي من مدينة طنجة لمدة 24 ساعة كلما دعا الامر وبما أن الاخ الشتوكي كان من سكان طنجة وعلى علاقة وثيقة بارباب الطاكسيات فلم يجد أى صعوبة في كراء طاكسى بدون سائق مرتين في كل اسبوع وكان يشحن أما في طنجة او في تطوان بالمسدسات او قنابل يدوية في اماكن خاصة كانت تعد بمهارة حتى لا تكتشفها اعين حراس الجمرك او شرطة المرور في مختلف نقط المراقبة

وكانت السيارة تأخذ طريقها الى محطة القطار بطنجة لتأخذ بعض المسافرين المتوجهين الى البيضاء وكنا نتوخى بالاولوية النصارى أو اليهود ، وكنا نتحاشى المغاربة حتى لا يشتبه في أمرهم ،



السيد مطرب عبد النبي العرائشي

من مواليد 33/8/12 بالعرائش في سنة 1951 عمل بالقواعد الامريكية بمدينة القنيطرة ، وفي سنة 1952 اشتغل بشركة النقل (الستيام) . عمل في صفوف المقاومة على يد محمد بن علال الرحموني أسندت اليه في أول الامر مهمة نقل السلاح من الشمال الى الجنوب .

أما المسافرون اليهود أو الاجانب الذين كنا نأخذهم من محطات المسافرين كانوا يساعدوننا دون وعي منهم في اجتياز الجدود بسلام ولا تتعرض السيارة الى تفتيش دقيق أو الوقوف بها في مختلف نقط المراقبة .

وكان من المتفق عليه أن السيارة تقف فور وصولها امام فندق شامبورد بابن جدية حيث كان يعمل الاخ ناجي عمر الشيظمي ثم يذهب هذا الاخير الى دار المرحوم السيد البشير شجاعدين ليتصل بـه أو بزوجته السيدة أمينة عزيز اللذين كانـا على علم دائماً بالمكان الذي قد يوجـد به المرحـوم الزرقطونـي . وبمجرد الاتصال بالاخ المرحـوم الزرقطوني يتوجـه في الحين الى فندق شامبورد بسيارته صحبة بعض الاخـوان ويتبعهما السيد الحاج الشتوكي الى مكان معين للافراغ ثم يباشر السيد الشتوكي عملية الافراغ .

وكان لا يحضرها الا المرحوم الشهيد الزرقطوني ويبقى رفقاء الاخ الزرقطوني خارج مكان الافراغ . وكانت هذه العملية تباشر بصفة منتظمة مرتين في الاسبوع ، الى ان اشترينا سيارة أولد سموبيل التي كان يقودها الاخ محمد بن عبد القادر الشتوكي ، وفي طنجة انضم الى حركة المقاومة المغربية على يد الاخ الشتوكي كل م نالسيد عبد السلام الطويل



السيد مصطفى الهادي بولوفة

ازداد عام 1928 بمدينة طنجـة . التحق بالمقاومة على يد السيد محمد بن عبد القادر الشتوكي ، وقـد أسندت اليه في أول الامر مهمة نقل السلاح من طنجة الى الدار البيضاء .

والسيد مصطفى بولوفة والسيد أحمد الدغمومي وقد قام هؤلاء الاخوان بالتناوب على نقل السلاح والمناشير من طنجة الى الدار البيضاء باستثناء السيد عبد السلام الطويل .

استنطـــاق :

في احدى السفريات بين طنجة والدار البيضـــاء بسيارة شيفرولي رقم 9595 الذي كان يقودها هـــذه المـــرة الاخ أحمد الدغمومي مرفوقاً بالاخ مصطفى الهادي بولوفة تم اعتقالهما في الطريق داخل منطقـــة ما كـــان يسمـــى بالحمايـــة الفرنسية ، وسيق الاخوان مع سيارتهما الى ادارة الشرطة بالرباط وتـــم إستنطاقهما عن سبب كثرة الاسفار ، فأما السيد أحمد الدغمومي فقال انه يقوم بهذه الرحلات لنقل المسافرين بين المنطقتين أما الاخ مصطفى بولوفة فقال انه يتعاطى للتجارة في طنجة ويتردد على البيضاء لنفس الغاية . وبعدما قضيا ليلتهما في ضيافة الشرطة أطلق سراحهما في الصباح .

ولما سلمت لهما السيارة وكانت داخل مرأب الشرطة وجداها في حالة يرثى لها حيث عبثت الشرطة بكراسيها وتبطين أبوابها ، حتى ظنا أن الشرطة عثرت على محتوياتها من المسدسات والقنابل اليدوية ، ولم يتم اطلاق سراحهما الا لتتبع خطواتهما ، وهكذا لم يفرغا شحناتهما في البيضاء كالمعتاد بل عادا الى طنجة حيث كنت في انتظارهما على أحر من الجمر في بيت الاخ مصطفى الهادي بولوفة .

رغبات المستمعين

ومن الجدير بالذكر ان اشير هنا الى أن طريقة للاتصال كنـــا نستعملها بواسطة اذاعة طنجة بصفة منتظمة ولم يكن اى مذيع أو موظف يعلم كيفية هذا الاتصال وتتلخص الطريقة : اولا تم وضع قائمة لاشهر الاغاني التي كانت تذاع بصفة دائمة وكانت كل اغنية معناها كـــذا ـ مسدسات ـ مفرقعات مناشير ـ سم ـ مال ـ رجال

وكانت المنظمة تتسلم قائمة الاغاني التي كانت ستذاع خلال اسبوع او اسبوعين ثم يقع اختيار أنسبها وتهدى من فلان بطنجة الى فلان بالبيضاء ـ الاسماء متفق عليها مسبقاً ـ وكان الاخ الزرقطوني قد كلف الاخت أمينة عزيز بالتقاط برنامج أغاني الرغبات بصفة دائمة ثم تسلمه اليه ليحل رموزها ، وهذه العملية استمرت الى نهاية شهر ابريل سنة 1954 . ولست أعلم هل هذه الطريقة في الاتصال استعملها الاخوان فيما بعد أم لا ؟ ذلك لان سر العملية كان بيني وبين المرحوم الزرقطوني .

وفي اطار توسيع شبكة المقاومة واختيار العناصر الوطنية القادرة على المساهمة في دفع المقاومة الى الامام وقع الاتصال بمجموعة من الاخوان القارين بمدينة طنجة ، وكان على رأسهم السادة عبد الرحمن اليوسفي والدكتور عبد اللطيف بن جلون والغالى العراقي وارلحوم حسن تصارة .

لجنة التنسيق

وقد كان الاخ احمد زياد هو الذى ربط لى الاتصال مع هؤلاء الاخوة الذين لعبوا دورا اساسيا في تعزيز المقاومة وتوسيع نشاطها ، وكانت مهمة هؤلاء الاخوان في تلك الفترة أي منذ انطلاق أول رصاصة ضد مفتش الشرطة المدعـو العربي المسكيني على يد الاخ الحسين



عمليات خصوصاً نقل السلاح .

الشتوكي ، وقد شارك في عـدة

بحركة المقاومة على يد الاخ محمد

من مواليد 1927 بطيجة . التحق

السيد احمد الدغمومي

سرحان الى نهاية شهر ابريل 1954 · أقول كانت مهمتهم في هذه الفترة هى جمع الاسلحة ونشاطات اخرى · أما الاسلحة فكانت تدفع لى وكان كل من هؤلاء الاخوأن له طريقة خاصة في الاتصال بى وتسليمى مابيده من سلاح · فمثلا الاخ اليوسفى كان يختار مكتبه بالسوق البرانى بطنجة على أن ادخل من باب العمارة واخرج من الباب الخلفى للعمـــارة وأحيانا كنت اجد بذلك المكتب السيد محمد العربى الفحصى العامــل المفتش بوزارة الداخلية وكان الاخ العربى الفحصى يدلنى على طرد موجود تحت الكرسي بمكتب الاخ اليوسفي .

أما الاخ الدكتور عبد اللطيفـفكانت له طريقة وهو أن الاتصال يجري بمدخــل احــدى قاعــات السينما (عادة كان ياتــي مصحوباً بزوجتــه) في الوقت الذي يكــون الجمهــور يستعد للدخــول الى القاعة · في هذه الفترة كان الاخ الدكتور يسلم لى الطرد في غلاف أنيق . أما طريقة الاخ الغالى العراقى فكانت بدورها فريدة ، اذ كان يربط لى موعدا في أحدى قاعات الشاى الانيقة كان يغشاها الاوربيون حينئذ



السيد علال الفاسي بين الاخوين : عن يمينه السيد سليمــان العرائشي وعن يساره المرحوم العربي الزروالي عامل مدينة العرائش وأحد أبطال جيش التحرير .

وهي تقع قرب مقهى باريس . وكان الاخ الغالي يدخل القاعة قبلي ويضع الطرد فوق المائدة بصفة عادية وبعدما نتناول المرطبات والحلويات يقوم الاخ الغالي وحده ويتركني ليتجه كل منا في طريقه.

واستمر العمل على هذا المنوال ، فالاخوان في الشمال يقومـــون بالاتصالات مع الخارج وجمع الاموال والعتاد لمتطلبات الكفاح في المغرب المحتل الى ان اتصل بى الاخ محمد الزرقطونى وابلغنى ان المقاومين في حاجة الى سلاح جديد وخصوصا المسدسات الصامتة والرشاشات ، فابلغت بدورى الى الاخ احمد زياد حاجيات المقاومة فاتصل سيادته على الفور بالسيد عبد الكبير الفاسى فقدم هذا الاخير من مدريد صحبة السيد احمد بن مبارك البعمرانى وهو من العمال النشيطين بفرنسا ، وكان على اتصال وثيق بجميع أخواننا الطلبة هناك · ووقع التعارف بيننا في بيت الاخ أحمد زياد ووقع الاتفاق على أن يعود هو لفرنسا وان التحق به لتدبير امر السلاح الذى نحن محتاجين اليه

خوان فرنانديث لا يصوم

وقع هذا الاتصال في اوائل شهر ماى سنة 1954 وخلال هذا الشهر اتصل السيد عبد الكبير الفاسى من اجل تهيىء جواز خاص للسفر للديار



السيد احمد بن امبارك البعمرانـــي

كان يعمل في فرنسا في فترة الكفاح التحق بصفوف المقاومة على يد السيد عبد الكبير الفاسي .

الفرنسية ، ولما كنت أعلم ان الشرطة الفرنسية تبحث عنى في كل مكان وبمختلف الاسماء التي كنت أتسمى بها نظرا لاعترافات الاخوان الذين كانوا يقعون فى قبضة الاستعمار سواء في البيضاء او الرباط أو مراكش. لذا تقرر ان يعطى لى اسم جديد وهو : (خوان فرنندديث سيبيا) أى أسبانى الجنسية بحرفة تاجر . وسلم لى هذ الجواز في الاسبوع الثانى من شهر ماى ، ابلغت الاخ محمد بن عبد القادر الشتوكى بالاعداد للسفر في سيارة أولد سموبيل . وقد اخترته لهذه المهمة لمهارته في القيادة وشجاعته المثلى في اقتحام المخاطر ، وفي ليلة 20 ماى 1954 تناولنا طعام العشاء بمنزل الاخ أحمد زياد وكان حاضرا في هذا العشاء كل مـن عبد الكبير الفاسى ومحمد الشتوكى واحمز ياد ، وقال لى عبد الكبير الفاسى هل في نيتى أن اصوم وانا في طريقى الى مدريد . فاجبته بالايجاب ، فلاحظ الاخوان زياد وعبد الكبير بوجوب الافطار أولا لكونى مسافرا وثانيـا للدلالة على شخصيتى الجديدة الحاملة لاسم مسيحى . وهكذا وعدت الاخوين بالافطار في رمضان ، وافترقنا في تلك الليلة على أن يسافر الحاج محمد الشتوكي وحده في السيارة ويلتحق بي في دار السيد عبد الكبير الفاسى بمدريد ، وفي الصباح الباكر التقيت بالاخ عبد الكبير الفاسى بمطار سانية الرمل وكنت والحقيقة صائما فخاطبنى باللغة الاسبانية وقد تعلمها بسرعة في مدة اقامته بمدريد كما تعلم اللغة الروسية عندما كان سفيرا للمغرب بموسكو

أقول خاطبنى بالاسبانية هل تناولت فطورى ولم ينتظر جوابى فأخذني الى طاولة المقهى وطلب باللغة الاسبانية فطورا للاثنين ، وهكذا تناولنا فطورنا في مقهى المطار وتمت الاجراءات بالديوانة ، وعندما تمت اجراءات الشرطة صعدنا الطائرة ، ولا زلت أتذكر حديث الاخ عبد الكبير معي ونحن بالطائرة وانه من جملة ما قال لي : اذا قدر وسقطت طائرتنا فسوف نكون نحن الاثنين مجهولين

خصوصا ونحن الاثنين نحمل أسماء مستعارة ، بل أكثر من هذا فاننا نحمل اسماء مسيحية .

ووصلنا الى مدريد فالتحق الاخ محمد الشتوكي وقضينا ليلة هناك وفي الصباح وانا أودع الاخ السيد عبد الكبير الفاسي وزوجته المحترمة السيدة هنية خاطبتني السيدة هل معي معطف ، لان الطقس في فرنسا متقلب ، فأجبتها لم أفكر في هـذا . فأعطتنـي معطف أخيها السيد المامون . وأخذنا طريقنا الى باريس عـن طريـق برشلونة ، واجتزنا الحدود ولم نلاحـظ أي شيء بل مر كـل شيء على أحسن ما يرام . وواصلنا السير داخل التراب الفرنسي الى أن أخذ منا العياء وغالبنا النوم، فقضينا ليلة باحدى القرى الفرنسية، وفي الصباح الباكر واصلنا سيرنا الى مدينة ليون حيث كان مقيماً احد اصدقاء السيد الشتوكي ، فاقمنا ليلة في ضيافته ، وفي الصباح واصلنا سيرنا الى مدينة باريس وكنت اتوفر على بعض العناوين وارقام للهاتف لبعض الاخوان كان من المقرر الاتصال بهم . فاتصلت أولا بالمرحوم فاضل بناني. فذهب معنا الى فندق بالحى اللاتينى واعطانا موعداً بعدما ناخذ قسطا من الراحة . وفي الصباح وصل الاخ أحمد بن مبارك البعمرانـي العنصر النشيط في أوساط العمال والطلبة في كل من فرنسا وبلجيـكا والموجود مع أسرته حاليا بالرباط

أهمية تصفية العملاء في نظر المنظمة :

اقول اتصل بنا ونحن في الفندق ، ولما كان هذا الاخ هو المكلف ليتنسق



الحاج الهادي الديوري

تاجر استقلالي بباريز ، كان بيته مركزا هاماً للحركة الوطنيـة والعربية كان على اتصال وثيـق بالمقاومة منذ انطلاقها .

لنا جميع الاتصالات ويسير لنا جميع الحاجيات ، توجه معنا الى مقر الطلبة واتصلنا بالاخوين المحترمين المرحوم احمد الطيب بن هيمة والمرحوم فاضل بناني وأجريا الاتصال معي بدون حضور مرافقي . والقيا علي عدة أسئلة تخص نشاط المقاومين . ومن الملاحظات التي سمعتها أن بعض الاعمال لم تكن في المستوى لـــدى الرأي العام الاوربي كاغتيال ـــ أمين الكرابة ـــ أو بائـــع للخضـــر مثلا ، لذا وجـــب الصعـــود الى مستـــوى الضربات التي توجه للاستعمار وأذنابه ، غير أنه لم يفتني أن ألفت نظر الاخوين الى أننا في المغرب نرى أنه بدون ازاحة هؤلاء من الطريق لا يمكن للمقاومة أن تضرب ضربتها للاقطاب الكبار اذ ان عيون الاستعمار هم هؤلاء . وعلى سبيل المثال ، فأمين الكرابة كان يستعمل شبكة من المخبرين يتتبعون جميع الوطنيين ، ويزودونه بتقارير يومية عن نشاطهم ، والعربـــي المسكيني الذي دشنت به المقاومة في اطلاق أول رصاصة ضد الخونة، المسكينى هذا كان مفتشا للشرطة ومن انشط العناصر التي كانت تعتمد عليها الاستخبارات الفرنسية ، وهكذا كان لابد من ازاحة مثل هؤلاء العملاء لتتفرغ المقاومة للرؤوس الكبيرة

الحاجة الى المسدسات الصامتة

وفي ختام حديثى مع الاخوين ابلغتهما رغبة الاخوان في المسدسات الصامتة والرشاشات ثم ودعتهما لانني كنت على موعد مع الاخ الحاج الهادى الديورى ، وهكذا قضينا خمسة ايام في باريس وكان يرافقنا الاخ أحمد بن مبارك البعمرانى في جميع الاتصالات طيلة مدة اقامتنا ، وفى يوم 2 يونيو 1954 ، وهو اليوم الثانى او الثالث من عيد الفطر المبارك دفعنا حساب الفندق وبقى لى موعدان مع الاخ البعمرانى الاول من اجل استلام دفعة من السلاح كان مهيأ والموعد الثانى كان من أجل استلام دفعة من المال جمعها الاخوان هناك في فرنسا وبلجيكا . وبينما نحن نخترق شوارع باريس لاحظت ان سيارات الشرطة الفرنسية تتبعنـــا

فطلبت من الاخ الشتوكى أن يراقب تلك السيارات ويقوم ببعض الانعراجات للتحقق من امرها فلاحظ أن السيارات تتبعنا بالفعل فامرته بمواصلة السير وأن لا يقف في الاماكن التي كان من المقرر الوقوف بها لانه كان من المتفق عليه مع اخواننا في فرنسا أن نقف في مكانين معينين لكي نستلم السلاح والمال عند مغادرتنا لباريز، وهكذا اجتزت المكانين المقررين . وبعد اجتيازى لهذين المكانين وجهت سؤالا للاخ الشتوكى هل الخزان مملوء بالوقود فاخبرنى بالنفى عندئذ أمرته أن يوقف السيارة قرب اى محطة (للميطرو) وضربت له موعدا باحدى المقاهى في وسط باريس ،،

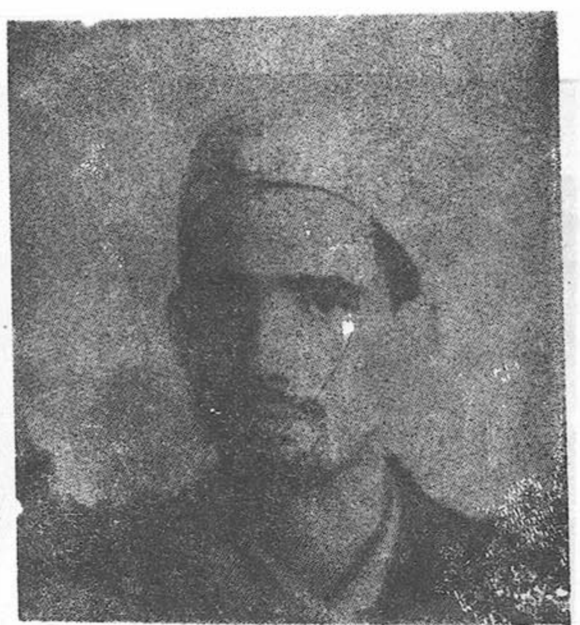
في قبضة الشرطة الفرنسية بباريس

ونزلت بسرعة في اتجاه (الميطرو) ، وفي هذه اللحظة وجدت نفسى مطوقا بمجموعة من الشرطة الفرنسية شاهرين سلاحهم فرفعت يـدى وفتشت بسرعة وسط الشارع وتجمهر رواد المقاهى والمارة حولنا . الا أن الشرطة كانت سريعة في عملها ، اذ القت بى داخل احـدى السيارات طركسيون وتوجهوا بى الى أدارة الامن الوطنى بباريس وفور وصولنا شرعت مجموعة من الشرطة في توجيه اسئلة مترادفة ألا اننى تمسكت بانى لا أعرف الفرنسية ولا العربية وادعيت أننى اسبانى الجنسية ، وكان قد تولى استفسارى بالعربية شرطى يظهر انه من اصل عربى لبنانى ، وأمام هذا الانكار خرجت مجموعة من الشرطة من القاعة وبقى واحد يحرسنى وبعد قرابة نصف ساعة عادت المجموعة وبيدهم ورقة وتولى واحد منهم يتلو على محتواها وكانت تحتوى على معلومات دقيقة عن نشاطى فى كل من البيضاء ومراكش ، وفاس ، وتطوان وطنجة مع الاسماء المستعارة التى كنت احملها . وكنت اعلم سابقا ان كثيرا من الاخوان ادلوا باعترافات تدل على اننى كنت في نظرهم بعيدا عن منطقة الخطر . وما أن انتهى من تلاوة ما تضمنته الورقة حتى تيقنت أن كل شيء قد انتهى بالنسبة لى وأعترفت

للمجموعة باسمي الحقيقي فشرعوا في الاستنطاق على ضوء المعلومات التي كانت تحت يدهم . وللحقيقة والتاريخ فان الشرطة بباريس لم تمسني بسوء ولم يكن هناك أي اكراه للاعتراف تحت الضغط وتمت الاستنطاقات في ظرف 24 ساعـة . ثـم أدخلت السجن المركزي بباريس وقضيت هناك 8 أيام تلقيت فيها معاملة عادية . وفي يوم 11 يونيو سنة 1954 جاءني حارس يامرنـي بمغادرة الزنزانة لان شرطيين فرنسيين قدما من المغـرب في انتظاري بمكتب المدير ، وعندما تمت عملية التسليم بمكتب المدير أمرت بالخروج والجلوس بباب المكتب . ولاول مرة شاهدت الاخ أحمد بـن مبارك البعمراني جالسا هو كذلك بباب مكتب المدير ولم أكن حتى تلك الساعة أعلم شيئا عن أعتقاله . وبعد برهة خرج الشرطيان الفرنسيان ووضع القيد في يدينا وحملنا الى سيارة كانت تقف بباب السجـن ، وسارت بنا السيارة الى مطار أرلى ،،



الشهيد الزرقطوني مع المقاوم سليمان العرائشي



صورة نادرة الشهيد محمد الزرقطونى

الى الربـــــاط

وأمتطينا الطائرة الى مطار الرباط سلا . وكانت سيارة جيب في أنتظارنا حتى توجهت بنا الى مركز الشرطة بالرباط ، وعزلت عن الاخ احمد بن مبارك البعمرانى ولم اره الا بعد ثلاثة شهور في سجن اغبيـــلة بالدار البيضاء ، هذا وبمجرد دخولى مركز الشرطة شرع الزبابنة فـــى الاستنطاق الذى دام 24 يوما تحت اشراف الكومسير الممتاز مرطنير ومساعدين فرنسيين وأثنان من الشرطة المغربية عرفا بحقدهما علــى الوطنيين . ولما أنتهى الزبانية من استنطاقهما الذى دام 24 يوما بلياليها سلمت الى قضاء البحث وكان يعمل بالتناوب كل من القاضى جيليز وهو مدنى كان يعمل بتونس ويعرف جمـيع القـــادة الوطنيـين باسمائهم وأوصافهم ، اما القاضى الثانى فهو العسكرى الكمندار مونجا . وكان البحث يجرى في النيابة مقر البرلمان المغربى حاليا ، واستمر البحث بضعة ايام اخرى بقيت في ضيافة الشرطة بالرباط ثم نقلت الى سجن غبيلة



صورة للاخوان من اليمين الى اليسار السادة :

الداودي الحسين

محمد السكوري

اسعيد بونعيلات

التقطت هذه الصورة بمنزل المرحوم سيدي بركة بمديـــنة تطوان سنة 1957 بمناسبة زفاف السيد الحسن العرائشي .

بالدار البيضاء وادخلت زنزانة انفرادية لمدة شهرين لم ار فيها أ لاوجوه الحراس الكرسيكيين المعروفين بقساوتهم . ووصلتني في الزنزانة ورقة رمى بها من تحت الباب أحد السجناء وجهها لي الاخ عبد السلام بنانى نزيل سجن اغبيلة كذلك ، يخبرنى فيها بموت اخينا البطل محمد الزرقطونى ، وكانت صدمة لم يسبق لى ان واجهتها ،،، وبعد شهرين من السجن المنفرد التقيت بالاخوة الفدائيين الذين تضمهم زنزانات الكارتيي اوربيا ، وكان المرح والمحبة الخالصة تجمع بين هؤلاء جميعا ، وكان عدد المقاومين يتراوح دائما بين 180 و 260 فدائيا من مختلف جهات المغرب ولما كانت تصدر الاحكام النهائية ضد بعضهم كانوا ينقلون الى سجون اخرى او لتنفيذ احكام الاعدام بسن العاذر

ولم يكن يبقى في سجن اغبيلة الا المتهمون الذين لم تنته قضاياهم وتصدر ضدهم مختلف الاحكام كما كان يقع لكثير من الاخوان الذين تشعبت قضاياهـــم وكثرت انهاماتهم .

قضية القطار السريع واخواتها

وكانت اولى القضايا التي وجهت الى حسن العرائشى مع رفيقه الذى اعتقل قبله وهو السيد منصور محمد بن الحاج هى قضية القطار السريع الدار البيضاء الجزائر أما الاخوان اللذان شاركا معنا في هذه العملية وهما محمد السكورى واسعيد بونعيلات فقد تركتهما قبل اعتقالى في مدينة تطـوان . والمتهـم الخامـس فهو شهيـد المقاومـة السيد محمد الزرقطونى وقد صدر الحكم بالاعدام في حق الجميع من طرف المحكمـــة العسكرية برئاسة همرى

أما التهمة الثانية التي وجهت لحسن العرائشي مع رفقائه الثمانية وهم الاخوان : مولاي العربي ، منصور محمد ، عبد الله الزناكي ، بوشعيب الغندور ، بوزاليم ، بن ابراهيم ، المرحوم بالعيد .

أما السيد عبد العزيز الماسى وقد حوكم مع هذه المجموعة فكان لاجئا

بمدينة العرائش والتهمة التي وجهت لهذه المجموعة فهى قنبلة السوق المركزى وقنبلتى البريد وكولى بوسطو اللتين لم تنفجرا وقد صدر حكم الاعدام في حق كل من الاخوان : حسن العرائشى ، منصور محمد بن الحاج بالعيد ، عبد الله الزناكى ، بوشعيب الغندور ، عبد القادر عسو، أما السيد مولاى العربي فصدر ضدهالحكم بالسجن المؤبد والسيد محمد بوزاليم 20 سنة اشغال شاقة و20 سنة نفيا ، واخيرا السيد عبد العزيز الماسي صدر ضده حكم غيابى نفيا

أما القضية الثالثة التي حوكم فيها حسن العرائشى مع الاخوين السيدين عبد السلام بنانى والحسين سرحان فهى تتعلق بأول رصاصة اطلقت على يد السيد الحسين ضد مفتش الشرطة المدعو العربى المسكينى ضمن ثلاث عمليات بعد نفى جلالة الملك المغفور له محمد الخامس · وقد صدر الحكم بالسجن ضد السيد الحسين سرحان ، 20 سنة سجناً وكذلك السيد عبد السلام بناني 20 سنة سجناً ، أمـا حسن العرائشي فقد صدر الحكم ضده بالسجن المؤبد في هذه القضية الثالثة وقد بقيت في ملفات المحاكم العسكرية الفرنسية 5 قضايا مهمة تهم العرائشي الا أن الاستقلال وعودة محمد الخامس الى عرشه حال دون تنفيذ ما كان يبيته الاستعمار الفرنسي لمجموعة من الفدائيين الذين وقعوا فى الاسر .



صورة تاريخية لبعض المقاومين واعضاء جيش التحرير يتوسطهم المرحوم علال الفاسي بمدينة تطوان

قنبلة المارشي سنطرال

في يوم من تلك الايام المجيدة ابلغنى الاخ السيد احمد زياد أن الرئيس علال الفاسى ابلغه بواسطة السيد عبد الكبير الفاسى بوجوب توجيه ضربة للاستعمار بمناسبة أعياد رأس السنة لتنكيد هذه الاعياد كما نكدوا الشعب المغربى بأكمله يوم امتدت يدهم الى مركز المغرب جلالة المغفور له محمد الخامس ونفيه من المغرب

ولم يحدد سيادته نوعية الضربة ، ولا مكانها ، وفي اليوم التالى كنت على متن القطار الذاهب من طنجةالى الدارالبيضاء ليلا بجوار من تلك الجوازات التي كنا نستعملها عند الحاجة لاخفاء اسمائنا الحقيقية ، وفور وصولى الى البيضاء توجهت الى منزل الاخ محمد الزرقطونى وكان لازال نائما وما أن فتح عينه حتى رأيت ابتسامة تعلو محياه فخاطبنى والابتسامة لا تفارقه اذت هنا ؟ وكانت مفاجأة لم يكن ينتظرها لان مثل هذه اللقاءات كانت تعد باحكام بعدما اعترف بي كثير من الاخوان الذين هم في قبضة الشرطـــة

وبينما كانت السيدة السعدية زوجة اخينا الزرقطونى تعد لنا طعام الفطور ابلغته رغبة الرئيس علال الفاسى ، فابتسم وقال جئت في الوقت المناسب ونحن بالفعل نعد للاستعمار مادبة لرد الدين ، وسوف ترى يا أخى ما سنطلع به الصحف يوم 24 من الجارى ، وخرجنا من البيت قاصدين مزرعة صغيرة بضواحى الدار البيضاء وكان الاخ بولحــية في انتظار الزرقطونى وأخرج من كوخ صغير ثلاث قنابل فارغة وكان مــع الاخ بولحية بعض الاخوان لم اتذكر اسماءهم فمعذرة لهم ، وشرعوا في ملء القنابل بالمتفجرات وقطع من الحديد وكنت احاول مساعدتهم ، وكان الاخ الزرقطونى يمنعنى ويقول انت بلباس السفر فاحتفظ بلباسك نقيا ، وانهى الاخوان اعمالهم ووضعت القنابل جاهزة في الكوخ ، وعدت رفقة الاخ الزرقطونى الى البيت وأوصانى بحاجيات المقاومة وقضينا بقية

النهار في البيت وغادرت البيضاء ليلا على متن القطار ، وعند مطلـــع الشمس كنت فى طنجة فزرت الاخ عبد الرحمان اليوسفي وأبلغته أن مفاجأة سارة ستطلع بها الصحف ولم احدد له نوعية العمل ولا مكانه ثم توجهت الى تطوان حيث اقامة الاخ زياد وبشرته بتبليغ المهمة ، وفي اليوم التالي طلعت علينا الصحف والاذاعات العالمية بنجاح عملية السوق المركزي غير أن قنبلتي البريد وكولي بوسطو لم تنفجرا .

عملية القطار السريع الدار البيضاء الجزائر

بعد سلسلة اعمال ناجحة تقرر توجيه ضربة كبيرة للاستعمار يكون لها صدى على الصعيد العالمى ، وهكذا وقع اختيار القطار السريع الدار البيضاء ـ الجزائر ، وهكذا تم ملء شحنتين بالمتفجرات وقطع من الحديد ووضعت كل قنبلة في حقيبة مع فتيلتين لكل قنبلة زيادة في الاحتياط ، وأخرجت الفتيلتين باحكام من تحت مقبض الحقيبة ، واقفلنا باتقان واستدعى الاخوان اللذان كلفا بتفجير الشحنتين ، وكنا على موعد بمنزل السيد ناجي عمر صهر حسن العرائشي ، ومن الطريف ان الاخوين جاءا في لباس انيق كأنهما على موعد لحفلة عرس · وقبل موعد خروج القطار بنصف ساعة تحركت بنا السيارة ، وكان الاخ اسعيد بونعيلات يسوق السيارة وبجانبه محمد الزرقطوني وخلفهمـــا منصــور والسكوري وحسن العرائشي ، وعند وصولنا الى المحطة نزل حسن العرائشي قاصدا شباك التذاكر فاقتنينا ورقتين احداهما بالدرجة الاولى والثانية بالدرجة الثانية · وعدت الى اخوانى الذين لبثوا في السيارة وزودناهم بجميع المعلومات خصوصا انه كان من المقرر ان تحـــدث الانفجارات داخل النفق

وودعنا الاخوان وسرنا نحن في طريقنا الى الرباط ، وفي المكان المتفق عليه قرب المحطة وقفت السيارة وبقى الاخ بونعيلات ينتظرهما ليعود بهما الى البيضاء · أما حسن العرائشى ورفيقه محمد الزرقطونى فقد لبثا بالرباط



الاخوان محمد السكوري والحسن العرائشي في لقاء مع السيد حرمة بن بابانا بنادي حزب الاستقلال بمدينة تطوان سنة 1957

وقضيا ليلتهما هناك ، وذلك لدراسة الاثر الذى خلفته الحادثة . وفي الصباح طلعت علينا الصحف الاستعمارية فى طبعة خاصة بنبأ الحادثة معلنة أن ثلاثة انفجارات وقعت بالقطار السريع وانه سقطت سبع ضحايا وعشرات الجرحى ، وان الخسائر قدرت بـ 100 مليون فرنك ولوحظ يومه تحرك كبير للشرطة والجيش . وقد أخبرت الصحف بثلاث انفجارات ، مع العلم أنه لم تكن هناك الا قنبلتان بأربع فتائل بدلا من اثنتين زيادة في الاحتياط ، وهكذا انفجرت القنبلتان ، وسمع ثلاثة انفجارات واهتزت المحطة ووقع رعب شديد بين الركاب .



المرحوم بوشعيب الدكالى مع رفقاء الكفاح وهم السادة : بن اسعيد ، منصور ، محمد بالحاج والحسن العرائشي في حفل تكريم بمدينة تطوان

أول رصاصـــة

المنظمة التي خططت لها وامرت بها :

- حركة المقاومة السرية

الشخصيات التي لعبت الدور الرئيسى في التخطيط :

- الشهيد محمد الزرقطونى
- الحسين برادة
- التهامى نعمان
- الحسن العرائشى
- سليمان العرائشى

المنفذون في المرحلة الاولى من التخطيط المتفق عليه :

- المرحوم عبد السلام بنانى
- الدكتور عبد الكريم الخطيب
- منصور محمد بن الحاج
- الحسين سرحان

المراجع :

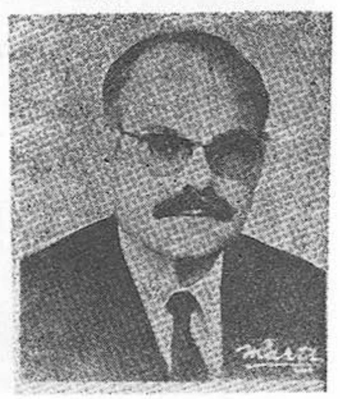
1 ـ كفاح الملك والشعب
2 ـ الصحف الفرنسية
3 ـ شهادات المقاومين الذين عاشوا الاحداث

كان كل شيء جاهزا لبدء معركة التحرير ، وكان هذا في المرحلة الاولى من الكفاح المسلح فبعد تجربة المناشير ثم سلسلة من الحرائق وتفجير القنابل بجريدة العزيمة وجريدة الحرية وصيدلية بشارع فكتور هيجو ،

بعد هذه الاحداث وفي احدى جلسات اعضاء المنظمة بمنزل السيد التهامى نعمان بتاريخ فاتح سبتمبر 1953 وقد حضر هذه الجلسة التاريخية كل من السادة المرحوم محمد الزرقطوني الحسين برادة ، الحسن العرائشي سليمان العرائشى ، التهامى نعمان ، السعيد بونعيلات ، منصور محمد بالحاج والمرحوم عبد السلام بنانى ، ووضعت اول قائمة للمتعاونين مع الاستعمار الفرنسى وعلى رأس القائمة المدعو العربى المسكينى ، ومحمد بنيس والمقدم عبد الله الفاسى

وفي يوم 4 سبتمبر سنة 1953 اطلقت اول رصاصة علـى مفتش الشرطة المدعو العربى المسكينى الذى كان معروفا في الاوساط الوطنيـة بتعاونه مع الاستعمار في تتبع ومراقبة الوطنيين ثم بعده سقط المتعاون الثانى المدعو محمد بنيس ثم الثالث وهو المقدم عبد الله الفاسى

(عضو اللجنة الادارية
لحزب الاستقلال)



المرحوم عبد السلام بنانـي

من مواليد فـاس بتاريـخ 10ـ4ـ1917 التحق بالرفيق الاعلى في فاتح مارس 1975 .

اعتقل عدة مرات وحوكم مرتين الاولى في قضية السينما ربـرا والثانية في محاولة اغتيال المفتش العربي المسكيني . كما كان صلـة الوصل مع السيد البشير التعارجي الذي نظم لنا الاتصال بجماعة مراكش ، وكان له الفضل في التحاق بعض العناصر الوطنية بصفوف المقاومة مـن بينهـم السادة : الدكتور الخطيب ، منصور محمد ، اسعيد بونعيلات ، عبد العزيز الماسي ، مولاي العربي الشتوكي .

تهريب السلاح

باريس ـ مدريد ـ تطوان ـ طنجة ـ العرائش ـ الدار البيضاء .

للنظمة التي خططت لتهريب السلاح :

المقاومة السرية

الجماعة التي خططت لهذا التنظيم :

السادة :

المرحوم محمد الزرقطوني

التهامي نعمان

الحسين برادة

سليمان العرائشي

الحسن العرائشي

سعيد بونعيلات

المنفذون بالاضافة الى هؤلاء :

السادة :

احمد زياد ــ مدينة تطوان
محمد الشتوكى ــ طنجة
الغالي العراقى ــ طنجة
الدكتور عبد اللطيف بنجلون ــ طنجة
الاستاذ عبد الرحمن اليوسفى ــ طنجة
احمد الدغمومى ــ طنجة
مصطفى بولوفة ــ طنجة
مطرب عبد النبى ــ العرائش
عبد الكبير الفاسى ــ مدريد
احمد بن مبارك البعمرانى ــ باريس
المرحوم فاضل بنانى ــ باريس
الحاج الهادى الديورى ــ باريس

المراجـــع :

1 ـ شهادات المقاومين الذين عاشوا هذه الاحداث

2 ـ الصحف الفرنسية

3 ـ صــك الاتهـــام

مباشرة بعد الرصاصات الاولى التي اطلقت في الدار البيضاء على الخونة الثلاثة (جرح احدهم ومات اثنـــان) وهـم حسب الترتيب ـ السكيني ـ بنيس ـ الفاسي ـ مباشرة بعد هذه العمليات الناجحة قررت المنظمة تنظيم شبكة دولية لتهريب السلاح ، وتـامين السم ، والمـــال لتمويل المقاومة ، واسندت مهمة هذا التنظيم الى السيد الحسن العرائشي وبتاريخ 5 شتنبر 1953 سافـر السيد الحسن العرائشي رفقة السيـــد اسعيد بونعيلات في سيارة كان يملكها السيد النكريمي حسن بن أحمد وهـو ايضا مـن أعضاء المنظمة ، وعلـى قرب مـن حـدود الحمايتيـن الفرنسية والاسبانية ترجل السيد الحسن العرائشي وودع صاحبه السيد بونعيلات الذى عاد الى البيضاء ، أما السيد الحسن العرائشي فواصـــل سيره على الاقدام وأجتاز الحدود بمساعدة السيد اجيظ محمد الذى يعمل حاليا بالقوة المساعدة بفاس وقد لعب هذا الاخيـر هـو وزوجتـه دورا أساسيا في مساعدتنـــا دائما في أجتيـاز الحدود ذهابـا وأيابـا حيث كان من سكان الدواوير المجاورة بين المنطقتين .

وفي تطوان ، وفي زنقــة قائد أحمـد ، بـدار الاستــاذ المرحـوم عبدالخالق الطريس جرى أول لقاء لمبعوث المقاومة مع السيدين احمد زياد ، والكبير الفاسي حيث أبلغهما تعليمات المنظمة المتعلقة بوجوب تاسيـس شبكة لتهريب السلاح على جناح السرعــة .

ونظرا للدور الهام الذى كان للسادة : الطريس ، والكبير ، وزياد في الميدان الوطني فلم نجد أى صعوبة تذكر من أجل تاسيس هذه الشبكة وتنظيمها وبفضل هؤلاء قامت المنظمة بربط اتصالات جديدة ، ففي طنجة

التحق بالمقاومة السرية السادة الغالي العراقي ، والدكتور عبداللطيف بنجلون ، وعبدالرحمان اليوسفي وقد لعبت هذه الجماعة دوراً خطيرا في تزويد المنظمة بالسلاح والتعريف بها في المحافل الدولية نظرا للموقع الذى كان آنذاك لمدينة البوغاز .

وفي تطوان كذلك جرى أول اتصال بمنزل السيد احمد زياد بالسيد أحمد بن مبارك البعمراني الذى جاء ممثلا لعمالنا في فرنسا وكان هذا اللقاء بواسطة السيد عبدالكبير الفاسي الذى كانت تربطه علاقة بجميع الاوساط الوطنية المغربية في فرنسا .

فبفضل هذه الشبكة المحكمة التي كان ينسق بين أعضائها مبعوث المنظمة السيد الحسن العرائشي بدأت تتدفق الاسلحة على مدينة الدار البيضاء .

ففى أول الامر شرعنا في أرسال الاسلحة بواسطة ممثل المقاومة بالعرائش السيد مطرب عبدالنبي الذى كان يعمل مساعداً بشركة النقل السنيام (طنجة ـ الدار البيضاء) واستمرت العملية بنجاح بضعة أسابيع بعدها اقترح علينا الاخ الحاج محمد الشتوكي (وهو من الاعضاء العاملين منذ تاسيس المقاومة) وكان عنصراً نشيطا ومتخصصا في تهريب السلاح وأقول اقترح علينا طريقة جديدة لتهريب السلاح بواسطة سيارة طاكسي تكترى من مدينة طنجة لمدة 24 ساعة كلما دعت الضرورة لذلك ، وبما أن السيد الشتوكي كانت تربطه علاقات وثيقة بجميع أرباب الطكسيات لانه كان يحترف نفس المهنة اذ ذاك فلم نجد اية صعوبة تذكر في كراء الطكسيات بدون سائق عند الحاجة .

وكانت سيارة الاجرة تشحن بالسلاح او القنابل اليدوية في أماكن خاصة من جوف السيارة كانت تعد بمهارة حتى لاتتعرف عليها أعين حراس الجمرك والبوليس الدولي والاسباني والفرنسى فى مناطق الحدود ، وكانت السيارة تأخذ طريقها أولا نحو محطة القطار بطنجة

لناخذ بعض المسافرين المتوجهين الى البيضاء ، وكنا نختار ونعطي الاولوية للنصارى أو اليهود ويتحاشى المغاربة المسلمين لان مع هؤلاء يكون السفر أسلم ومرافقتهم لنا خير معين على اجتياز الحدود بأمان ، وبوجودهم لم تكن تتعرض سيارتنا لتفتيش دقيق أو الوقوف طويلا في مختلف نقط المراقبة من عرباوة الى البيضاء ومن شهر سبتمبر 1953 الى 2 يونيو 1954 استعملنا أربع سيارات حسب الترتيب الاتي :

الاولى : سيارة شفروليط سوداء رقم : 9595 آ

الثانية : سيارة من نوع وسوطو ـ لونها أبيض

الثالثة : سيارة شفروليط ـ لونها ابيض

وأخيراً اشترينا سيارة من نوع اولد سموبيل

وقد اسندت مهمة نقل السلاح بادىء ذى بدء الى السيد الحاج محمد بن عبدالقادر الشتوكي وكان يساعده أحيانا كل من السيدين أحمد الدغمومي ومصطفى بولوفة وكلهم من مدينة طنجة وعند وصول السيارة الى مدينة الدار البيضاء كانت تأخذ طريقها الى فندق شمبور حيث كان يعمل أحد أعضاء المنظمة وهو السيد ناجي عمر وكان هذا الاخير يتوجه الى منزل المرحوم الشهيد محمو الزرقطوني ليبلغه خبر وصول السيارة القادمة من الشمال ، هذا وزيادة في الاحتياط كان للمقاومة اتصال منظم بواسطة اذاعة طنجة .

فقبل أن تغادر السيارة مدينة طنجة يتوجه السيد الحسن العرائشي الى محطة الاذاعة ليسجل بعض الرغبات من طنجة الى البيضاء لاسماء وأغاني متفق عليها بين شخصين لا ثالث لهما وهما المرحوم الشهيد محمد الزرقطوني والحسن العرائشي ، وقد اسندت مهمة الانصات الى جميع الرغبات باذاعة طنجة الى السيدة آمنة عزيز وهي زوجة المرحوم البشير شجاعدين وكانت تسجل جميع الرغبات وتبلغها للمرحوم الزرقطوني وبواسطة هذه الرغبات كان المرحوم الزرقطوني يعلم وقت حضور السيارة ونوع السلاح أو غيره من الاشياء التي كانت ترسل من الشمال ، وكان المرحوم الزرقطوني يبعث بدوره الرسائل مع السيد الشتوكي ليطمئننا على ما كانت تنشره الصحف الاستعمارية من أخبار ملفقة ومثيرة عن اكتشافاتها خصوصا بعدما كانت تلقى القبض على جماعة من الابرياء بواسطة الفرقة المضادة للارهاب حيث كانت تحيط هذه العمليات بهالة من الاشهار في الصفحات الاولى من الصحف الاستعمارية .

المنشــــور الأول

الجماعة التى خططت له :

السادة :

ـ المرحوم محمد الزرقطوني
ـ الحسين برادة
ـ سليمان العرائشي
ـ التهامي نعمان
ـ الحسن العرائشي

اما المنفذون فبالاضافة الى هؤلاء

السادة :

ـ محمد الغليمي
ـ محمد السكوري

الاحـــداث :

بعد الهزة العنيفة التى أصابت المغرب بصفة عامة والاوساط الوطنية بصفة خاصة على اثر اعتقال أغلبية القادة الوطنيين ، ظن الاستعمار ان الجو اصبح ملائما لخلق جو من الارهاب والمزيد من الضغط على القصر وذلك لنشر الذعر واليأس في صفوف الشعب المغربى ، في هذه الفترة العصيبة خططت هذه الجماعة لاول منشور وقع باسم (المتطوعون) وهو الاسم الاول الذى كانت تحمله تلك الجماعة والتي سارت من بعد تسمى (حركة المقاومة المغربية) فكرت هذه الجماعة في طبع منشور وتوزيعه على اوسع نطاق لاعادة الثقة الى النفوس واشعار العدو بأن الكفاح مستمر . وهكذا تم اقتناء جلد أصطناعى مقوى ووضع فوق خشبة من حجم 30 سنتيم على

20 سنتيم وكتب بطريقة خاصة ونقشت الحروف على الجلد واستغرقت العملية ثلاثة أيام بلياليها بالتناوب بين سليمان العرائشي وحسن العرائشي وطبع المنشور بمطبعة الاطلس ، وكان السيد الحسين برادة الذى دبر أمر هذه المطبعة وسلم مفتاحها للسيد سليمان العرائشي الذى سهر على طبعه ليلا

وكان مطلع ذلك المنشور الذى لازلت اتذكره :

ـ ان الشعب المغربى ليستنكر بكل قواه الاعمال الارهابية التي تقوم بها الادارة الاستعمارية من تقتيل وتشريد ضد شعب اعزل لاذنب له الا المطالبة بحقه في الحرية والاستقلال ،،،، الخ

وهكذا وبعد طبع المنشور تقرر توزيعه في أهم المدن المغربية ففي مدينة فاس اسندت مهمة التوزيع للسيد الحسين برادة

وفي مدينة مراكش للسيدين محمد الغليمى ومحمد السكورى

أما مدينة الدار البيضاء فقد تكفل بها كل من السادة التهامي نعمان والشهيد محمد الزرقطونى والحسن العرائشى

وقد وزع المنشور في جميع المدن المشار اليها في ساعة واحدة ٠ وكان مطلوبا من الجميع الاتصال هاتفيا طبقا لكلمة سر اتفق عليها للاخبار بتنفيذ العملية بسلام

وبعد عودة الاخوين محمد الغليمى ومحمد السكورى من مراكـــش بسلام علمنا ان الباشا الكلاوى اعتقل 17 طالبا من كلية بن يوســـف واتهمهم بتوزيع ذلك المنشور وأمر بتعذيبهم بطريقة وحشية لانتزاع الاعتراف منهم بمسؤوليتهم عن ذلك المنشور ، مع العلم أن ايا منهم لم يكن له اى ارتباط بتلك الخلية الاولى في ميدان الكفاح المسح

وللحقيقة والتاريخ فان بعضا من هؤلاء الذين ذاقوا انواعا مـــن التعذيب بسبب هذا المنشور التحقوا بصفوف المقاومين ولعب بعضهم دور القيادة في المرحلة الثالثة والاخيرة

تطوان – مدريد – البيضاء
لاخراج المنشور رقم 2

كانت فكرة المنشور على شكل نداء من جلالة الملك اختمرت في ذهن سليمان العرائشي وهو في احدى المهمات عند الاخ أحمد زياد بتطوان ، وبينما هو في احدى قاعات الحلاقة أعجبته صورة للمرحوم محمد الخامس فطلبها من صاحب الصالون ليأخذ نسخة منها ، وذهب فورا الى احدى المطابع وصنع "كليشي" للصورة في شكل قلب وأعاد الصورة الى صاحبها . ثم سافر الى الدار البيضاء ، وأخفى الكليشي داخل برتقالة وفي الدار البيضاء أعجب المرحوم الاخ الزرقطوني بالفكرة ، وفورا اتصل برفيقه في الكفاح المرحوم البشير شجاعدين وطلب منه أن يتصل بالاخ محمد الجندي لتحرير نص النداء على لسان المغفور له محمد الخامس ، وتوجه سليمان الى مطبعة الاطلس لتدور آلاتها من جديد لتطبع المنشور الثاني ، وفي اعلاه صورة للمرحوم محمد الخامس ، وطبعت الدفعة الاولى ، ونقلت الى خارج المطبعة ، وفي سكون الليل كانت تدور الآلة بهديرها ، وفوق بناية المطبعة كان يقطن شرطي فرنسي فابلغ ادارة الامن بهدير المطبعة فجاءت فرقة من الشرطة ، واقتحمت المطبعة وكان الاخ سليمان منهمكاً في عمله ، وبرفقته المرحوم الحسن الصغير المسفيوي فتجرع هذا الاخير السم فداء لسرية التنظيم ، وبينما الشرطة تجرى التحقيقات الاولى داخل المطبعة مع الاخ سليمان فجأة دخل عليهم السيد التكريمي حسن الصغير ليتسلم دفعة أخرى من المناشير المنجزة ، وكانت مفاجأة لم ينتظرها اذ وجد الشرطة الفرنسية تحتل جنبات المطبعة وسيق المناضلان الى مخفر الشرطة ، وبدأ التحقيق مع الاخ سليمان وسلطت عليه الوان من العذاب ، ليعترف بأصحابه ، وكان لابد للاخ أن يبحث عن وسيلة تريحه من العذاب ، ولم يكن يحمل قرص السم فاهتدى الى

"الاعتراف" وقال لهم ان المسؤول يقطن بمتجره في شارع بوطويل بالمدينة القديمة ، وأخرجوه مكبلا ، ولما وصلوا الى الشارع المذكور نزل أحدهم للبحث عن المقدم وأحد الحراس بالشارع فدلهم الاخ سليمان على مقدم الحي بأنه صاحب المتجر ، فرجعت الدورية مرة أخرى الى مخفر الشرطة وضاعفت له العذاب ، فلم يبق أمام الاخ سليمان الا مخرج واحد هو أن يدلهم على منزل أحد رفقائه فى الكفاح وهو الاخ الداحوس "عضو المجلس التأسيسي حالياً" لعلمه أن صاحبه سيكون قد غادر بيته في تلك الساعة الا انه من الصدف العجيبة أن صاحبنا الداحوس عاد الى منزله من مقر عمله غاضباً على اثر حادث شخصي وقع له في ذلك اليوم ، ولما وصلت الشرطة الى عين المكان قرعت الباب بعنف ، فأجابهم وهو يداعب مسدسه في يده : من بالباب ؟ فأجيب : افتح الشرطة ، فخرج المناوم حافياً ، وهو يطلق الرصاص فسقط المفتش الفرنسي "بوايي" جريحاً وأصاب رفقاءه الهلع واشتغل بعضهم باسعافه ، وكانت فرصة للاخ سليمان أن أطلق معطفه من فوق كتفيه لاخفاء القيد الحديدى ، وصار يجرى الى أن وصل بيت السيد محمد بن ابراهيم البعمرانى بشارع ابن مكيلد ، ولم يكن صاحب البيت موجودا ، فخاف سليمان على نفسه من تطويق الحي ، وهو مكبل اليدين فغادر المنزل متوجهاً الى منزل المرحوم البشير شجاعدين وكانت زوجته السيدة آمنة عزيز فى البيت وكانت تعلم بخبر اعتقاله ، فاعتقدت أول الامر انه قاد الشرطة الى البيت وطمانها ودخل مسرعاً وقفل الباب وطلب منها فورا ان تذهب الى بيت أبيها السيد محمد عزيز ليبلغ النبأ الى الزرقطوني ، وعادت السيدة فورا مصحوبة بأبيها وبمحمد الزرقطونى ، وكانت الفرحة عظيمة بهذا اللقاء وقطع القيد بمنشار حديدى ، واقسم الزرقطونى على رميه بباب كوميسارية المعارف ، وهذا ما فعله رحمه الله .

أما الداحوس فبعدما خرج حافياً يطلق الرصاص قصد دراجة فى باب احدى الدكاكين ، وركب عليها ثم قصد متجرا يبيع الاحذية، وكان التاجر ينظر الى الداحوس وهو في تلك الحالة والمسدسان

واضحان في حزامه فقال : خذ الحذاء ، واذهب لحال سبيلك .
هذا ولمعلومات بعض الاخوان الذين قد يتبادر الى ذهنهم أن المقاومة لم يسبقها تخطيط ولا تنظيم فان الحروف التي طبع بها المنشور الثاني جيء بها من مدريد وذلك لكي لا تتعرف الشرطة الفرنسية على نوع الحروف خصوصاً واننا ندرك أن هذا المنشور او غيره سيسقط في يد الشرطة ، كما اننا نعلم أن للشرطة قسماً خاصاً لمثل هذه التحريات ، وهكذا سافر السيد الغالي العراقي الى مدريد لشراء الحروف ، وكان من المتفق عليه أن يعرج في عودته على مدينة تطوان حيث كنا في انتظاره في مطار سانية الرمل ولكن أحوال الطقس حالت دون نزول الطائرة بالمطار المذكور واخبر الجميع بنزول الطائرة بمطار بوخالف بمدينة طنجة ، وهكذا سافر السيد محمد بن عبد القادر الشتوكي مسرعاً لاستقبال الاخ الغالي العراقي الذي بقي حيران بالحروف وهو داخل المطار بطنجة ، وكان من حسن حظ أخينا الغالي أنه اجتاز الجمرك بسلام ، وسلم البضاعة الى الشتوكي لينقلها الى الدار البيضاء على جناح السرعة .



السيد الحسين برادة

وهو أحد المؤسسين لحركة المقاومة السرية وجيش التحرير . هذه الصورة نشرتها الشرطة الفرنسية عقب استشهاد المرحوم محمد الزرقطوني .



الكومندار الداحــوس

بطل معركة بوشنتوف التــي جرح فيها المفتش الفرنسي بوايي ونجا فيها الاخ سليمان العرائشي وهو مكبل اليدين .



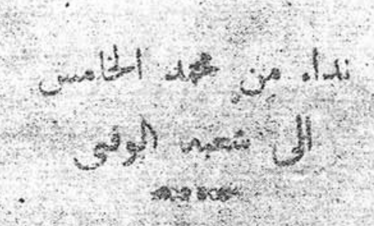
السيد سليمان العرائشي

هذه الصورة وزعت على جميع مراكــز الشرطة ونقط الحدود كما نشرتها الصحف الاستعمارية على نطاق واسع بعد معركــة بوشنتوف في هذا الوقت كان الاخ سليمان حرا طليقاً يعمل بجانب رفيقه في الكفاح محمد الزرقطوني الى أن التحق بالشمال لمواصلة العمل بجانب اخوانه للعمل من أجل تأسيس جيش التحرير .

المنشور رقم 2

تطـوان ـ مدريد ـ الدار البيضاء

نشر بجريدة العلم بتاريخ 19 غشت 1981 تحت عدد 11.365



نداء من محمد الخامس

الى شعبه الوفي

[illegible]

ايها الشعب الوفي

[illegible]

نعيد نشر المنشور الثاني الذي اعدته المقاومة وتم توزيعه في جميع انحاء المغرب وهو في شكل نداء موجه من المغفور له محمد الخامس الى شعبه من المنفى

تعليق للسيد محمد الجندي بجريدة العلم بتاريخ 17 جمادى الثانية عام 1395 موافق 27 يونيو 1975 حول مقال قصة الشهيد :

حول مقال "قصة الشهيد الزرقطوني"

"قصـــة المناشير"

نشرت جريدة العلم الغراء في عددها الصادر يوم الاحد 12 جمادى الثانية 1395 هـ مقالا تحت العنوان المذكـــور اعـــلاه دون التعريف بكاتبه ولعله مرتبط بمقال آخر سبقه ، ومهما يكن فان الذي يهمني منه هو قضية المنشور الذي يحمل صورة جلالة المغفور له محمد الخامس ، فان هذا المنشور كان بايعاز من رفيقي في الكفاح المرحوم الاستاذ البشير شجاعدين ، فقد كنا نعمل معـــاً معلمين في مدرسة محمد الخامس بالدار البيضاء وكنـــا نتبادل المذاكرات السرية أثناء فترة الاستراحة وذات يوم طلب منـــي أن أحرر منشورا ذا لهجة شديدة تحرك لواعج الاسى ، وتثير حماس الابطال الفدائيين ، فوجدني أتقد شوقاً ، وأندفع دون مهل الى اجابة رغبته ، وكان يلح علي الحاحاً شديدا أن أساهم بدور من الادوار في عمليات الفداء ، صوت لا زال يعمل عملـــه في نفسي انطلق من بين شفتي المجاهد العظيم أخينا عضو اللجنـــة التنفيذية لحزب الاستقلال الحاج عمر بن عبد الجليل الذي ودعني يوم خروجي من سجن غبيلة في حرية مؤقتة اثر حوادث فرحات حشاد ، وكان يرافقني الاستاذ ادريس العلمي ذلك الصوت الذي انطلق ممتلئاً بالايمان والاخلاص والحمـــاس ، والـــذي اشتمل على الكلمات التي انطبعت في نفسي منذ ذلك اليوم : اياكما أن تستكينا أو تناما أو تركنا الى الراحة فالكفاح مستمر والنصر بحول الله لنا . وطبع على جبيننا قبلتين . ومنذ ذلك الحين وأنا أترقب الفرص للعمل تحت ستار كثيف من السرية نظرا لوضعيتي في الحرية المؤقتة .

ولم تمر الا بضع لحظات حتى حررت المنشور ، ودفعته

الى الاستاذ البشير الذي دفعه بدوره الى الشهيد الزرقطوني ، وحلى صدر المنشور بصورة المغفور له جلالة محمد الخامس داخل القلب ، ولقد سررت جدا حينما اطلعني عليه الاخ المرحوم البشير في شكله الانيق المثير للحماس ، والمهيج للعواطف المستميتة في البحث عن وسائل الكفاح ، وأما المنشور الثاني فهو أيضاً من انشائي وكلماتي ، ولقد أخبرني المرحوم البشير شجاعدين بان الاخوان وجدوا صعوبة كبرى في طبعه ، وهو الذي ذهب ضحيته الشهيد حسن الصغير ، وبهذه المناسبة أذكر أنني بعثت أيضاً برسالة شعيدة اللهجة الى الجنرال جيوم مكتوبة بحروف مفككة وبخط كوفي وبامضاء أبطال التحرير وهي من غير شك توجد ضمن وثائق الاقامة العامة اذ ذاك ، ولسوء الحظ لم احتفظ منها ولو بنسخة واحدة ، وهذا سر لم يطلع عليه سواي وأما المناشير التي قام بطبعها وتوزيعها الشهيد عبد الله الشفشاوني ، فهي منشورات أخرى أنشئت ووزعت قبل القاء القبض علينا بقليل . ولعل الاخ رفيق الكفاح الاستاذ احمد الجاي والاخ رفيق الكفاح أيضاً الاستاذ عبد السلام السباعي على علم بذلك ويمكن أن يزودانا بمعلومات ضافية عن المنشورات التي وزعت قبل القاء القبض علينا بفاس ، وانني أستسمح كاتب المقال في نقدي لحركة المنشورات فان الباعث على ذلك هو التدقيق في كتابة التاريخ والامانة المطلوبة من كل ذي قلم وشكرا .

محمد الجندي

سبق الاشارة أن المرسوم بالفعل حرر من طرف السيد محمد الجندي بواسطة المرحوم البشير شجاعدين الذي سلمه بدوره الى الشهيد محمد الزرقطوني .

قضية مطبعة الاطلس ومحاكمة الاخ
سليمان العرائشي فى الصحافة الاستعمارية


A VERS CASABLANCA

L'AFFAIRE DE L'IMPRIMERIE «EL ATLAS»
hier devant le tribunal des Forces Armées

- Dix-huit mois de prison pour Ghalab
- Cinq ans de travaux forcés pour Hassan
- Vingt ans de travaux forcés pour Soliman (en fuite)



السيد التهامــي نعمان

من مؤسسي حركة المقاومــة ، تعرف على الشهيد محمد الزرقطوني بصفتهما مسيرين في حزب الاستقلال وفي منزله أقسم المرحوم الزرقطوني واضعًا يــده على مصحف ومسدس بحضور ثلاث ملثمين وهم : سليمان العرائشي ـــ الحسين بــرادة ـــ الحسن العرائشي ، كان هذا في 7 أبريل سنة 1951 ، وقد اطلق على هذه الجماعة اسم "المتطوعون" ثم حركة المقاومة السرية فيما بعد .

عمليـــة القطـــار الســـريـــع ـ الدار البيضـاء ـ الجزائــــــر

المنظمة التي خططت لها :

المقاومـــة السريـــة

الشخصيات التي لعبت الدور الرئيسي في التخطيط :

الشهيد محمد الزرقطوني

السيد الحسين برادة

السيد الحسن العرائشي

السيد سليمان العرائشي

الجماعة التي نفذت هذا التخطيط :

السادة :

المرحوم محمد الزرقطوني

الحسين برادة

الحسن العرائشي

سليمان العرائشي

اسعيد بونعيلات

منصور محمد بالحاج

محمد السكـوري

ان عملية نسف القطار السريع ـ البيضاء ـ الجزائر ـ كانت مـن أشهر العمليات التي نفذها المقاومون لاسماع صوتهم ، وهكذا ففي أوائل نونبر شحنت قنبلتان كبيرتان ووضعت كـل واحدة منهمـا في حقيبـة وأخرج من كل قنبلة فتيلتين من تحت مقبض الحقيبة ووضعتا أول الامر في متجر بشارع الفداء لصاحبه المرحوم بالعيد ، وفي مساء يوم العمليـة نقلت القنبلتان الـى منزل السيد ناجي عمر وهو صهر السيد الحســـن العرائشي وفي هذا البيت المتواضع بشارع الفداء تناول طعام العشاء كل من السادة :

المرحوم محمد الزرقطوني

الحسن العرائشي

اسعيد بونعيلات

محمد منصور

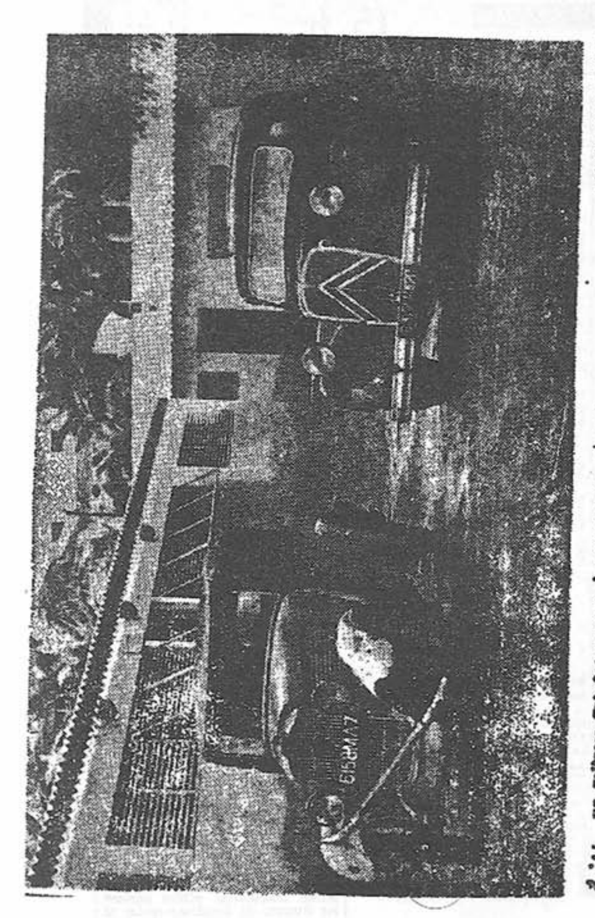
محمد السكورى

وبعد تناول الطعام توجه الجميع الى سيارة (طركسيون 15) وهي أول سيارة كانت في ملك المقاومة ، وفي محطة القطار سلمنا للسيدين منصور والسكورى تذكرتين للذهاب الى الرباط وذلك يوم 7 نونبر 1953 بعدما أعطيت لهما التعليمات الضرورية للقيام بمهمتهما وودعناهما على أمل اللقاء بمحطة القطار بالرباط ، أما المرحوم الزرقطوني والحسن العرائشي وبونعيلات فواصلوا سفرهم في السيارة الى الرباط .

وعند ركوب السيدين منصور والسكورى افترقا في القطار المتوجه الى الجزائر فالسيد منصور ركب في الدرجة الاولى بينما السيد السكورى ركب في الدرجة الثانية وعند وصول القطار محطة الرباط توجه كل منهما الى المرحاض وأشعلا فتيلي القنبلتين وخرجا مع المسافرين فاستقبلناهما في المحطة وركبا السيارة لتعود بهما فوراً الى البيضاء ومكث الزرقطوني والحسن العرائشي بالرباط للتعرف على نتائج الانفجارات وانعكاسات ذلك على الادارة الاستعمارية ومعرفة ردود الفعل من طرف الرأى العام الوطني ، وقضينا ليلتنا بدار أحد الاخوان بحي العكارى .

وفي الصباح الباكر توجهنا الى المدينة لنستطلع الاخبار ومكثنا اليوم كاملا بالرباط وفي المساء امتطينا سيارة طاكسي حيث نقلتنا الى أحد الابراج الشاطئية حيث كنا على موعد مع السيد مولاى العربي الذى قدم من البيضاء في نفس السيارة ، أما الخسارة التي أعلنت عنها الصحف آنذاك فكانت فادحة وعدد الموتى يزيد على 12 من المسافرين .

ـ أول سيارة تم استعمالها من طـرف المقاومـة السرية وضعت بساحة المحكمة العسكرية عنـد محاكمـة الفدائيين ـ طركسيون ـ .

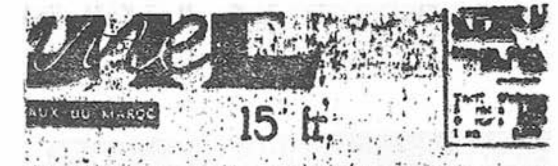


(Photo Roger Lion)

...us voitures qui ont servi à commettre les attentats. Le cabriolet 201 Peugeot, conduit par Abdallah ben Lahcen, a conduit au Marché Central l'auteur de l'attentat. Il a stationné près de la rue Do-Hu. Certains de nos lecteurs se souviendront peut-être l'avoir vu le 24 décembre dernier, peu avant l'épouvantable tuerie.

La traction-avant Citroën, conduite par Moulay Larbi, a emmené les terroristes Mansour, Abdelkader Assou et Bouchaïb à la Poste. Elle a stationné rue Chappe. Elle a également emmené les terroristes au train d'Alger.

Ces deux véhicules font partie des pièces à conviction. Durant tout le procès, elles ont stationné derrière la salle d'audience de la caserne ...



L'attentat du Casablanca-Alger

Les bombes auraient été placées dans le train en gare de Rabat

Un suspect : l'homme à la gabardine est activement recherché par la police

Emouvantes obsèques de trois des victimes à Rabat et Casablanca

AUSSI bien à Rabat qu'à Casablanca, les services de police observent un mutisme complet sur les premiers résultats de l'enquête qui a été ouverte en vue de la recherche et de l'arrestation des auteurs de l'attentat du rapide Casablanca-Alger.

Comme nous l'avons annoncé hier dans nos dernières éditions, les débris de bombes ont été examinés à Casablanca par un artificier. Celui-ci est formel. Il s'agit d'engins de fabrication locale, sans mécanisme d'horlogerie pour un déclenchement à retardement ; la mise à feu s'est effectuée au moyen d'une mèche. Il est donc à peu près certain que les engins ont été déposés dans le train au moment de l'arrêt du convoi en gare de Rabat.

On peut noter que les deux attentats ferroviaires commis par les terroristes au Maroc, le premier en août et le deuxième samedi dernier, ont l'un et l'autre visé le même train, qui ne comprend que des wagons de première et de deuxième classes. La raison en est évidente : la population marocaine utilise surtout les wagons de troisième classe et en s'attaquant à ce train de luxe les terroristes avaient la certitude de tuer ou blesser le maximum

SUITE PAGE 7

Après l'attentat du Casablanca-Alger

SUITE DE LA PAGE 1

d'Européens, d'autant que l'attentat était commis un samedi, jour où ce train transporte le plus de voyageurs à l'occasion du départ en week-end.

Un suspect est recherché

Certains témoins ont déclaré qu'ils avaient aperçu un individu de taille moyenne se dirigeant vers les toilettes du wagon mixte de 1re et 3e classes, où les déflagrations se produisirent.

L'homme, au teint basané, était vêtu d'une gabardine de couleur mastic.

Rappelons toutefois que les premières dépositions ont été enregistrées à la gare de Salé, et qu'en suite, comme nous le précisions hier, des vérifications d'identité ont été faites à Port-Lyautey où le train faisait halte. Elles n'ont amené l'arrestation d'aucun suspect.

Rien, cependant, n'empêche d'admettre que l'auteur, ou les auteurs de l'attentat, muni d'un billet de quai ont pu mettre à profit l'arrêt en gare de Rabat-Ville pour déposer les bombes et se retirer ensuite avec le flot de voyageurs qui gagnait la sortie.

Il est possible également qu'il soit monté à contre-voie.

On ne semble pas devoir retenir cet autre témoignage d'un voyageur, témoignage selon lequel la porte des toilettes aurait été fermée pendant l'arrêt à Rabat. Il est possible, en effet, qu'il y ait eu confusion dans l'esprit de ce voyageur entre les divers wagons.

L'hypothèse la plus vraisemblable semblant être en faveur du dépôt des bombes en gare de Rabat, toutes les fiches des voyageurs qui ont séjourné dans les hôtels de cette ville ces jours derniers ont été soigneusement examinées.

Un voyageur a également déclaré qu'il aurait été frôlé, au moment de sa descente en gare de Rabat-Ville, par un homme de taille moyenne se dirigeant vers les toilettes du wagon mixte où les explosions se produisirent tout d'abord.

D'autres témoignages recueillis au sujet de ces explosions font état d'un premier éclatement « comme celui d'une bombe qui aurait foiré », aurait dit un voyageur. Ce qui, d'une part, explique la première explosion qui ne fit aucune victime, et a provoqué sur le viaduc l'arrêt du train, au cours duquel les deux autres explosions firent sept morts et quatre blessés.

Le mort inconnu a été identifié

Parmi les morts, le Marocain dont l'identité était encore inconnue a été identifié hier. Il s'agit d'une nommé Ahmed ben Kaddour ben Madani, du douar des Ouled-Mansour, cultivateur de la région de Fès.

L'état des blessés

Nous avons pris ce matin des nouvelles des blessés qui se trouvent à l'hôpital Marie-Feuillet.

Leur état est stationnaire. Le sergent Driss ben Lahcen, du [illegible] Génie, qui a dû être opéré hier vers 18 heures, a une fracture ouverte d'une jambe.

Le soldat [illegible], de la base aérienne [illegible], n'a subi aucune opération chirurgicale.

Quant à M. Nègre, contrôleur du train, il a été autorisé dans le courant de l'après-midi d'hier, à regagner son domicile à Casablanca.

A l'hôpital Moulay-Youssef, l'état du blessé Khamman ben Ali est également stationnaire.

Les obsèques des victimes

Hier, ont eu lieu les obsèques de trois des victimes de l'attentat. Celles de M. Edouard Schramm et de M. Antoine Garin ont été célébrées à Casablanca, celles du gardien de la paix Kochert à Rabat. Elles n'ont donné lieu à aucune cérémonie officielle, mais le Résident général s'était fait représenter à chacune des trois cérémonies funèbres. A Rabat comme à Casablanca, ces obsèques ont été suivies par des milliers de personnes dont beaucoup ne connaissaient pas les victimes, mais avaient tenu à témoigner par leur présence leur sympathie aux familles frappées par ce deuil et leur indignation devant la lâcheté [illegible] commis par les terroristes.

La Vigie marocaine 11 Novembre

APRES L'ATTENTAT DU « CASABLANCA-ALGER »

Les terroristes ont agi selon une technique qui donne à penser qu'il s'agit de spécialistes du sabotage

RABAT, 11 novembre (Corr. part.). — La direction des Chemins de Fer du Maroc n'est pas encore en état d'évaluer les dégâts matériels causés au matériel ferroviaire. En effet, cette direction avait l'intention de diriger les trois wagons endommagés vers la gare de Meknès, mais l'autorité judiciaire en a décidé autrement. Ces wagons venaient de Casablanca ; il fallut les y renvoyer.

Ils ont quitté la gare de Salé lundi matin et sont à la disposition de la justice, ce qui est absolument normal, pour permettre aux enquêteurs de relever la moindre trace de nature à les aiguiller sur une piste.

En ce qui concerne les dégâts causés à la voie ferrée, on nous a déclaré à la direction des Chemins de Fer, qu'ils étaient insignifiants.

Selon certaines opinions, la technique employée dans l'attentat révélerait la participation de gens rompus à ce genre d'exercice. On y retrouve, en effet, une certaine méthode que nous avons connue en France, lorsqu'il s'agissait de faire sauter un train occupé par l'envahisseur, notamment le piège classique qui consiste à minuter une bombe de telle façon qu'une première détonation attire les gens afin que la seconde, plus sérieuse, les abatte. Or, c'est ce qui s'est produit lors de l'attentat de samedi dernier.

Pourquoi avoir déposé les bombes dans les toilettes ? On sait que le cordon Bickford brûle avec un dégagement de fumée et en produisant un crépitement caractéristique. Le criminel ne pouvait donc pas poser ses engins sous une banquette. Pour que leur effet fût efficace, il fallut les placer, non pas à même le parquet des lavabos, mais bien dans la cuvette. L'enquête démontrera sans doute que c'est bien là qu'ont éclaté les engins et ce simple détail s'ajoutera aux autres pour prouver qu'une main experte est passée par là.

Quoi qu'il en soit, l'enquête menée par la police mobile de Rabat semble marquer le pas.

Les pistes suivies jusqu'alors n'ont, en effet, amené l'arrestation d'aucun suspect, qu'il s'agisse de « l'homme à la gabardine » ou bien des quatre Marocains qui avaient pris des tickets de quai à Rabat.

Les recherches sont néanmoins poursuivies très activement.

قنبلــة الســوق المركزي واخواتهــا

المنظمة التي خططت لها وامرت بها :

- حركة المقاومة السرية

الشخصيات التي لعبت الدور الرئيسى في التخطيط :

- المرحوم علال الفاسى
- السيد احمد زياد
- السيد عبد الرحمن اليوسفى
- السيد عبد الكبير الفاسى
- السيد الحسن العرائشى
- السيد الحسين برادة
- السيد سليمان العرائشى
- الشهيد محمد الزرقطونى
- السيد منصور
- السيد عبد الله الصنهاجى
- السيد عبد العزيز الماسى

المنفذون :

في احدى الجلسات بمنزل السيد احمد زياد بحضور السيدين عبد الكبير الفاسي والحسن العرائشي ، دار الحديث حول مشروع تقدم به المرحوم علال الفاسي ويتلخص في تنظيم عملية جريئة ضد الاستعمار الفرنسي في احتفالات رأس السنة على أن يبقى

اختيار المكان والزمان بيد المنظمة السرية ، وقد أسند هذا الامر الى السيد الحسن العرائشي ليتدبر الامر مع السيد محمد الزرقطوني بالبيضـــاء .

وفي اليوم الموالى لهذا الاجتماع توجه السيد الحسن العرائشى الى مدينة طنجة فاجرى اتصالا مـع السيد عبدالرحمان اليوسفـي بمكتبـه بالسوق البرانى لتوديعه ، وفي الليل كانت سيارة السيد محمد بن عبد القادر الشنتوكى تحمل السيد حسن العرائشى الى محطة القطار ، ووصل السيد الحسن العرائشى في الصباح الباكر الى مدينة الدار البيضاء وفورا توجه الى منزل السيد محمد الزرقطونى

الباقى ماخوذ من المذكرة الشخصية للسيد الحسن العرائشى :

جاء في المذكرة

كانت تعليمات المرحوم علال الفاسى تتلخص في وجوب توجيه ضربة للاستعمار بمناسبة رأس السنة لتنكيد هذه الاعياد كما نكدوا الشعب المغربى باكمله يوم امتدت يدهم الى رمز وحدة المغرب المغفور له محمـد الخامس واسرته الكريمة في عيد الاضحى

ولم يحدد رحمه الله نوع الضربة ولا مكانها ، وفي اليوم التالى كنت على متن القطار الذاهب من طنجة الى البيضاء ليلا بجواز من تلك الجوازات التي كنا نستعملها عند الحاجة لاخفاء اسمائنا الحقيقية وفور وصولى الى البيضاء توجهت الى منزل المرحوم محمد الزرقطونى وكان لازال نائما ، وما ان فتح عيناه حتى رأيت ابتسامة تعلو محياه فخاطبنى والابتسامة لا تفارقه ـ أنت هنا ،، وكانت مفاجاة لم يكن ينتظرها

كانت مثل هذه اللقاءات تعد باحكام خصوصا بعدما اعترف بـي وبالمرحوم الزرقطنى كثير من رفقاء الكفاح الذين سقطوا في قبضة الشرطة

وبينما كانت السيدة السعدية زوجة أخينا الشهيد الزرقطوني تعد لنا طعام الفطور ، كنت أنا اتحدث مع الزرقطونى في موضوع رغبة المرحوم علال الفاسى التي نقلها الى كل من الاخوين زياد والكبير فرد على رحمه الله مبتسما وقال بالحرف جئت في الوقت المناسب ونحن نعد للاستعمار مأدبة لرد الدين وسوف ترى يا أخى ما ستطلع به الصحف في يوم 24 من الجارى

وبعد تناول الفطور خرجنا م نالبيت قاصدين مزرعة صغيرة بضواحى الدار البيضاء ، وكان احد المقاومين المعروف باسم « بولحية » وجماعة من المقاومين لم اتذكر اسماءهم في انتظار محمد الزرقطونى وبعد التحية دخل بولحية الى كوخ صغير وأخرج ثلاث قنابل فارغة وشرعا في شحنها بالمتفجرات ان الاخ الشهيد كان يمنعنى ويقول : انت بلباس السفـــر ناحتفظ بلباسك نقيا

وانهى الاخوان اعمالهم ووضعت القنابل جاهزة فى الكوخ وعدت رفقة الاخ الشهيد الى البيت واوصانى بحاجيات المنظمة ثم قضينا بقية النهار في البيت ، وعند نزول الليل اوصلنى الشهيد الى محطة القطار وعند مطلع الشمس كنت في مدينة طنجة ، فتوجهت فورا الى مكتب السيد عبد الرحمان اليوسفى وأبلغته خبر المفاجأة السارة التي ستطلع بهـــا الصحف ولم احدد له نوعية العمل ولا المكان ثم توجهت الى تطوان حيث اقامة الاخ أحمد زياد وبشرته بنجاح المهمة .

وفي اليوم التالى أطلعت علينا الصحف والاذاعات العالمية نبأ نجاح عملية السوق المركزى ، ولم تنفجر قنبلتا البريد وكولي بوستو .

انتهى ما جاء في المذكرة الخاصة عن موضوع السوق المركزى

والذين عاشوا هذه الاحداث أغلبيتهم لازالوا على قيد الحيــــــاة وقصاصات بعض الصحف التي تجدونها طيه قد تعطى بعض الاضواء عن هذه العملية الجريئة

الصورة نشرت بجريدة العلم بتاريخ 29 يونيو 1979

عدد 10.568



صورة عامة لمحاكمة الخلية الفدائية الاستقلالية التي اعتقلت عقب انفجار قنبلة السوق المركزي

محاكمة المسؤولين عن عملية السوق المركزى

Le procès des auteurs de l'attentat du Marché central de Casablanca

Six terroristes condamnés à la peine de mort

[U]ne condamnation au bagne à perpétuité une à vingt ans de travaux forcés une troisième à 10 ans de réclusion

[U]N CONTUMAX FRAPPÉ DE 20 ANS DE TRAVAUX FORCÉS

APRES une délibération qui a duré plus de deux heures, le tribunal permanent des Forces Armées a rendu hier soir, à 19 h. 30, son jugement dans l'affaire des terroristes du marché central de Casablanca.

Le Tribunal militaire a condamné à la peine de mort :

Mansour ben Mohamed ben Hadj, 31 ans, commerçant ;

Belaïd ben Ahmed ben Addi, [2]3 ans, épicier à Casablanca ;

Abdallah ben Lahcen, 30 ans, garagiste à Casablanca ;

Hassan ben Moktar Larachi, 24 ans ;

Bouchaïb ben Ali, dit « Ghanlour », 20 ans ;

Abdelkader ben Assou, 23 ans, opérateur de cinéma à Rabat.

Moulay Larbi ben Abdelkader, [illegible]0 ans, commerçant à Casablanca, a été condamné aux travaux forcés à perpétuité.

Mohamed ben Ahmed ben Mohamed, dit « Bousaline », 27 ans, a été condamné à 20 ans de travaux forcés et à 20 ans d'interdiction de séjour.

Salah ben Brahim ben Mohamed, 39 ans, épicier à Rabat, a été condamné à 10 ans de réclusion et 10 ans d'interdiction de séjour.

Enfin, Abdelaziz, en fuite, a été condamné par contumace à 20 ans de travaux forcés et 20 ans d'interdiction de séjour.

Quant à celui qui déposa la bombe au Marché central et dont le nom n'a pas été officiellement prononcé à l'audience en raison des recherches dont il fait l'objet, il n'a pas été jugé.



(EN PAGE 5, LE COMPTE RENDU DE LA DERNIERE AUDIENCE)

HASSAN BEN MOKTAR LARACHI, 24 ans, originaire de Larache, exerçant la profession de relieur.

SON ROLE : Il a voyagé jusqu'à Rabat dans la voiture qui emmena les terroristes à la gare de Casablanca-Voyageurs, le 7 [illegible], et qui les reprit en charge [illegible] gare de Rabat.

Hassan est considéré comme un des principaux chefs de l'organisation terroriste. Il était l'organisateur des trafics d'armes et assurait la liaison entre la [illegible] et la zone espagnole. Il est poursuivi pour d'autres faits beaucoup plus graves que ceux qui lui étaient reprochés dans l'affaire du [illegible]. —

اغتيـــال الدكتـــور ايــــرو

المنظمة التي خططت له وامرت به :

- حركة المقاومة السرية

الشخصيات التي لعبت الدور الرئيسى في التخطيط :

- الشهيد محمد الزرقطونى
- فردوس آبراهيم

المنفذون في التخطيط المتفق عليه :

- فردوس ابراهيم
- المرحوم ادريس الحريزى
- بن المختار محمد

كانت المنظمة على علم بنشاط الدكتور «ايرو» مدير الجريدة لافيجي وهى من اكبر الجرائد الاستعمارية التي كانت تصدر انذاك بالمغرب ، وكان معروفا بنفوذه المطلق على الاقامة العامة وزعامته لدهاقنة كبـار [illegible]

وقد اسند المرحوم الزرقطوني مهمة تنفيذ حكم الاعدام ضد «أيرو» الى السيد فردوس أبراهيم واختار له من المرافقين المرحوم ادريس الحريزى ومحمد المرابط الانصارى بن المختار والتحق الشهيد محمد الزرقطونـــى بالرفيق الاعلى بتاريخ 18 يونيو 1954

وبقيت أمانة تنفيذ الحكم في ايرو بعنق السيد فردوس ابراهيم ورفيقه ، ولما كان السيد أبراهيم لايعرف شخصية الدكتور «ايرو» قـرر الاتصال بالسيد صفى الدين حسن ليرشده الى من يدله عليه وهكذا عرفه هذا الاخير بالسيد الحوس وضرب موعدا في احدى المقاهى المجاورة لادارة لافيجى وانتهت مهمة السيد الحوس · وتفرغ السيد فردوس ابراهيم ورفيقاه لتخطيط عملية التنفيذ وكان من المقرر اغتيال الدكتور «أيرو» أمام

منزله الا أن أحد الاصدقاء تعرف عليهم وحياهم في تلك الفترة الصعبة وكان من المعتاد أن يذهب الدكتور «ايرو» الى الادارة ماشيا على الاقدام فتبعه السيد ابراهيم فردوس وكانت مهمة المرحوم ادريس الحريزى هى حماية ظهر السيد ابراهيم فردوس ، اما السيد محمد المرابطى الانصارى بن المختار فقد كلف بمراقبة مكان التنفيذ ورفع اليد اليمنى (اشارة سلامة الطريق) وهكذا أطلق السيد فردوس ابراهيم رصاصة على الدكتور «ايرو» فأرداه قتيلا وواصل سيره واختفى عن الانظار وهكذا فعل المختار اما المرحوم ادريس فما ان رأى جماعة من الاوربيين يخرجون من دكان الحلاقة ليستطلعوا الخبر حتى بدأ في اطلاق الرصاص في جميع الاتجاهات فتبعه جمهور من الاوربيين واحاطوا به بعدما أفرغ مسدسه من الرصاص وانهالوا عليه بوحشية يضربونه ثم سيق الى ادارة الشرطة ومنها الى سجن غبيلة حيث حكمت عليه المحكمة الفرنسية بالاعدام حضورياً ولرفيقيه بالاعدام غيابيا وذلك يوم 5 يناير 1955 ونفذ حكم الاعدام في حق المرحوم الشهيد ادريس الحريزى يوم 2 غشت 1955



صورة للمرحوم عبد العزيـــز الماسي

هذه الصورة نشرتها الشرطة الفرنسية بعـــد اكتشاف ضيعـــــة "وادي يكم" في ضواحي الرباط التي كانت مأوى للمقاومين بعـــد عمليـــة السوق المركزي . وقد التجأ المرحوم الى مدينة العرائش .

السيد فردوس ابراهيــم



بطل العمليه الجريئه والدي نفذ توصيه المرحــوم الشهيد محمد الزرقطوني وذلك بتتله لاحد أقطاب الاستعمار الدكتور ليرو .

الشهيد ادريس الحريزي

مرافق السيد ابراهيم فردوس، ألقي عليه القبض أثناء العملية ونفذ فيه الحكم بالاعدام رمياً بالرصاص بسجن العادر .

عرض موجز القاه السيد الحسن العرنشي بمناسبة حلول اللجنة الوطنية بمدينة طنجة بيوم 19 - 9-78

سادتي واخواني :

يسعدني في هذه المناسبة الطيبة أن أحدثكم عن مساهمتي الشخصية في الاحداث والمواقف التي اضطلع أخواننا في الشمال والدور الفعال الذى قاموا به في امداد المقاومة بالسلاح ، ونحمد الله على كون معظم الذين سوف أتحدث عن جهودهم لازالوا على قيد الحياة (أمد الله في عمرهم) ، وذلك مما يزيد شهادتي قوة ويزكي ما أخبركم به تأييد جميع اخواننا من قادة ومقاومين لهذه الوقائع التاريخية التي نوردها بدون مبالغة ولا تحريف .

انكم تعلمون أن المقاومة المغربية دشنت عملياتها الفدائية بالحادثتين المشهورتين عملية اغتيال المقدم بنيس ومحاولة اغتيال المفتش العربي المسكيني ، وقد كان ذلك في شهر سبتمبر 1953 ، وعلى اثر ذلك شرفني أخواني المقاومين في الدار البيضاء بمهمة الاتصال بالقادة الوطنيين في الشمال بقصد وضع الترتيبات لامداد الحركة وحماية ظهرها ، وفي الحال قمت بتنفيذ المخطط المطلوب مني فركبت سيارة كان يملكها الاخ الحسن الصغير ويقودها الاخ السعيد بونعيلات ، وتوجهنا الى ناحية (عرباوة) ، وعندما كنا على مقربة من حدود المنطقتين ، ودعت الاخ بونعيلات وواصلت السير على الاقدام الى أن وصلت مدينة القصر الكبير وساعة وصولي اتصلت برئيس اللجنة الفرعية لحزب الاصلاح الوطني الاستاذ السيد محمد التكموتي وعرضت

عليه رغبتي في الاتصال بالزعيم المرحوم عبدالخالق الطريس ، وقد لبى في الحال حيث اتصل به تلفونيا في منزله وأبلغه خبر وصولي سالما الى القصر الكبير ، فكان جواب المرحوم الطريس بهذه العبارة « اغثنى به حالا » ، وبعد أن قضيت الليلة مكرما بمنزل الاخ التكموتي ، قمت في الصباح الباكر وتوجهت الى تطوان وعند الوصول قصدت منزل المرحوم الطريس فوجدته في انتظارى ومعه الاخوان عبدالكبير الفاسي وأحمد زياد ، وبعد تناول طعام الغذاء انتقلنا الى مكتب الاستاذ الطريس بنفس المنزل ، وكانت هذه الجلسة التاريخية تضم كلا من السادة : الطريس ، والكبير الفاسي ، وأحمد زياد ، وعبد ربه ، واثناء هذا الاجتماع عرضت على اخواننا تطورات الحالة داخل المغرب والتنظيمات المحكمة والاستعدادات البشرية التي تتوفر عليها حركة المقاومة السرية ووقوفها متأهبة لخوض المعركة بقوة وايمان وتضحية ، وشرحت لهم مطالب المقاومة منهم وبينت الحاجيات الملحة الضرورية لضمان الاستمرار والنجاح وتتلخص في ثلاثة أشياء :

1) السلاح

2) المال

3) المأوى الامين للمقاومين المهاجرين الى الشمال

وقد كان تلهف الاخوان الثلاثة لسماع أخبار المنطقة وتلقي طلباتها وربط العلاقة بها بمثابة فتح أبواب الامل العظيم ، وكانت معنوياتهم تؤكد لي بأن المقاومة قد وضعت يدها على السند القوى والحصين ، وحصلت منهم على تطبيقات وتاكيدات بشأن تلبية جميع ما نطلبه وما على رجال التضحية والفداء ، الا أن يعتمدوا على الله ويتابعوا خططهم المرسومة وجهادهم المبارك .

وقد اتفقت مع اخواننا الثلاثة في تطوان على الانتقال الى طنجة وبفضلهم تعرفت على أعضاء لجنة التنسيق لحزب الاستقلال ، وكانت مكونة من السادة : عبدالرحمن اليوسفي والغالي العمراني والدكتور

عبد اللطيف ابن خلدون والمرحوم حسن قصارة ، ونظمت معهم حملة التزويد والاتصال .

وفي طنجة كان اتصالي وارتباطي بالاخ الحاج محمد الشتوكي الذى كان له الفضل في ضم الاخوين مصطفى بولوفة وأحمد الدغمومي فتكونت في هذه الخلية عناصر مهمة لعبت دورا رئيسيا في تزويد المقاومة بالسلاح من طنجة منذ البداية .

وهكذا شرع الاخوان المذكورون في تطوان وطنجة في جمع السلاح ، فقد كان ألاخ زياد يتقبل ما يمده به الاستاذ الطريس من سلاح بواسطة رجال الوطنية في حزب الاصلاح الوطني خاصة أعضاء الخلايا الحزبية الموجودون في الجيش ألاسباني (الريكولاريس) . وكان الاخوان الاربعة أعضاء لجنة التنسيق بطنجة يسعون بدورهم للحصول على ما يجود به المخلصون من سلاح في طنجة ، وطنجة اذ ذاك منطقة دولية وفيها عناصر مختلفة ويسهل فيها التهريب والمغامرات ، وكان السلاح يودع في منزل الاخ عبدالسلام الوراص بطنجة ويساعد في هذه العملية ابنه السيد محمد الوراص الموجود حاليا بأمريكا ، والمشرف على الجمع والايداع والنقل هو الاخ الشتوكي .

وكان من الاخوان العاملين في هذه المهمة الخطيرة ألاخ محمد بن علال الرحموني من مدينة العرائش ، وبفضله تعرفنا على الشاب الاخ مطرب عبدالنبي الذى كان يشتغل مساعدا للسائق بشركة (ستيام) وهو من العرائش أيضا ، وقد ابتدأت طريقة تهريب السلاح الى جنوب المغرب بواسطة هذا الاخ العامل في شركة ستيام ، فقام بدور مهم خطير للغاية ، غير أن الاخ الحاج محمد الشتوكي اقترح ان تغير طريقة التهريب ، وكان من رأيه أن استعمال سيارة الاجرة من مدينة طنجة

أضمن للعملية ، وقد كانت هذه مهنته ويستطيع أن يتصرف في الوسائل بضمانة واحتياط أكثر ، وقد ابتدأنا في استئجار سيارة من السادة :

1) الشريف الفيلالي

2) عبد السلام المعروف (ببرسكرلوف) .

3) الشريف العروصي

وكنا نستعملها لغايتنا بدون علم أصحابها ألى أن تمكنا من شراء سيارة خاصة لنا من نوع « أولد سموبيل » وبها أستغنينا عن كراء سيارة الاجرة .

هكذا - اخواني - ترون أن السلاح الذى هو عنصر أساسي في المقاومة كان مصدره الشمال (تطوان وطنجة) ، وان أبناء الشمال قاموا بواجبهم في امداد اخوانهم المقاومين بالجنوب ومساندتهم واعتبار القضية المقدسة قضية الجميع ولذلك ينبغي أن تقدر المخاطر التي تجسمها اخواننا في الشمال ونسجل فضلهم - والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه .



صورة للمرحوم محمد بن الحاج العنابي

صورة نشرتها الشرطة الفرنسية للبحث عنه عقب استشهاد محمد الزرقطوني .



جماعة من قدماء المقاومين بعد خروجهم مباشرة من السجن المدني بتطوان ، وقد ألقي عليهم القبض بعـــد اجتيازهم الحدود لمنطقة الحماية الاسبانية وهم من اليمين الى اليسار السادة :

المرحوم بريك

الكومندار الداحوس

سليمان العرائشي

محمد السكوري

كلمة اقاها السيد الحســـــن العرائشى امام أعضاء المجلس التاسيسى لقدماء المقاومــــين واعضاء جيش التحرير بمقبرة الشهداء بمناسبة الذكـــرى 23لاستشهاد المرحوم محمد الزرقطوني

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على افضل المرسلين

اللـــه أكبـــر اللـــه أكبـــر اللـــه اكبـــر

رحمة الله عليك أيها الوطني النشيط ، أيها الوطني المخلص الغيور ، يا من أهدى لبلاده ووطنه أغلى ما ملك ، وأنفس ما لديه وضحى بروحه تاركا فلذات أكباده في وسط فقير وأسرة ضعيفة وبسيطة جـداً .

لقد كان الشهيد البطل محمد الزرقطوني رحمه الله من خيرة الشباب المتحمس الوقاد لخدمة القضية الوطنية ، ومن القادة البارزين المحنكيـــن بدأ حياته في صفوف شبيبة الكشفية الحسنية وترعرع وتربى فـــي أحضان الوطنية فعرف بنشاطه الحيوى ودأبه على الصالح العام .

عرف الشهيد البطل تغمده الله برحمته بالتنقل بين المدينة القديمة والجديدة بالدار البيضاء وباتصالات خارج مدينة الدار البيضاء وفي ربوع المغرب ، وكون نفسه وشخصيته بمجهوده واجتهاده ومثابرته ، وكـان مؤمنا أشد ما يكون المؤمن بالحرية ومبادىء التحرير وداعية لها ومتعطشا للكفاح البطولـــي .

أينك يا شهيد الشباب ويا مثال الاستقامة والاخلاق والنبل ، كنت الوديع المتجرد ، أوقدت شرارة النضال والتضحية وتجرعت السم فـداء لبلادك ووطنك كنت أبيا وكنت وفيا ، شديد الغيرة على الوطن ، قويا بفراستك التي لاتخطىء وعهدناك بالفراسة الصائبة والرزانـــة والثبات في مواقفك سريع التنفيذ لاتقبل الهوادة والتهاون ، فطوبى لك أيهـــا الشجاع الفــــذ .

أى الحوادث يمكن أن تذكر على قبر شهيدنا وأى الاحداث يمكن أن تستعرض في هذا الموقف الخاشع ، لم تكن تعلم بالامس ، اننا سنقف مي هذه الذكرى الخالدة لنمدحك ونستعرض مناقبك ، فأين لائحة عملاء الاستعمار التي سهرت في اعدادها وحصرها بنفسك ، وأين حادثة السوق المركزى ، وأين المحاولة الجريئة لقلب قطار البيضاء السريع ، وأين سهرك على أعداد خطة الهجوم على محطات الوقود ، وأين العمليات والحوادث العظيمة التي نفذت بعد ان واراك التراب وأين .. وأين باقي الحوادث التي هزت كيان الاستعمار ، وأحدثت دويا صارخاً في كل المحافل الوطنية والاجنبية .

رحمة الله عليك يا فقيد المقاومة والتحرير في هذا اليوم المشهود ورحم كافة أبطالنا الشهداء الابرار الذين وفوا ما عاهدوا الله عليه ، وقدموا دماءهم وأرواحهم وأبناءهم فداء لله وأعلاء كلمته واحقاق الحق وازهاق الباطل ووهبوا أرواحهم لملكهم وبلادهم وتراب وطنهم .



الذكرى 3لاستشهاد المرحوم محمد الزرقطوني بمدينة تطوان وقد أقيم النصب التذكاري بالمناسبة بساحة الفدان ، ويظهر في الصورة الاخوان ابراهيم فردوس المسعودي القائد الزروالي الحسن العرائشي .



الذكرى 23 لاستشهاد المرحوم محمد الزرقطوني

احتفل المجلس التأسيسي لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير بمقبرة الشهداء بالذكرى 23 لاستشهاد المرحوم محمد الزرقطوني ، ويظهر في الصورة السادة : محمد المكناسي ، بناصر حركات ، محمد بنجلون ، حسن صفي الدين ، حسن العرائشي ،

حديث مع الإذاعة والتلفزة
بمناسبة ذكرى 20 غشت 1976

الموضوع : المقاومة المغربية

حوار المراسل مع السيد الحسن العرائشي

سؤال : ما هي المرارة التي ذاقتها المقاومة من طرف المستعمر ؟

جواب : ان كل ما لقيناه من الاستعمار فهو مرارة .

سؤال : كيف تم اعتقالكم في فرنسا ؟

جواب : بناء على الاتصالات التي كانت للاخوين السيدين عبد الكبير الفاسي واحمد زياد بالاوساط العمالية والطلابية في الخارج تقرر أن أسافر الى باريز لتنظيم مع هؤلاء كيفية تزويد حركتنا بالسلاح والعتاد والمال وبصفة خاصة كانت حاجاتنا ملحة بالدرجة الاولى : المسدسات الصامتة والرشاشات ، وفى وسط باريز وبالضبط يوم الثاني من يونيو 1954 تم اعتقالى وكنت احمل جوازا اسبانيا باسم "خوان فرنانديس سبيا" وكان هذا الجواز أعده المقيم العام الاسباني بالشمال السيد : كرسيا فلنيوا بواسطة الاخ السيد احمد زياد ، وفى سجن فرنسا الشهير "فران" قضيت اسبوعين ثم انتقلت الى المغرب ومباشرة الى دهاليز الشرطة الخاصة بمكافحة "الارهاب" وبعد 24 يوما فى ضيافتها نقلت الى سجن اغبيلة وحوكمت مع عدة مجموعات كانت قد سبقتنى الى هناك حيث حوكمت مرتين بالاعدام وثالثة بالسجن المؤبد ومن حسن حظى ان قضايا اخرى كانت تنتظرني لمحاكمات اخرى ، الى ان عاد محرر البلاد .

سؤال : كيف انطلقت حركة المقاومة المغربية ؟
ومن الافراد الذين كانوا في الطليعة ؟
جواب : للجواب على هذين السؤالين أود أولا أن أبين أن جوابي يتعلق فقط بما عشته شخصياً من احداث ومن تعرفت عليهم من الشخصيات أثناء الكفاح المسلح .

أما الانطلاقة فكانت أولا بالكتابة على الجدران ، ثم طبع المناشير بطريقة جد معقدة حتى لا تستطيع الاستعلامات الاستعمارية اكتشافها، ثم بدأنا في صنع القنابل بوسائلنا الخاصة فكانت التفجيرات الاولى بالمغرب – قنبلة بصيدلية شارع فيكتور هيجو ، وقنبلة بجريدة الحرية لصاحبها بن عبد العالي – وثالثة بجريدة العزيمة لصاحبها جمال التونسي ، ثم تقرر تصعيد اعمال الفداء للرد على العدوان الاستعماري المتزايد بعد خلع جلالة الملك المغفور له محمد الخامس ونفيه مع باقي اسرته الكريمة الى منفاه السحيق .

فكان رد المقاومة سريعاً ووضعت قنبلتين من وزن ثقيل فى القطار السريع البيضاء – الجزائر بنفق محطة الرباط ثم قنبلة السوق المركزي بالدار البيضاء التى زرعت الهلع والخوف في صفوف المستعمرين ومن هنا انطلقت حركة المقاومة المغربية تشق طريقها بتحد واصرار وتصاعد اعمالها الى أن عاد رمز الوحدة المغربية وبيده وثيقة الاستقلال .

أما الافراد الذين كانوا فى الطليعة أعود فأؤكد انها شهادة منى للتاريخ لا كتابة التاريخ ، فالجماعة الاولى التى تعرفت عليها كانت تضم كل من الاخوة الشهيد محمد الزرقطونى ، السيد الحسين برادة ، السيد التهامى نعمان ، السيد سليمان العرائشى ، وكان هذا سنة 1951 حيث كنا جميعاً فى صفوف حزب الاستقلال ، وفى سنة 1953 انضم الى الخلية الاولى كل من السادة عبد الله الصنهاجى ، المرحوم عبد السلام بنانى ، منصور محمد بن الحاج وسعيد بدتعيلات ، وعبد الكريم الخطيب ، وكان لهؤلاء الاخوة جميعاً بعض العناصر تابعة لها قامت بدور فعال لمتابعة الثورة المباركة ،

وأعتقد أن هذه الثورة مرت بأربع مراحل قياديـــة الى أن جـــاء الاستقلال .

سؤال : اذكر لنا لمحة تاريخية عــن المقاومة المغربية ودور الزرقطوني وغيره ؟

جواب : اني اترك هذا للسادة المؤرخين ، ولكن استطيع هنا التحدث عن أشياء عشتها ومارستها بنفسي وكل ما أعرفه شخصياً أن الجماعة التي ذكرتها سابقاً كانت كلها في الطليعة ، ثم جاءت مراحل أخرى ظهر فيها أشخاص كانوا في مستوى المسؤولية بالدار البيضاء ، وهذا التغيير جاء نتيجة أولا : استشهاد البطل محمد الزرقطوني ، ثانياً : اعتقال عبد ربه بفرنسا واعتقـــال السيد التهامي نعمان بالبيضاء وأخيرا التجاء الاخوين الحسين برادة ، وسليمان العرائشي الى الشمال حيث واصلا كفاحهما الى اعـــلان الاستقلال .



هذه الصورة تسجل معركة بوشنتوف الشهيرة .

حديث إذاعي
بمناسبة ذكرى 20 غشت 1979

اجرى الحديث : مصطفى العلوي

كانت العقيدة ، كان الايمان وكان الالتفاف حول هدف واحد : التحرير ، تحرير المغرب ، ووحدة المغرب . معنا الان ونحن نحتفل بذكرى 20 غشت 1953 المقاوم والمناضل الاستاذ حسن العرائشي ، حسن العرائشي أحد المقاومين البارزين في المغرب ، حسن العرائشي حكم عليه بالاعدام مرتين بالمحكمة العسكرية بالبيضاء ، وحكم عليه بالسجن المؤبد وله خمس ملفات لم تحكم بعد في عهد الاستعمار . بعد عمر طويل نتمناه للاستاذ حسن العرائشي نحن الان في جلسة نضالية والمغرب موحد ولله الحمد ، والمغرب صامد ، والمغرب يواصل تحقيق المكاسب والحفاظ على المكاسب . الاستاذ حسن العرائشي الاذاعة والتلفزة في هذا اليوم السعيد ترحب بك ·

نحن نعرف ان 2 جوان 1954 يوم حافل في مسيرة الحسن العرائشي فمذا يمكن أن نعرف عن هذا اليوم ؟

الحسن العرائشي : يا اخي كذ تفي مهمة كلفت بها من طرف الاخوان المقاومين بالبيضاء لاتوجه لمدينة باريز لاتصل بالعمال والطلبة والتجار لمغاربة · أولا لاجل تبليغ اخواننا في المهجر الدور الذى تقوم به المقاومة وحاجياتها الملحة فيما يخص السلاح ، والمال ولكن مع الاسف الشديد أن السلطة الفرنسية تعرفت على رغم الجواز الاسباني الذى كان عندى وكنت أحمل اسم « خوان فرنانديز سقبا » فالقى علي القبض وحاولت أن اتنمط الجنسية الاسبانية في أول الامر الا أن الحجج التي كانت عندهم كثيرة ، فاعترفت في الاخير على أني انا هو الحسن العرائشي .

سؤال : طيب المقاوم والمناضل الحسن العرائشي كيف التحقتم بالمقاومة ؟

جولب : أولا كنت عضواً نشيطا في حزب الاستقلال كنت مسيراً منذ سنة 1946 ، ثم كلفت من طرف الحزب بمسؤولية بالدار البيضاء ، وهذا الاتصال بالهيئة السياسية سمح لي بربط صداقة ، وعلاقة شخصية مع بعض الاخوان : مثل ، محمد الزرقطوني ، الحسين برادة ، للتهامي نعمان وغيرهم من الابطال ، ومع هذه الجماعة كونت أول نواة للمقاومة المغربية بالدار البيضاء

سؤال : ماذا كانت ترى فيك تلك المقاومة ., المناضل الحسن العرائشي حتى فكرت ان تجلبك اليها ؟

جواب ـ كما قلت لكم كنا نحن جماعة كل واحد يريد أن يجلب الاخر فالعلاقة التي كانت تربطنا أولا علاقة شخصية من جهة ثم علاقة في الميدان الوطني فكنا متصلين يوميا بعضنا ببعض . وبهذه الجماعة استطعنا تكوين المقاومة المسلحة وانطلقنا من هذه القاعدة .

سؤال : طيب السيد حسن ، القنبلة التي انفجرت في « المرشي سنطرال » المعروفة والمشهورة في 53 ـ 54 هل يمكن لكم أن تتحدثون عنها ؟

جواب : قضية السوق المركزى بالبيضاء كان لها قصة أولا ، فالفرنسيون قد نفوا المرحوم محمد الخامس في ليلة عيد الاضحى المبارك وقد نكب المغاربة في تلك الليلة ولم يضح أحد يوم العيد كما هو معلوم ، فكان لابد للمقاومة المغربية أن تفكر في عمل تنكب فيه الادارة الفرنسية في عيدهم المعروف ب « نويل » فكان الشهيد الزرقطوني هو الذى خطط للعملية والذى قام بتنفيذها هو السيد بنموسى والمرحوم عبدالله الزناكي ، فكان مقررا أن تكون 3 عمليات لم تنجح منها الا قنبلة السوق المركزي أما القنابل الاخرى لم تنفجر .

سؤال : السيد حسن هل قمت يوما بمهمة وانت غير مقتنع بها وبطريقة تنفيذها ؟

جواب : لا لـم يحصل هذا أبـدا

سؤال : المناضل حسن كان نوع من الحماس يدفع المواطنين فـي الانخراط في المقاومة هؤلاء صادقين لكن ليس عندهم « تاكتيك » ان صـح التعبير فكيف كنتم كقيادة تتصرفون مع هؤلاء المقاومين ؟

جواب : كان أولا اختيار العناصر للمقاومة المسلحة مـن بيـن الوطنيين الذين كانوا في الجماعات للوطنية فكانت الجماعة الوطنية تضم مثلا 50 أو 60 عضـوا نختار منهـا عنصرين أو 3 ونخرجهم مـن تلـك الجماعة ويقومون بتدريب خاص . ويتهيأون لحمل السلاح

سؤال : ما هو التدريب الذى كان يخضع له كل عنصر ؟

جواب : عنـد نشأة المقاومة كنـا نقوم بالتداريب الرياضية ثـم خرجات لبعض المخيمـات مثـلا كنا نذهب لعين الـذئاب وولدى للشرائط وولدى نفيفيخ ، ونخرج الشباب الى تلك الاماكن كمجموعات من الشبان الرياضيين ، فنعلمهم استعمال السلاح ثم يقومون بتداريب رياضيـة جسمانية ، كالجرى مثلا اذا اقتضت الظروف ذلك

سؤال : من كان يقوم بهذا العمل ؟

جواب : كانت عندنا عناصر وطنية منهم من يوجد في الكشفيـة الحسنية آنذاك هم الذين يقومون بالتداريب في جميع أنواع الرياضات.

سؤال : هل يمكن أن يعرف بعض الاسماء ؟

جواب :: هناك المرحوم صدقـي كان مـن للعناصر الاولـى وهو الذى حاول ادخال الكراطي الى التداريب .

سؤال : حسن العرائشي في ذلك الوقت هل كنت تخاف الموت ؟

جواب : أبـدا

سؤال : هل المقاوم كان يترك يومه للصدفة أم كان هناك برنامج يومي مثلا في ما يخصك هل كنت نعرف أين ستنام أين ستتغذى هل كان لك برنامج محدد ؟

جواب : المجموعة التي كانت تشرف على التسيير · المجموعة الاولى التي كانت في القيادة الاولى والثانية والثالثة والرابعة ، فهذه المجموعات لم يكن لها أى عمل سوى التخطيط للمقاومة فكانت الظروف هي التي تتحكم فينا . أولا لقد فارقنا بيوتنا وكنا نعيش في حركة متنقلة بصفة دائمة ، اما بين المدن واما بين منازلنا ، وهكذا لم يكن عندنا مقر خاص . ومن الاشياء التي كان متفق عليها آنذاك هي أن لم يات أحد في الوقت المحدد يجب أن يفرغ المنزل لان الشخص الذى تأخر أو تغيب يمكن أن يكون قد ألقي عليه القبض

سؤال : كيف كنتم تميزون بين مقاوم حقيقي وآخر مندس في المقاومة وكلهم يظهرون ولاءهم للمقاومة ؟

جواب : أولا كانت عندنا خبرة من كثرة الاحتكاك بالجماعة الوطنية التي كانت تنظم : كاتب وأمين ومسير ، وكنا نحن نأخذ العناصر الاكثر نشاطا والاكثر تحمسا وكنا نراقب علاقات ذلك الشخص ، العلاقات الشخصية والعائلية ، وهكذا كان يقع اختيارنا على العناصر الغير المشكوك فيهم للانضمام الى صفوفنا

سؤال : في حال ما يلقى القبض على أحد المقاومين ؟

جواب : لقد كانت لنا علاقات مع ادارة الامن بواسطة بعض العناصر التي كانت تعمل داخل الادارة . وكانوا يخبروننا بكيفية الاستنطاقات وكيف كانت تجرى ولهذا كنا نراعي الظروف التي يستنطق فيها الشخص . فان أدلى ببعض المعلومات فيجب على كل شخص كانت له علاقة بذلك الشخص أن يغادر الدار البيضاء ويختفي . وكانوا يذهبون خصوصا الى الشمال

سؤال : كيف كنتم آلسيد حسن توفرون الجانب المادى ؟

جواب : كما قلت لك كانت عناصر وطنية هي التي تمدنا بالمال . ففي الدار البيضاء مثلا كانت هناك عناصر وطنية وفي غالب الاحيان كنا نعتمد على أنفسنا ، وكذلك بعض الاشخاص الذين كانت لدينا فيهم ثقة كاملة . فالمغاربة بصفة عامة لم يكونوا يبخلون بل نجدهم على كامل الاستعداد لمدنا بما نحتاج اليه وفق كل بيت قصدناه

سؤال : ما هو دور المرأة في المقاومة ؟

جواب : المرأة المغربية لعبت دوراً مهماً في المقاومة وكمثال : تعرفت على سيدة في حي بوركون حتى الان لا أتذكر اسمها ، وكان السيد الكبير الفاسي هو الذى عرفني بها ، وكنت أذهب عندها في مواعيد محددة بمنزلها ، وتحدد معي مواعيد أخرى باحد المقاهي بعين الذئاب ، وكانت في كل مرة أتصل بها تمدني بالسلاح ، ولكن مع الاسف الشديد منذ الاستقلال الى يومنا هذا لم أتصل بها قط . والذى يمكن أن تكون عنده معلومات هو السيد الكبير الفاسي

سؤال : ألم تسألها مرة من أين تأتي بالسلاح ؟

جواب : لا لم أسألها هي شخصيا بل حسب المعلومات التي كانت عندى آنذاك هي أن زوجها كانت له علاقات بالامريكيين الذين كانوا موجودين بالنواصر

سؤال : ألم تشك فيها مرة ؟

جواب : ابداً

سؤال : حال ما يلقى القبض على أحد المقاومين فمن كان يعول عائلته الاستاذ حسن ؟

جواب : في هذا الباب كان لنا تنظيم عجيب · فكل مقاوم يتم اعتقاله تصبح عائلته تموں ربه الاحسن مما كان يقوم به هو نفسه . نأعطى مثالا بنفسي عندما قضيت سنتين بالسجن كنت من حين لاخر

اسال عائلتي . هل يخصكم شيء وكانوا يقولون لي أن لاشيء يخصهم . فالكل موجود عندهم من لحم وخضر وفواكه حتى أنهم كانوا يأتون لنا بكل ما نحتاج اليه في السجن . وحتى يومنا هذا لا أعرف من كان يأتي بكل تلك الخيرات

سؤال : السيد حسن هل يمكن ان تحكى لنا عن بعض ذكرياتك في السجن

جواب : أول الامر كان اعتقالي في باريز وبعد 24 ساعة قضيتها في الكمسارية نقلت الى السجن المركزي بالعاصمة الفرنسية ومن هذا السجن الى مخفر الشرطة بالرباط حيث قضيت 24 ساعة بعدها احلت على قاضيا البحث "جيليزوا" و والكومندار "مونجا" في المقر الذي يوجد فيه البرلمان حاليا هناك كان قاضي البحث . وبعد ذلك نقلت الى سجن "اغبيلة" وهناك وجدت مجموعة من المقاومين الذين اعتقلوا قبلي مثل منصور مولاي العربي ، الكبير الكزار وكنا في حي خاص يسمى "الكارتيي أوربيان" وكنا نعيش في زنزانات كل زنزانة تضم 5 الى 6 أفراد وكانت الزنزانة عبارة عن حجرة تحتوي على 3 أمتار وكان معظم الحراس "كرسكين" يعاملوننا بقساوة وكانت عدة محاولات لقتلنا داخل السجن فألقوا علينا مرتين الغازات الخانقة . والبعض منا قد توفي والبعض الاخر لا زال يعاني المضاعفات كان الاخ منصور تضرر كثيرا من تلك الغازات وعبد القادر عسو كذلك ، وعبد ربه فاني لا زلت الآن أعاني الآلام .

سؤال : طيب في بعض الحالات السيد الحسن العرائشي هل كنت تيأس ؟

جواب : لا بالعكس كنا نعيش رغم هذه المحن سعداء بحيث لازلت أتذكر اليوم الذي حكم علي غيه لاول مرة بالاعدام في قضية السوق المركزى كنت انا ومنصور وبلعيد رحمه الله وعبد القادر الزناكى رحمه الله وآخرين ، كنا 7 اشخاص حكم علينا بالاعدام وكان القانون الفرنسى

يقتضى أن يغير المحكوم عليهم بدلتهم ببدلة السجن · ويحلق شعرهم .
وفي اليوم الذى حكم علينا فيه بالاعدام دخلنا في وقت متأخر من الليل لاننا قضينا وقتا طويلا في قاعة الحكم · فقمنا كما جرت العادة لنصلي صلاة العشاء جماعة . وبعدها جلسنا ونحن فرحين ولنا احساس غريب فكنا سعداء تلك الليلة حتى أننا لم ننم من كثرة الضحك · فكنا نحكى المغامرات التي قمنا بها

سؤال : كيف حكم عليكم بالاعدام · ولم تعدموا ؟

جواب : كما هو معروف ان الشخص الذى لديه قضايا كثيرة يجب أن يحكم على كل قضية على حدة · وبما أنه كان لى ارتباط بعدة قضايا مثلا كان عندى علاقة مع المهربين للسلاح فحكمت مع مجموعة مهربين للسلاح ، ثم قضية أخرى مع المجموعة التي قامت بقنبلة في السوق المركزى · ثم الجماعة التي قامت باغتيال أول خائن في البيضاء وكانت تضم هذه المجموعة عناصر مثل عبد السلام بنانى رحمه الله والحسين ثم كانت عندى قضايا أخرى هي التي سمحت لي بربح الوقت وتتعلق بتزوير الجوازات ثم كانت عندى محاولات في مراكش وفي فاس مع مجموعات أخرى من المقاومين وكان لابد أن أحاكم على كل هذه العمليات قبل ان ينفذ الاعدام

سؤال : ماهى أول شرارة انطلقت في المقاومة ؟

جواب : في اول الامر كانت الكتابة على الجدران ثم توزيع المناشر التي كانت تطبع بكيفية دقيقة جدا فبها كنت متخصصا فى الطباعة وكان يساعدنى سليمان العرائشى الذى كان هو الاخر متخصصا في الطباعة كنا نطبع المناشر بطريقة خاصة فالمنشور الشهير الذى كان على شكل قلب وعملناه على شكل نداء محمد الخامس وكانت توزع على الصعيد الوطني ، ثم بعد ذلك بدأنا نقوم بالحرائق ، مثل حريق الحافلات بباب الكبير الذي قام به الشهيد محمد الزرقطوني ، وحرائق مستودعات الخشب ، ومحاولة نسف تمثال ليوطي بالدار البيضاء في مناسبتين ، شارك فيهما كل من السادة المرحوم الزرقطوني ، والحسين برادة ، وسليمان العرائشي ، والتهامي نعمان ، وعبد ربه ،

ثم بدأت الاغتيالات في سبتمبر 1953 أي بعد أن نفي المرحـــوم محمد الخامس .

سؤال : هذا بالنسبة للرباط والبيضاء فقط ؟

جواب : كان العمل على الصعيد الوطني حيث كنا نعمل في البيضاء في الرباط وكنا على اتصال بمراكش والشمال (تطوان وطنجة) حيث أن هذه المنطقة خاصة لعبت دوراً في تزويدنا بالسلاح ثم كانت لنا اتصالات بالقاهرة وباريس ومدريد

سؤال : من هو اول خائن قتلتم ؟

جواب : كان هو بنيس

سؤال : ماذا يمكن أن تحكي لنا عن بنيس هذا ؟

جواب : كانت قد وضعت قائمة تضم 65 خائنا وقد درست هذه القائمة حيث أننا كنا نراعي الظروف التــي يعيش فيها الشخص ، أى اذا كان مجرد موظف يقوم بوظيفة فهذا النوع لم نكن نلتفت اليه ، أمــا اذا كان الانسان بالمرصاد الى الوطنيين ويعمل جهده للاطاحة بهم فهؤلاء كنا ننفذ فيهم الاعدام وكما قلت أن القائمة كانت تظم 65 شخصا كلهم وقعت تصفيتهم

سؤال : من كان اول شهيد ؟

جواب : أول شهيد اتذكر هو حسن الصغير وتوفى بشرب السم حي ثكنا نقوم بطبع منشور وتعرفت الشرطة الفرنسية على المطبعـــة بايعاز من شرطي يسكن فوق المطبعة فطوقت المطبعة ووجدوا الاخوان يقومون بطبع المنشور وكانت قد وزعت الطبعة الاولى وبهذه المفاجأة تجرع الشهيد حسن الصغير السم والذي كان مسؤولا عن المطبعة هو والسيد سليمان اعتقل وعذب ولكن بفضل تدخل احد المقاومين المعروف بالداحوس فشل البوليس في وضع اليد على باقى اعضاء التنظيم اذ انه عندما هبوا الى منزل الداحوس خرج هذا بالسلاح وخاض معهم معركة واستطاع

سليمان ان يفر حاملا القيد وهذه المعركة مشهورة بمعركة بوشنتوف وجرح بها أحد المفتشين الفرنسيين وكان يسمى "بوايي" وذهب سليمان عند أحد المقاومين الموجودين في شارع الفداء وذهب الاخ الزرقطوني رفقة أحد المقاومين وكسروا القيد وبقي فترة بالدار البيضاء ثم نقل الى الشمال .

سؤال : الاستاذ حسن في المقاومة دائما تكون اسماء تخفى الاسم الحقيقى للشخص فما هو الاسم الذى كنت معروفا به ؟

جواب : كنت احمل عدة اسماء ولكن الاسم الذى كنت معروفا به داخل السجن وخارج السجن بالدار البيضاء هو الحاج الفاطمى وفـي الشمال كان عندى جواز يحمل اسم احمد بن براهيم الساحلى وجواز يحمل اسم « خوان فرنانذز سفيا » وهذا هو الجواز الذى كنت احمله عندما القى على القبض بباريس · وكان هذا الجواز من صنع المقيم العام الاسبانى فالينيو بطلب من السيد أحمد زياد

سؤال : على ذكر احمد زياد اننا نعرف أنه هو الذى كان يشرف على اللاجئين في الشمال فكيف كان يتم التنسيق بين الشمال والجنوب ؟

جواب : تعرفت على الاخ احمد زياد في الميدان الوطنى سنة 1947 تقريبا وعندما انطلقت المقاومـة كلفت من طرف الاخوان بربط منظمـة المقاومة الوطنيين في الشمال وكان عندى موعد مع السيد الكبير الفاسي في منزل الاستاذ الطريس رحمه الله ووجدت يومه السيد احمد زياد مع السيد الكبير الفاسى والسيد الطريس وعرضت عليهم هدف اول زيارة لى للشمال وجدت فيهم كامل الاستعداد وقالوا لى أن السيد احمد زياد هو الذى سيتكلف بكل التنظيم في الشمال وأن الاتصال سيبقى عندى بصفة منظمة باحمد زياد وهذا ما حدث حيث كان ارتباطى به تقريبا يوميا وكان يمد المقاومة بجميع متطلباتها كالسلاح ،،، وكانت له علاقات كثيرة مع الوطنيين في الشمال وخصوصا مع قدماء المحاربين في الجيش الاسبانى

وهم الذين كانوا يمدونه بالسلاح ثم ان الكثير من المناشر كانت تطبع ببيته وناتي بها الى البيضاء لكي نسهل الامر على الاخوان هناك ، ثم فيمسالة المال كذلك · كان هو اول واحد اشترى لنا سيارة لنقل السلاح من الشمال الى الجنوب وهي التي القي علي القبض داخلها ، كما انه هو الذي ربط الاتصال مع الشخصيات الموجودة بمدينة طنجة .

سؤال : السيد الحسن العرائشى ذكرتم كثيراً اسم عبد الكبير الفاسى فما هو دوره في المقاومة المغربية

جواب : تعرفت على السيد عبد الكبير الفاسى في ظروف خاصة حيث كانت هيئة الامم المتحدة مجتمعة في باريس كان قد طبع كتاب يتكلم عن المغرب قبل الحماية والمغرب في عهد الحماية · وقد كلفنى عبد الكبير الفاسي بطبعه وتجليده ، وكان الكتاب السبب لعلاقتي بالسيد عبدالكبير الفاسي واستغرقت هذه العملية مدة شهر وكان السيد الكبير الفاسي هو الوحيد الذى يتردد علي في المنزل الذى كنت اعمل فيه وكان يساعدني المرحوم عبدالسلام بناني ، المرحوم بن موسى ، والمرحوم زهير. ولما جاءت المقاومة وجدت استعدادا كبيرا من طرف السيد عبدالكبير الفاسي وهكذا تعرفت على السيد عبد الكبير الفاسى فى الدار البيضاء وفي تطوان وفي مدريد

سؤال : محمد الزرقطونى ؟

جواب : الزرقطونى كان من انشط العناصر في الميدان الوطنى (حيث تعرفت عليه) وكذلك في الميدان الكشفى وفي ميدان المقاومة وكان ذكيا جدا حريصا كل الحرص عل ىتنظيم المقاومة وتصعيد اعمالها

سؤال : السيد الحسن العرائشى للتعريف بالمقاوم هناك من يرى انه هو الذى يعمل باليد والسلاح والبعض يراه بالقلم واللسان · فكيف يرى السيد الحسن العرائشى المقاوم ؟

جواب : المقاوم هو الذى حمل السلاح

سؤال : هل كل ماكتب عن المقاومة المغربية حتى الان يعطى نظرة كاملة عن المقاومة ؟

جواب : معالاسف لم يكتب شيء حتى الان عن المقاومة المغربية

سؤال : كانت المقاومة على اشدها لدرجة قد تطول اكثر من المدة التي قضتها الشيء الذى كان يضع تساؤلا وهو أن هؤلاء الناس كيف كان يمكن أن يصمدوا لو طالت المقاومة اكثر من تلك الفترة ؟

جواب : بالعكس كنا نرى ان الاستعداد الذى كنا فيه يؤمن تصعيد المقاومة ، حيث كنا ناخذ التجارب يوما عن يوم وكنا نقوم بنوع من مقاومة الاستعمار بأساليب دائما جديدة

سؤال : بماذا توحى لك اكنول ؟

جواب : كل ما اتذكر ـ لانى في هذه الفترة كنت داخل السجن ـ هو أن هذه المعركة هي معركة مثلث الموت التي كانت معروفة « اكنول ، بوريد ، تزى وزو »

سؤال : هل يمكن ان نعرف بالضبط متى بدا جيش التحرير ؟

جوا ب: انطلق جيش التحرير وأنا داخل السجن

سؤال : أذا قلت لكم ان المقاومة كانت ترى الاستقلال بنوع من المثالية المفرطة فماذا يكون جواب السيد الحسن العرائشى ؟

جواب : هدف كل مقاوم حمل السلاح هو من اجل تحرير البلاد والدفاع عن وحدتها الترابية

سؤال : كيف كانت ترى المقاومة مفاوضات « أكس ليبيان » ؟

جواب : مع الاسف لم اعشها لاننى كنت داخل السجن

سؤال : ماهى الاشياء التي مررت بها السيد الحسن العرائشي وتنصح ان لا يمر بها احد ؟

جواب : على ما أتذكران ان الفترة التي قضيتها في الميدان الوطنى وميدان المقاومة كلها كانت مشرفة وحتى الان لم اندم على اى شيء قمت بـــه

اجرى الحديث : مصطفى العلوى

إنطلاق الكفاح المسلح بمراكش

عقدت اللجنة الوطنية لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير اجتماعاتها بمدينة مراكش لتصفية ملفات المقاومين بهذه المدينة واقليمها

وبتاريخ 26 غشت 1978 قدم الاخ المناضل على الراشدى عرضا عن الجماعة التي عرفت بعد ذلك باسم (جماعة المشور) والتي أطلقت الشرارة الاولى للكفاح الوطنى المسلح ، والتي نظمت مظاهرة المشور الخالدة في تاريخ الكفاح المسلح بوطننا ضد الاستعمار واذنابه يوم 15 غشت 1953 أى قبل نفى الملك المجاهد محمد الخامس طيب الله ثراه وأسرته الكريمة الى المنفى السحيق بخمسة أيام

والجدير بالذكر ان الاجتماعات التنظيمية للخليتين الاوليتين في هذا التنظيم تمت في منزلى مناضلين من صفوف الحزب ومن مسيريه البارزين ، كما ان جميع افراد الخليتين كلهم مناضلون في صفوف حزب الاستقلال بمراكش كجميع الابطال المقاومين بهذه المدينة الذين قاموا باخطر العمليات الجريئة في تاريخ الكفاح المسلح ببلادنا

وهذا نص للعرض المختصر الذى قدمه الاخ على الراشدى

الحمد لله وحده

والصلاة والسلام على رسول الله

سيادة الرئيس

أيها السادة المحترمون اعضاء اللجنة الوطنية لقدماء المقاومين وجيش التحرير:

يشرفني ان اتقدم بين أيديكم اليوم لالقى هذا العرض باسم الجماعة المنظمة لموقعة المشور الشهيرة ، والذى ارجو ان أوفق في استيفاء الموضوع حقه لان حقه تباعد الزمن أسدل الستار عن كثير من الاسماء ، أما الحقائق والواقع فلن ننسى ابدا وستظل امام أعيننا ليحفظها التاريخ للاجيال القادمة

على اثر المناورات التي كانت تحاك بالقصر الملكى بالرباط ، حيث كانت تنوى الحكومة الفرنسية مد اليد الى جلالة الملك المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه لابعاده وعائلته الى المنفى ونصب أبن عرفة مكانه، قررت الجماعة المنظمة لهذه الموقعة ، القيام باعمال المقاومة والكفاح المسلح فعقدوا اتصالات مع أفرادهم للوقوف دون تحقيق ما أرادته الحماية الفرنسية ومنع حفلات التنصيب التي كان يدبرها المستعمرون واذنابهم الخونة بقيادة عميدهم الباشا الكلاوى ، وهكذا ، وفي الوقت الذى كان يعقد فيه هذا الاخير اجتماعات بداره بباب دكالة رفقة باشوات بعض المدن وقواد القبائل من جهة ، والمقيم العام الفرنسى وجنرالاته من جهة أخرى ، كان هؤلاء المسؤولون يعقدون بدورهم اجتماعات سرية لاحباط كيد الكائدين

وبالضبط في تاريخ 13 غشت 1953 عرفت كل من باب ايلان وقاعة بناهيض اتصالات لتشكيلتين رئيسيتين أعطيت الاوامر فيهما للحاضرين بعد اداء اليمين للحيلولة بكل الوسائل ، دون ذكر اسم ابن عرفة في خطبة الجمعة بمساجد مراكش وتحريض الافراد للمساهمة في عمل منظم يمنع وصول الملك المزعوم الى القصر الملكا بمراكش والتصدى بالعنف والقوة للمستعمر واعوانه بما توفر لديهم من الوسائل .

اما عن اتصال هيلانة فقد وقع بدار السيد الطغرائي لحسن المعروف بالخياط تحت رئاسة السيد عمر الخراز حضره الافراد الاتية اسماؤهم :

الشهيد بالحاج البقال ـ على الراشدى ـ الكرماعي عبدالقادر ـ

السلامي العربي ـ الوافي مولاى أحمد ـ البوعيشي مولاى المهدى ـ محمد بن الحسن النجار ـ والسيد الطغرائي أدريس والسيد محمد المراكشي .

وأما عن أتصال قاعة بناهيض فقد وقع بتشنباش بدار السيد بن ابراهيم الخراز ، وتحت رئاسته حضره السيد حكمت محمد بن الفقيه والسيد غنضور محمد بن الصديق والسيد عبدالرحمان الصوفي والسيد احماد بن الهاشمي والسيد الجزولي والسيد عبدالمولى والسيد شفيق عبدالقادر والسيد حميد الغراس والسيد الحاج محمد أكزيط والسيد عبدالله الخياط .

كما وقعت اتصالات مباشرة بكل من المسؤول عن تشكيلة قبيلة مسفيوة السيد عمر المسفيوى وكذا بقبيلة تاسلطانت بواسطة المسؤول عنها السيد لحسن الطغرائي المدعو الخياط لتبليغ مضمون تلك التعليمات واستقدام أكبر عدد من الافراد للتصدى لخطط التنصيب الذى كان سيقع يوم السبت 15 غشت .

كما عقدت ليلة ذلك اليوم اتصالات أخرى لتشكيلات تنفيذية أخرى في بعض نقط المدينة كالقصبة وباب أحمر وابن صالح وضبشي .

وانطلاقا من هذا الاطار ، وقعت عدة حوادث بمساجد مراكش ، كان من أهمها حادثة مسجد المواسين التي استعمل فيها أفرادنا العنف ضد امامه عندما نطق باسم ابن عرفة أثناء الخطبة ، وقد سبق للاخ الاستاذ عمر الساحلي أن تعرض لهذه الحالة ونتائجها بالتفصيل في العرض العام الذى ألقاه على مسامعكم من أعلى هذه المنصة يوم أمس الامس .

وفي تاريخ 15 غشت 1953 جاء دور واقعة المشور الدامية الشهيرة التي نظمتها جماعتنا لتوقيف المخطط الاستعماری الرامي الى تنصيب ابن عرفة ، والتي أسفرت عن عدم تحقيق رغبتهم في ذلك اليوم ، وكان من نتيجة ذلك قبل قتل شرطيين فرنسيين وجرح عدة أعوان من أذناب الاستعمار ، وأستشهد من جانبنا في ساحة المعركة ، وعلى سبيل المثال

لا الحصر الشهيد أحمد بن الهاشمي المسفيوى ، والشهيدة فاطمة الزهراء ، كما استشهد من بعدهم على اثر المحاكمة العسكرية الشهيدلن رحال ابن احمد ومولاى علي .

كما تعرضت البقية من افراد جماعتنا الى السجن بمدة متفاوتة اقصاها السجن المؤبد وأدناها ثلاثة شهور ، وبعد هذا تمكنت البقية من الذين أراد الله لهم أن يبقوا خارج السجن والاعتقالات لسبب يعلمه سبحانه ، من تنظيم انفسهم ولم شتاتهم وتتميم المهمة التي بدأها الرعيل الاول الذى يكونه أصحاب هذه الملفات ، فانبثقت منهم عدة فرق أخرى كان لها دورها الايجابي في ميدان الشرف والبطولة .

فجماعتنا كما يشهد الجميع هي التي كان لها شرف الانطلاقة في المغرب كله والتي أنارت الطريق امام بقية الفرق في المدن المغربية ليرفعوا مشعل المقاومة بهذه الديار لتحرير البلاد وأرجاع رمز وحدتها محمد الخامس قدس الله روحه .

ويكفينا شرفا ان صاحب الجلالة نصره الله المقاوم الاول بهذا البلد الامين قد تعرض لهذه الجماعة وأعمالها في خطابه التاريخي الذى القاه في شهر مارس من السنة الماضية عند استقباله أعزه الله ونصره لمنتخبي مدينة مراكش واقليمها بداخل القصر وعلى مقربة من الساحة التي كانت أرضية لنضالنا التاريخي يوم 15 غشت 1953 حيث قال حفظه الله (ولا ننسى ان جماعة من الرعايا الاوفياء بهذه المدينة نصبت نفسها في هذه الساحة دفاعا عن القصر وساكنيه) .

ولا غرو ايها السادة ، اذ نرى اليوم هذا الشرف يتاكد للمرة الثانية حيث يجتمع مجلسكم الموقر لدراسة ملفات اقليمنا هذا والتي تاتي في طليعة المهام المسندة اليكم بجنوب المغرب انصافا للحق وميزا للخبيث عن الطيب وصدق الله العظيم اذ يقول :

« فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض »

ومن اللـه أسأل لكم العـون والتوفيق ، ولكم من أفرادنا جميـل الشكر والتقدير .

«جريدة العلم» :

23 اكتوبر 1978



الغالي العراقي ، علال الفاسي ، الطيب بنونة ـــ
محمد الداحوس ـــ عبد العزيز العميري

الحركة الوطنية في حاجة إلى تاريخ حقيقي شامل

بقلم الطيب بنونة

لقد جاءت فكرة ندوات «السمر» في التلفزيون المغربي مطابقة لرغبة طيبة تملأ نفوس طبقات مهمة من الشعب وخاصة الشباب المثقف الطموح للبحث والمعرفة ، وتشوقهم للاطلاع على حقائق تاريخية لا تزال في طي الغموض · وهي في نفس الوقت أستجابة للنداء الذي وجهه جلالة الملك نصره الله في يوليو الماضي الى الشباب ليقبلوا بقبولهم وفكرهم على دراسة تاريخ وطنهم فيقفوا على مواطن البطولة والمجد والابداع بين طياته وفي جميع مراحل الحياة التي خاضها هذا الشعب النبيل

وقد استمعت كما أستمع غيري الى الحديثين الاولين وكذلك الى ندوة العاشر من رمضان · ويطيب لي أن أؤكد ان معظم ما قيل في هذه المجالس مهم ومفيد ، غير ان ملاحظات مختلف الطبقات في تطوان كانت تختلف عن ملاحظات الجهات الاخرى · فمن قائل بأن المتحدثين اهملوا الكلام عن الدور البطولي الذي لعبته تطوان في حركة التحرير ، بل تجاهلوا كفاح الشمال الذي أستمر بعد الثورة الريفية يمد النضال الوطني بشكل مستمر الى أن تكون جيش التحرير فوجد قادته سبيلا ممهدا عند رجال الوطنية في القبائل التي كان حزب الاصلاح الوطني يتعهدها بالتنظيم والوعي ، ومن ملاحظ علينا بصفتنا من الذين ربطتهم علاقات قوية متينة بقائد التحرير محمد الخامس قدس الله روحه ، وكوننا نعرف من الاسرار والحقائق ونملك من الوثائق والحجج ما يلقي النور على كثير من الاحداث وعلى مواقف كلها فخر وأعتزاز للجميع ، ومع ذلك لازلنا نحتفظ بما عندنا ولا نشارك المتحدثين والباحثين في توضيح التاريخ على حقيقته بأمانة وصدق

وتأكيدا لفكرتي بكون تقصير المتحدثين يأتي من احد امرين اما الاهتمام بالاحداث التي لها ارتباط بالشخص المتكلم ، او الابتعاد عـــن الخوض في مواضيع لا يعرف المتكلم تفاصيلها وما تنطوى عليه · اعتقد ان هذا هو ما حدث لاصحاب الندوات مع الاخ الاستاذ عبد الكبيـــر الفاسى · ولذلك قام سيادته بالدفاع عن نفسه وعن الزعيم الراحل سيدى علال الفاسى قدس الله روحه . ومع فائق تقديرى وخالص محبتى لسيدى عبد الكبير ارجو ان يسمح لى بأن أقول له بأنلى ملاحظة عليه- ويشاركنى الكثيرون في هذه الملاحظة - وذلك انه وقع فيما وقع فيه الغير بدون قصد ولا نية سيئة مطلقا ، عندما تكلم عن الاستاذ الكبير زعيمنا عبد الخالق الطريس قدس الله سره مرتين او ثلاثة في عرضه التاريخى الذى كان يتوخى فيه الصدق والامانة · وقد خانته العبارة في حق الطريس فالمفهوم من كلامه بأن دور الطريس انحصر في كونه اعانه على مقابلة المقيم العام الاسبانى بالينيو ، وترك ثغرة أثارت التأويل والانتقاد وحاشا الله ان يكون سيدى الكبير منكراً لفضل الطريس في مساندة المقاومة بالخصوص بكل ما اوتى من قوة ونفوذ اما منزلته العظيمة في الجهاد الوطنى وقيادة هذا الشعب والتفانى في خدمة الامة والعرش المغربى فهذا امر يجتمع فيه سيدى الكبير مع ملايين المغاربة والعرب والمسلمين والاجانب الذين عرفوا الطريس من قريب او بعيد · فمهلا على رسلكم يا اتباع الطريس ومحبيه. الطريس كما عرفناه كان دائما في صلب الموضوع وفي خضم المعمعة . ولو أتيح لسيدى الكبير ان يتكلم عنه لقال هذا واكثر · والطريس منذ كان عضواً في الكتلة الوطنية وهو يخطط للثورة ويومن بالكفاح المسلح للخلاص من ربقة الاستعمار ، والاخ الجليل الحاج احمد بلافريج يعرف مغامراته ومحاولاته لتنظيم ثورة مغربية لانتزاع المغرب سنة 1940 من يد فرنسا المتهلهلة المنهارة آنذاك · ورجال الجيش المغربـــى بالشمال يشهدون علـــى مـــا كـــان يبذل من جهود لاعدادهم وربطهم بـــــه سريا لليوم الموعود والوقت المناسب · والمحافل الدولية فى الجامعة العربيـــة

ولجنة التحرير وطنجة وغيرها تذكر ما كان له من محاولات للثــــورة والمقاومة المسلحة · وكم من مرة ذهبت انا للرباط واجتمعت مع اخواني أعضاء اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال وتحدثت معهم في فكرة الطريس الثائر ودعوة الطريس للاستعداد المسلح وتنظيم المخطط الثورى · ولو كان قائدنا وملكنا محمد الخامس رحمه الله على قيد الحية لاستشهدت في هذا المضمار بما كنت أعرض عليه من مخططات الطريس للثـــورة المسلحة

نعم جاء سيدى الكبير الفاسى يوم 19 غشت 1953 الى تطوان وأبلغ الطريس خبر المؤامرة الدنيئة على ملك البلاد وفعلا كان جوابه ما سجله الاستاذ عبد الكبير في عرضه القيم من كامل الاستعداد للتضحية· وذلك أمر طبيعى في حق الطريس الذى كان يتتبع الاحداث بالاهتمام والحذر وتوجد تحت يدنا نسخة رسالته لسمو الخليفة السلطانى بتاريخ 4 أبريل 1953 يبلغه فيها تدبير الفرنسيين للمؤامرة ويطلب منه اشياء ثلاثة : (1) اعلان ولائه للملك الشرعى وتحذير الخونة (2) مساعـــدة الشعب والوطنية على ما عزم عليه من الوقوف بجانب الملك · (3) اشعار اسبانيا بخطورة الموقف ومطالبتها بالوقوف في جانب الشعب تؤيـــده وتناصر الملك محمد الخامس · وهكذا نرى ان الطريس سبق الاحداث باعداد الجو لما حدث في منطقة الشمال قبل اربعة اشهر ونصف · وهذا بعض ما هو مسجل في الوثائق أما الاعمال والجهود الاخرى فقد كانت في منتهى اليقظة والتبصر بالعواقب

واذكر ان الطريس انطلق من تلك الساعة التي وصل فيها سيدى الكبير الفاسى ، يوم 19 غشت يعمل ففى الحال استدعى اعضاء اللجنة التنفيذية لحزب الاصلاح الوطنى وأبلغنا خبر الموقف الخطير الذى ستتقدم عليه فرنسا ، فقضينا الليلة بأكملها مجتمعين بداره ولم ننم واقسمنا في الفجر بأن نقوم بمهمة الدفاع عن محمد الخامس بكل قوانا ولو ادى الامر بأن نوضع على اعواد المشانق . وقد انطلقنا ابتداء من يوم عيد الاضحى

باعلان الجهاد فقمنا بدعوة المسلمين للاضراب عن ذبح الاضحية فلبى النداء الجميع ، واستدعينا الشعب الى تجمعات عظيمة ، وكان تجمع تطوان للذى خرج من الجامع الكبير وسار فى مظاهرة صاخبة الـــى «المشور» وكانت مقابلة الخليفة السلطانى مولاى الحسن من اعظم مـــا شاهدته تطوان في حياتها ـ ولا تزال صور المظاهرات شاهدة على الاجماع الشعبي في الموقف الجليل ـ وفي نفس اليوم لبلغنا المقيم بالينيو قرارنا وعزمنا وموقفنا من القضية التي اعتبرناها قضية مصير . وقد كـــان موقف بالينيو ومخططه للعبة السياسية الخطيرة التي اقنع بها الجنرال فرآنكو نابعا ومترتبا على قرارنا وموقفنا الحازم

وفي كتاب « نداء القاهرة » للزعيم الراحل سيدى علال الفاسي فص فقرات من رسالتى التي وصفت له فيها الاوضاع في المغرب وما قمنا به من تظاهر وكوننا استمعنا لنداء القاهرة قبل خروجنا للمظاهرة

وكما لثبت سيد ىعلال رحمه الله في نفس كتابه «نداء القاهرة» فقرة من رسالتى اليه في شهر ابريل 1953 اخبرته فيها بكونى ذهبت الى الرباط وقابلت الاخوان قادة الحزب وابلغتهم تعليماته ورأيه « ضرورة التعجيل بالكفاح المسلح طبقا للبرنامج » . وهذا مما يدل على أن عملنا من اجل الثورة واقتناعنا بوجوب تطوير الكفاح السياسى الى كفـــاح مقاومة مسلحة كان سابقا لهذا التاريخ ولنا نيه جولات تدل على دور حزب الاصلاح الوطنى وعلى رأسه المرحوم الطريس كان دوراً فعــــالا وليجابيا في ميدان التحرير والوحدة

وحتى لا اطيل اريد ان اقتصر اليوم على هذه المقدمة وسوف اتبعها بحول الله ببحثين الاول يتعلق بصلاتنا وروابطنا بجلالة الملك المقدس محمد للخامس رحمه الله · والثانى يتناول الدور الذى قام به حـــزب الاصلاح الوطنى في دعم الفداء وجيش التحرير وعلى رأس الجميع الزعيم الطريس الذى كان يرعى الكفاح المسلح بكل قواه المادية والمعنوية كمـــا

كان يرعاه الزعيم علال . وأريد في هذا البحث الثاني أن اعلن للجميع رأيي الصريح المدعم بالحجج عن موقف أسبانيا م نقضيتنا ونواياها حتى لا يبقى كثير من الناس يؤول الامور على غير حقيقتها

هذا وانني لا اريد ان أختم هذه المقدمة قبل ان أعتذر للذين يرون فى حديثي تقصيراً في ذكر أسماء اشخاص أو التعرض لافكار أخرى وقضايا مهمة ينبغي الاهتمام بها وذلك لان المجال ضيق أولا ، ولانني كما قلت سابقا ينطبق على ما ينطبق على الغير من استحالة الشمول في الوصف. ولهذا فانا اقول اننا الان دخلنا في مرحلة عرض البضاعة التارخية . فينبغي لنا جميعا ـ وأعني بالجميع الذين شاركوا في تكوين هذه المرحلة من حياتنا ـ ان نقدم للباحث والمؤرخين ما عندنا من معلومات ووثائق ونترك المجال للمحققين والمنصفين ليقولوا كلمتهم ويصدروا أحكامهم . وليتها تكون لجنة تسهر على كتابة التاريخ الوطني الحقيقي بنزاهة وتجرد . والله يهدينا الى الرشد وسواء السبيل

الطيب بنونة..



المرحوم علال الفاسي وبجانبه المرحوم بوزار والاخ حسن صفي الدأن ، والاخ المهدي بن عبود والاخ محمد الداحوس

توضيح بعض الحقائق عن المقاومة المغربيّة

بقلم عبد الكبير الفاسي :

أن الحلقتين الاولى والثانية من هذا البرنامج كانتا في غاية الاتقان الفنى ، ورغم طولهما فان الناظر الى التلفزة لا يكل ولا يسأم فشكــراً للتلفزة المغربية ولوزارة الاعلام

لى ملاحظتان على برنامج الاخ عبد الحفيظ القادرى :

ـاولا كلامه على المقاومة كان غير مقتنع ، ربما نظراً لضيق الوقت ، ولم يبرز الدور الاساسى الذى قام به الزعيم الخالد علال الفاسى رحمه الله والدور الذى قمت به انا كذلك وكان حاسما

ـ ثانيا : وقع للاخ عبد الحفيظ سبق لسان اذ عندما تكلم على مقاومة علال وانا بجانبه وصفنى بعبد الكبير الفاسى ثم اضاف ابن حفيظ بينما أنا ابن المهدى . أما ابن عمى وصديقى عبد الكبير بن حفيظ الفاسى فهو من كبار الوطنيين الطائفيينومن الموقعين على عريضة الاستقلال ومن كتاب الحزب المشهورين وادبائه الممتازين وكان عضوا اساسيا في لجنة التنسيق التي كونتها اللجنة التنفيذية المؤقتة لحزب الاستقلال بطنجة وكـــان أعضاؤها عبد الكبير بن حفيظ الفاسى والدكتور عبد اللطيف ابن جلون وعبد الرحمن اليوسفى وعبد الرحمن أنكاى رحمه الله وسيدى الغالى العراقى والمختار الوسينى والمرحوم الحسن قصارة وكانت اللجنة تتعاون مع الاخوين المرحوم عبد السلام بن العربى بنانى وعبد العزيز النشاط اطال الله حياته وجزاه على أعماله الجليلة في سبيل وطنه ودينه وملكه

وكان الاستاذ عبد الكبير الفاسى ـ ابن حفيظ ـ نقيب الجماعـــة وكاتبها وزارنى مراراً باسبانيا وكنت استشيره في مسائل كثيرة وفى

الخطط الموضوعية للمقاومة وكان معى في الريــــــة يــوم فاتـــــح
نوفمبر 1954 ولاحظ اننى مهتم بالانصات الى الراديــــو في كل حين
فسألنى عن السبب فقلت له أن الاخوان الجزائريين سيطلقون في هذه
الليلة شرارة الثورة المسلحة ضد الاستعمار بالتنسيق التام مع المقاومة
المغربية والمقاومة التونسية ـ اصدقاء صالح ابن يوسف ـ وفعلا ما أن
أشرقت شمس يوم 2 نوفمبر 1954 حتى بشرتنا الاذاعات الفرنسية
والاجنبية بالعمليات التخريبية الاولى في الجزائر ، وهذا دليل على ان
المغاربة بواسطتي وواسطة علال كانوا متفقين مع الثوار الجزائريين ولم
يكن يخطر ببالى آنذاك أن الحكام الجزائريين سينكرون للمغرب من بعد
انتصارهم واستيلائهم على جزء من بلادنا· وعلى كل حال فأظن أن الوقت
قد حان لنشر الحقائق التاريخية او للبعض منها على الاقل لان من واجب
المراعاة أن لا يخرج المرء عواطف الناس ويمس بكرامتهم ، اذ المظاهر ليست
الا مظاهر وقد كتبت عدة مذكرات ولم انشرها بعد لعدة اسباب واوصى
بنشرها بعد أن التحق بالرفيق الاعلى

أما برنامج الاخ عبد الرحيم بوعبيد فكان ممتعا في مجموعه غير انني
ألاحظ ان الاخوان المقاومين بونعيلات ومنصور وسعيد بن الحاج المنوزى
والفقيه سى عمر ومولاى التهامى للحسن صفى الدين لم يذكروا لا علال
ولا عبد الكبير الفاسى ولا عبد الرحمن اليوسفى ولا الدكتور عبد الكريم
الخطيب ولا سيدى الغالى العراقى و لاحدا من اعضاء المجلس الوطنى
الاعلى للمقاومة كأن المقاومة في الدار البيضاء والرباط وفاس ووجدة
ومراكش كان يمكن لن تزدهر وان السلاح كان يمكن أن يصل وحده للدار
البيضاء لولا الدور الخطير للذى قامت به تطوان ومدريد وطنجة والقاهرة ،
فلو أن عبد الكبير الفاسى باعانة عبد الخالق الطريس لم يتصل بالجنرال
فاليينيو ولم يقنعه بفتح ابواب المنطقة الشمالية في وجه اللاجئين المقاومين
الواردين من الداخل لوقع للمجاهدين سعيد بونعيلات والحسن صفى الدين

وغيرهم ما وقع لنصور أو ما وقع للزرقطونى أذن فالقيادة الخارجية للمقاومة قامت بدور اساسى اولا لتزويد الداخل بالمال والسلاح والسم · ثانيا لفتح المنطقة في وجه اللاجئين المقاومين وانا بنفسى حضرت من مدريد الى تطوان لاطلاق سراح البطل الداحوس والبطل ابراهيم فردوس الذى نفذ الاعدام في رئيس المستعمرين الدكتور أيرو صاحب جريدة لافيجـــى والعشرات من امثالهم

ان المقاومة ليست وقفا على احد دون احد فكل ساهم بنصيبه حسب الامكان والظروف

اما ملخص مساهمتى فهو كما يلى :

1 ـ فى صيف 1952 فاتحت الاخ عبد السلام بنانى في موضوع تهييء المقاومة فأجابنى بالقبول والاستحسان هو والاخوان الحســـن العرائشى ومحمد الزرقطونى

2 ـ في العيد الفضى لجلالة محمد الخامس قدس الله روحه اوحيت الى الشبيبة الاستقلالية بالدار البيضاء برفع هدية الى جلالة الملك في وثيقة نتعهد فيها لجلالته باراقة دمائنا في سبيل الحرية والاستقـلال ووقعنا العريضة بدمائنا وكان يسهل على الاتصال بالطلبة نظراً لمركزى كأستاذ للفيزياء والكيمياء بليسى ليوطى

3 ـ الفقيه غازى عضو اللجنة التنفيذية للحزب وافقنى على العمل الفدائى تحت مسؤوليتى الخاصة واتصلت بالزعيم علال بالقاهرة بواسطة عبد الكبير بن حفيظ الفاسى بطنجة فابرق الزعيم انه متفق تماما على ـ التبريب لوخ ـ وهو التخريب بلغة البدرلوه التي كنا نستعملها داخل الحزب للمفاهمة

4 ـ حوادث 8 دجنبر 1952 قادت زعماء الحزب الى السجن ومن أفلت منهم كونوا اللجنة التنفيذية المؤقتة وأعضاؤها هم عبد ربه وعبـــد الكريم غلاب وامحمد الدويرى والبشير بن العباس التعارجى والمرحوم

مسعود الشيكر وكنا نتعاون مع السيد محمد بن شقرون من فاس ـ وحكم عليه من بعد بالاعدام ولكن الله سلمه ـ

5 ـ اختفيت بضيعة الاخ محمد بابى برادة بمديونة بعد ان أعلن الراديو ونشرت الصحافة نبأ أعتقالى ، وهناك تابعت مع عبد السلام بنانى والحسن العرائشى عمليات التجارب للقنابل ، ثم أختفيت بوسط الدار البيضاء

6 ـ من أواسط دجنبر 1952 الى يوم 18 غشت 1953 صرت أتراوح على القصر الملكى بالرباط وبالبيضاء تقريبا كل يوم واحيانا عدة مرات في اليوم الواحد لاطلاع جلالة محمد الخامس وولى عهده مولاى الحسن على تقدم مقاومتنا السياسية للكلاوى وعملنا الصحافى فـي الخارج وكنت اجتمع بالملك وأبنه اما وحدى او مع أعضـاء اللجنة التنفيذية المؤقتة او بعض أعضائها

7 ـ يوم 18 غشت 1953 توصلت عن طريق اصدقائنا الامريكان ببرقية من واشنطن تقول ان امريكا أعطت ورقة بيضـاء لفرنسا لحل مشكلة المغرب مقابل تعهد فرنسا لامريكا بثلاثة اشياء : أو لاان لايقع رد فعل في العالم العربى والاسلامى . ثانيا ان لا يقع رد فعل عنيف من طرف الشعب المغربى . ثالثا أن لاتمس القواعد الامريكية بالمغرب بسوء

وزرت جلالة الملك وابنه ولى العهد في ليلة 18 الى 19 غشت 1953 وانبأتهما النبأ المفجع وايقنا بثلاثتنا ان جلالته لا محالة سيقـتـل او يسجن او ينفى . وقال محمد الخامس قد ادلهمت ياعبد الكبير فقلت له يا مولاى اننا مقبلون على ازمة خطيرة قد تطول سنوات ولكن الله لا محاله سينصرنا والمهم هو أن لا تتنازل جلالتكم ابداً عن العرش وان المقاومة ستنظم وتستمر الى ان ترجع لبلدك وأنت ملك مستقل على وطن مستقل وان متنا في المعركة فالله لا محاله ناصرنا وناصر شعبنا ، وأن لم تكن أنت ملك المغرب المستقل فسيكون ابنك ملكاً مستقلا ، فقال كم عندكم من

المسدسات والاسلحة قلت لأحد الان على ما اعرف ليس لنا سوى مسدسين اثنين ولكننا متصلون بالقواعد الامريكية وسندبر شؤوننا ، فقال وما برنامجك قلت يامولاى ان المغرب مطوق بالجيش الفرنسى ع زاليمين وفي الجنوب وبالمحيط الاطلسى من اليسار وليس لنا منفذ الا عن طريق المنطقة الواقعة تحت النفوذ الاسبانى ، ووضعية المغرب تشبه وضعية فيتنام فهو لا يستطيع المقاومة الا بسبب أعانة الصين ، فأنا اقترح على جلالتك أن يأذن لى بربط الاتصال مع السلطات الاسبانية ومع عبد الخالق الطريس في تطوان علنا نقنع فرانكو والمقيم العام الاسبانى بتطوان بالتعاون معنا والسماح لنا باستعمال المنطقة الشمالية كقاعدة لتحرير المنطقة الجنوبية فقال وهل عندك وسيلة للتهريب بين المنطقتين ، فقلت نعم قد نظمت ذلك مع الاخ احمد بن منصور النجاعى الذى يملك ضيعة قرب الحدود ، وفي هذه الضيعة سيمكث الواردون من تطوان و الذاهبون اليها ٠

وودعت جلالته وقبلت يده طويلا كما ودعت ولى العهد وقبلت يده وزودنى جلالة محمد الخامس بمال واعطانى وسائل للاتصال عن طريق الدكتور دوبوا روكبير وبعض الفرنسيين واعطانى نصائح ثمينة وقال اننى ساكون سفيره لدى جميع الدول وبالخصص لدى الجنرال نجيب وجلالة الملك فيصل العراق والملك عبد العزيز ابـن السعـود ورؤساء اندونيسيا وباكستان وسوريا الخ ،،،

8 ـ في تطوان اتصلت يوم 19 غشت 1953 بعبد الخالق الطريس واخبرته الخبر فقال انه يضع حزبه وعائلته ونفسه رهن اشارتى وأنه مستعد لعمل اى شيء أريده فقلت له ان الملك لامحاله سينفى او يسجن او يقتل فى هذين اليومين وارجوك ان تهييء لى في أسرع وقت مقابلة مع المندوب السامى الاسبانى فقبل الطريس محاولاته

9 ـ في نفس اليوم وصلت طنجة وتركت بها عائلتي في احد الفنادق واخبرت اخوان لجنة التنسيق بالواقع ويوم 20 غشت 1953 سافرت

الى الجزيرة الخضراء حيث وجدت في أستقبالي المرحومين الحسن قصارة والحاج محمد بن المكى بنانى فتوجهنا في الحين الى جبل طارق ومنه ابرقت للزعيم علال مخبرا بآخر تطورات الازمة وارسلت له رسالة مطولة ثم رحت معالاخوين الى طورى مولينوس حيث وجدنا الاخ الحاج احمـــد بلافريج يبكى بعد سماعه نبأ نفى الملك وعائلته وكنا نحن سمعنا الخبر عن طريق راديو السيارة ثم سمعنا نداء القاهرة لعلال الفاسى فايقنا ان المقاومة التي ينتزعمها علال لامحالة ناجحة

10 ـ ذهبت لباريس للاتصال بالمجاهد الحاج الهادى أدويـــرى والاخوان الطلبة والعمال واخبرتهم بأن العمل السياسى للحزب قد توقف وانه من الان فصاعدا لا عمل ولا فكرة ولا مجهود الا من أجل المقاومـــة المسلحة . فوجدت التاييد من طرف كل المغاربة

11 ـ رجعت الى تطوان فى اوائل شتنبر فوجدت الطريس حصل على موعد مع الجنرال فالينيو . وعند مقابلتى للجنرال فالينيو اخبرنى أنه يستعد لاعلان فصل المنطقة الاسبانية عن المغرب وجعلها دولة قائمة الذات تحت سيادة الخليفة وحماية اسبانيا . فقلت له ان مصلحة اسبانيا المحافظة على وحدة تراب المغرب كله تحت تاج محمد الخامس العدو اللذوذ لفرنسا وصديق اسبانيا ، وتذكر يا سيادة الجنرال اعانة الجيوش المغربية للجنراليسمو فرانكو من سنة 1936 الى 1939 ، واذا انتصرت فرنسا في المغرب فستكون اسبانيا فى حصار فرنسى من الشمال (جبال البرانص) الى الجنوب ، ولا محالة أن مستقبل اسبانيا في المغرب سينتهي ولن يبقى لاسبانيا امل في استرجاع جبل طارق

فقال لى فالينيو : الحقيقة اني عدو لفرنسا وللشعب الفرنسى واننى مجروح فى الحرب من رصاصات فرنسية ومازالت هذه الرصاصات تؤلمنى كل ليلة ، وكلما المتنى هذه الرصاصات الا وقلت اللهم أنزل لعنتك على فرنسا وعلى الشعب الفرنسى

فقمت وقبلته وقلت أذن ان عدو العدو صديق

وهناك قال فالينيو انا لا أعرف من العرب الا جلالة محمد الخامس وعلال الفاسى فلا يمكن ان أتعامل معك الا اذا حضر علال الفاسى واعطانى ضمانا باسمه وباسم حزبه ان مصالح أسبانيا لن يقع عليها ضيم

12 ـ فتحت باتفاق مع علال مكتبا بمدريد اولا بنزل بسيط ثم بشقة أبسط شارع السترسبون 13

وكانت هذه الشقة تحتوى على غرفتين فقط ، واحدة ينام فيها اخو امرأتى هنية الاخ المامون العلوى ، والثانية أنام فيها فوق فراش واحد أنا وهنية زابنى الطاهر وبنتى مريم وذات ليلة سقط بنا الفراش فطلبنا من صاحب المحل ان يصلحه فقال لنا أننى وزوجى منذ 25 سنة ننام على هذا السرير ولم يتكسر قط فماله الان يتكسر ؟

13 ـ حضر علال الى مدريد في اول اكتوبر وجاء الجنرال فالينيو من تطوان الى مدريد وعقد اجتماع في منزل المندوب السامى وكان الطالب الاخ ادريس بن التهامى بن جلون هو ترجماننا ووقع الاتفاق التاريخى على التعاون بين حزب الاستقلال (ويجب أن أؤكد هنا ان فالينيو لم يكن يعترف الا بمحمد الخامس كملك للمغرب وبعلال الفاسى كرئيس للحزب وبين المندوب السامى الاسبانى في تطوان وطلب فالينيو من علال أن يعين له مندوبه فقال هو عبد الكبير وله ا نينيب عنه أحد الاخوان .

واهم ما جاء في الاتفاق أن علال يتعهد لاسبانيا باعطائها الاسبقية في العلاقات بعد الاستقلال ولكن الاستقلال يجب أن يكون شاملا بما في ذلك المنطقة الشمالية وافنى ووادى الذهب والجزر الجعفرية ، ولم يتكلم عن سبتة ومليلية لنترك بيدنا بعض اوراق اللعب ، وتعهد فالينيو أن يسمح للاجئين من الداخل أن ينزلوا بالمنطقة الشمالية ، اما اسلحتهم فترد الى ممثل علال الفاسى

14 سافرت الى القاهرة يوم أول يناير 1954 بعد انفجار قنبلة

السوق المركزية بالدار البيضاء ونزلت ضيفا على علال الفاسى وقابلت جمال عبد الناصر والجنرال نجيب واتفقت معهما على الاعانة المالية والسلاحية

15 ـ لاقانى علال باحمد ابن بلة ونظمت معه الثورة الجزائرية

16 ـ قمت انا وعلال وابن بلة بارسال أول باخرة محملة بالسلاح من الاسكندرية الى الناضور ، وعلى ظهرها المرحوم بوزار والسودانى أبراهيم نيال واحد الجزائريين المثلين لابن بلة

17 ـ فيربيع 1955 ذهبت لجنيف واستدعيت الدكتور عبد الكريم الخطيب واخذته معى لمدريد ثم حملته رسالة من عبد الرحمن اليوسفي الى الزعيم علال بالقاهرة ومنها رجع الخطيب الى تطوان برسالة من علال يسميه فيها ممثله بتطوان أمام الجنرال فالينيو

ابلى الخطيب البلاء الحسن في تطوان والناضور ونظم جيش التحرير بتعاون تام معى ومع عبد الرحمن اليوسفى وباتصال مستمر مع علال

19 ـ جمعت انا وعلال أموالا ضخمة من مصر والعراق (الملك فيصل ونورى السعيد) واشترينا أسلحة وزودنا جيش التحرير

20 كلفنى الاخوان بالذهاب لمصر لانشاء شارات جيش التحرير وسألنى الضابط المصرى عن الشعار ، ففكرت مهلة ثم قلت له « الله الوطن الملك » فأصبح ذلك شعار جيش التحرير

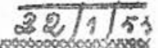
21 ـ لم يرق ذلك جمال عبد الناصر الذى كان يفضل بقاء محمد الخامس خارج المغرب وانشاء جمهورية بالمغرب تابعة لنفوذ القاهرة فامر بمحو كلمة « الملك » من الشارة وبذلك أصبحت بترى وقد أطلعت على ذلك جلالة محمد الخامس وولى عهده مولاى الحسن

22 ـ قام المصريون بمناورات ضد المقاومة المغربية ستاتى فرصة للكلام عليها

23 ـ عندما سمانى جلالة محمد الخامس سفيرا له بمصر فـــى فبراير 1961 ، بضعة أيام قبل وفاته رحمه الله قال لى « كنـــت سميتك في غشت 1953 سفيراً لى فى مصر والدول العربية وشاءت الاقدار ان اسميك اليوم سفيرا لملك المغرب المستقل بنفس البلاد ، واسلم لك اوراق الاعتماد فى نفس المكان الذى كنت قابلتك به تلك الليلة الظلماء »

«العلم» فى : 18 غشت 1978

LA VIGIE MAROCAINE



A TRAVERS CASA

Le procès des neuf Marocains s'est terminé hier soir au tribunal des Forces Armées

- Trois peines de travaux forcés à perpétuité
- Quatre condamnations aux travaux forcés à temps
- Deux peines de prison

Le Tribunal des Forces armées a rendu hier soir son jugement dans l'affaire des neuf Marocains accusés de faits de terrorisme, procès dont les débats ont duré quatre jours.

Après deux heures de délibérations, le tribunal militaire a fait connaître qu'il condamnait aux travaux forcés à perpétuité trois des accusés : Mohamed ben Kacem ben Bouaza, Mansour Mohamed ben Hadj et Hassan ben Moktar, dit Larachi. Une peine de 20 ans de travaux forcés et de 20 ans d'interdiction de séjour a été prononcée à l'encontre de Bennani Abdesslem ben Larbi et de Lahoucine ben M'Bark ben El Kheir. Une peine de 15 ans de travaux forcés et de 20 ans d'interdiction de séjour frappe Mohamed ben Ali ben Hadj Mohamed et Bouazza ben Larbi ben Maati.

Le tribunal militaire a enfin condamné Abdallah ben Aissa ben El Hadj Daoudi à 4 ans d'emprisonnement et Saïd Toubami à 2 ans de prison.

L'incident de Me Jean-Charles Legrand

A la reprise de l'audience à 15 heures, la parole est donnée à Me Mallet, bâtonnier de l'Ordre des avocats de Casablanca, appelé à l'audience à la suite de l'incident qui a opposé en fin de matinée M. le président Hemeury et Me Jean-Charles Legrand.

Au cours d'un exposé qu'il fait à la barre, M. le bâtonnier Mallet fait connaître au tribunal que Me Jean-Charles Legrand n'avait pas l'intention de se montrer irrespectueux envers le tribunal et prie le président Hemeury de considérer l'incident comme clos.

Le président donne alors la parole à Me Jean-Charles Legrand pour poursuivre sa plaidoirie.

Mais alors l'avocat fait connaître qu'après réflexion, il lui paraît inutile de poursuivre son exposé, et qu'il préfère ne pas plaider, estimant que ce qu'il a dit pendant les débats et dans la matinée représente une défense suffisante pour Hassan Larachi.

Sur cette décision de Me Jean-Charles Legrand de ne pas poursuivre sa plaidoirie, le président suspend l'audience pour les délibérations après qu'il ait demandé aux neuf accusés s'ils n'avaient quelque chose à assurer pour leur défense.

Le tribunal, au cours de son délibéré a eu à répondre à 36 questions.

Marcel SEGRET

Me Jean-Charles Legrand n'assumera plus la défense des Marocains devant le tribunal militaire

A la suite de son départ de la salle d'audience hier, consécutif à l'incident qui l'a opposé au président Hémeury, Me Jean-Charles Legrand a fait savoir qu'il renonçait, désormais, à la défense des Marocains devant le Tribunal militaire dans les affaires politiques, estimant que cette tâche est désormais impossible pour lui.

قصاصة من جريدة استعمارية تتحدث عن محاكمة بعض المقاومين .

الدور العظيم الذي قامت به منطقة الشمال في المقاومة

بقلم عبد الكبير الفاسي :

نشرت جريدة العلم عدة مقالات في موضوع اخى المرحوم الاستاذ الكبير الزعيم المقاوم عبد الخالق الطريس واتهمت بالنسيان او بالتناسى للدور العظيم الذى قام به الطريس رحمه الله وحزب الاصلاح الوطنى في خدمة العرش العلوى المجيد واستقلال المغرب ووحدة ترابه الوطنى ، والحقيقة اننى لم انس ولو قطميراً من الاعمال الجبارة التي قام بها اخى الاكبر وصديقى الحميم ذو الفضل العميق عبد الخالق الطريس رحمه الله وطيب ثراه ، وان الظروف وحدها هى التي جعلتنى اختصر الكلام عنه لاننى ان دخلت في الحكاية عن الطريس وآل بنونة الاماجد ودور تطوان والقصر الكبير والعرائش واصيلا وكتامة والشاون ومرتيل والحسيمة والناضور قبائل الجبل قبائل الريف والتعبئة العامة التى قام بها حزب الاصلاح الوطنى واضعا الكل تحت تصرفى فرديا ، فلم يسعنى الوقت الذى لم اكن املكه

اما الاخ الطريس فانه لم يقدمنى للجنرال بالينيو بل مهد لى الطريق للاتصال بالكمندانت كسكبرو وكان آنئذ الكاتب العام للمندوبية السامية وهذا الاخير هو الذى ادخلنى عند الجنرال بالينيو في ذلك اليوم الاغر من شتنبر 1953 فى غياب الطريس نظرا لكون العلاقات بين حزب الاصلاح والاسبانيين كانت على اسوء حال ، وهو شيء طبيعى بين المستعمر ـ كسراً ـ والمستعمر ـ فتحا ـ

ولا اريد ان اطيل في هذه العجالة بل اكتفى بان اوكد اننى قلت كلاما طويلا في سمر الدكتور عبد الكريم الخطيب ولكنه لم يذع مع الاسف

ولم استطع ان اقول ما اريد ولو اتيحت لى الفرصة لقلت الخير وليس الا الخير عن عبد الخالق الطريس وحزبه الذى هو من احزاب الله ، ولحكيت عن ايواء الطريس وآل بنونة لى ولعائلتى ، وعن كل انواع المساعدة التي اسدوها لى ولحكيت عن تنظيمات حزب الاصلاح والتعبئة العامة التي نظمها الحزب والسلاح الذى جمع والاموال التي انفقت والمناشير التي طبعت ووزعت والاتصالات التي نظمت بين الدار البيضاء وتطوان ، والاعانات المالية الضخمة التي دفعت للمقاومين واعضاء جيش التحرير من اغنياء المنطقة الشمالية امثال الشريف سيدى الحاج بركة ٠ وكان منزل الطريس ماوى لجيش التحرير فيه الاكل والشرب واللباس للالاف من اخواننا واذكر ان سيدى بركة جازاه الله خيرا دفع لى من ماله الخاص في سنة 1955 مبلغ مليون بسيطة ولم استلمه شخصيا بل رجوت الاخ الكريم ان يدفع ذلك للاخوين الغالى العراقى والحسين برادة اللذين كانا يشتغلان في الشؤون المالية ، وكذلك السيد ابو العيش بايصة دفع لجيش التحريرقدرامن المال ، وكثيرا من امثالها

واهم عمل قام به الطريس واصحابه الميامين هو مهادنة الاسبان رغم تعسف هؤلاء وظلمهم لاخواننا الوطنيين في الشمال ، فكانت مصلحة المغرب عموما مسبقة على مصلحة المنطقة الشمالية ، وبهذا استجاب الطريس لطلبى الناتج عن اتفاق مدريد بين بالينيو وعلال الفاسى ٠ ولئن كان رؤساء جيش التحرير في الغالب من المقاومين اللاجئين امثال عباس المسعدى وعبد الله الصنهاجي فمعظم الجنود كانوا من حزب الاصلاح الوطنى

هذا ما قل ودل وانا مستعد للمشاركة في اية ندوة تعقد لاحقاق الحق وازهاق الباطل وارجو ان يعذرنى القراء ان لم اعط كل التفاصيل فتاريخ المقاومة ما زال حديثا ولابد من مراعاة حساسية الناس والى فرصة اخرى ان شاء لله

عبد الكبير الفاسى

«العلم» في : 12 شتنبر 1978

إنطلاق المقاومة المسلحة

بقلم محمد الدويـــري

سؤال : تم نفى الملك محمد الخامس يوم 20 غشـــت 1953 ، واندلعت في المغرب ومن جديد حركة جديدة حركة المقاومة المسلحـــة ، أبرزت وبشكل جلى ، مدى الترابط والتلاحم بين العرش والشعب ، فما هى اسهامات حزب الاستقلال في هذا المضمار

جواب : انا احكى عن مرحلة تاريخية عشتها ، وكنت اكثر أحتكاكا بهـــا

في نهاية 1952 ، كنت قد أنهيت دراستي العالية بفرنسا وانتقلت الى المغرب لاواجه احداث ديسمبر من سنة 1952 وقد كانت تنتظرنى في المغرب مهام العضوية في اللجنة التنفيذية السرية لحزب الاستقلال ، والتي كانت مكلفة بسير الحزب في حالة ما أذا القى القبض على اللجنة العلنية (اللجنة التنفيذية السرية كانت تتكون من عبد الكبير الفاسى وعبد الكريم غلاب ، والمرحوم مسعود الشيكر ، والبشير بلعباس ، ومحمد الدويرى) ، هنا يجب أن أقف بعض الشيء لاسلط الاضواء على جانب تاريخى مهم عن حياة المغرب وهو نوعية اتصلات والروابط التي كانت موجودة اذ ذاك بين حزب الاستقلال ، والملك محمد الخامس رحمه الله

ففي وسط شهر ديسمبر من سنة 1952 استدعاني المغفور له محمد الخامس وسألنى بحضور المرحوم مسعود الشيكر عن هويات القيـــادة الجديدة لحزب الاستقلال . (والواقع انه كانت تجمعنى بالملك محمد الخامس قبل ذلك روابط من طبيعة اخرى . فقد كانت لى منحة شخصية منه منذ 1945 لمتابعة دراستى لذلك فقد كان يقابلنى بكيفية مستمرة غير ملتفت بذلك لانظار المستعمرين الفرنسيين) ، وقد اخبرته باللجنة السرية

الخماسية ، فاخبرني رحمه الله انه كا نيعمل باستمرار يدأ في يد مع قادة الحزب ، وانه مطروح على منذ هذا اللقاء القيام بهذه المهمة مع المرحوم مسعود الشيكر ، وهذا بالفعل هو ما طبع المرحلة الممتدة من ديسمبر 1952 الى غاية 19 غشت 1953 حيث كان العمل منسقا تنسيقا تاما بين حزب الاستقلال ، وخلاياه في جميع انحاء البلاد من جهة ، وبين الملك محمد الخامس وولي عهده من جهة أخرى

سؤال : كيف كان الوضع بالنسبة للمقاومة المسلحة في هذه الاثناء ؟

جواب : وبخصوص المقاومة المسلحة وتهييئها ، فقد كان اخونا عبد الكبير الفاسي هو المسؤول الرئيسي في هذا المجال ، وهو الذى كان يتصل مباشرة مع الجماعات السرية المؤهلة للعمل المسلح خصوصا بمدينة الدار البيضاء ، وهو الذى سيكون الرئيس الطبيعي للمقاومة واذكر - فيما يخصني - انني حينما عدت الى المغرب من دراستي العليا في فرنسا تقابلت مع الاخ عبد الكبير الفاسي يوم 18 نوفمبر 1952 واخبرني انه مكلف سريا من الحزب بتنظيم المقاومة المسلحة ، وطلب مني بصفتي مهندسا في المناجم أن أسلمه الوثائق العلمية والتقنية لتساعده على صناعة القنابل والمفرقعات . لقد كانت المقاومة المسلحة تتهيأ في هذه الاثناء للانطلاق . فمثلا في ليلة 13 - 14 غشت حضرت اجتماعا سريا لمسيرى الحزب الذين اتوا من مراكش ، وفاس ومكناس ، والرباط ، وكان الاجتماع بمدينة الدار البيضاء على الساعة الرابعة صباحا ، وكان انعقاد الاجتماع على اثر التهديد الذى تلقاه المغفور له محمد الخامس يوم 13 غشت 1953 من طرف الجنرال كيوم ، واثناء هذا الاجتماع وزع الاخ عبد الكبير الفاسي السلاح على جماعة من المناضلين من مدينة مراكش بحضور المرحوم عبد السلام بناني المسؤول عن التنظيمات بالدار البيضاء لحزب الاستقلال لاغتيال الكلاوي ، وبنعرفة ، وقد تمت المحاولة بالفعل يوم 16 غشت الا أنها كانت فاشلة .

وفي مجال التهييء لانطلاق المقاومة المسلحة يمكننا ان نذكر على سبيل المثال ايضا الاخ عبد الرحمان بادو (الذى كان يسير اللجنة الادارية السرية لحزب الاستقلال) كان قد أبلغ اوامر اللجنة الادارية السرية هاتفيا لفرع مدينة وجدة يوم 16 غشت عند تنصيب ابن عرفة كامام ، وقد كانت هذه الاوامر ترمى الى استعمال السلاح ضد المستعمرين الفرنسيين، وقد أنجزت هذه المهمة فعلا ، وما لبثت المحاكم الفرنسية في الشهور الموالية ان اتجهت الى استغلال المكالمة الهاتفية ، والاستدلال بها ضد عبد الرحمان بادو الذى عذب عذابا شديداً بسبب هذه المكالمة الهاتفية ، وكذا الاخوين الوجديين : عبدالرحمان حجيرة وعبدالله الزجلي الذين حكم عليهما بالاعدام (أطال الله عرمهما) ، وقد استغلت الصحافة الفرنسية هذه المكالمة الهاتفية واستعملتها ضد ولي عهد ملك المغرب الحسن الثاني نصره لله ، الذى اتهم باعطاء الاوامر للاخ عبدالرحمان بادو للقيام بهذا العمل ، ولما القى القبض علي في يوم 24 غشت 1953 كان استنطاقي يدور حول اتصالاتى مع ولى العهد من جهة وصداقتى مع عبد الرحمان بادو من جهة أخرى ، والمكالمة الهاتفية في نهاية الامر

من المهادنة ،، الى العنف الثورى

ويمضي الاخ محمد الدويرى راسما ملامح المقاومة في هذه الفترة ومبرزاً لدور حزب الاستقلال بهذا الصدد قائلا :

بعد القاء القبض على الملك محمد الخامس رحمه الله وولي عهده وأسرته الكريمة ، كان أول عمل سجلته البلاد على مستوى العنف الثورى قلب قطار بناحية القنيطرة يوم 22 غشت ، ولما القت السلطات الفرنسية القبض بعد أسابيع على الجماعة التي دبرت الحادث اكتشفنا انها خلية من خلايا حزب الاستقلال بمدينة القنيطرة

وفي 7 شتنبر 1953 لما علمنا ان بنعرفة كان موضع محاولة اغتيال من طرف شاب مسلح بسكين ، اكتشفنا بذات الوقت أن صاحب هذا

العمل البطولي اسمه علال بن عبدالله وهو معروف كمناضل استقلالى بحى العكارى بالرباط

ولما اخبرت الصحافة الاستعمارية يوم 18 يونيو 1954 بانتحار شاب بمدينة الدار البيضاء تجرع السم وهو في قبضة رجال الشرطـة اكتشفنا أيضا انه الشهيد محمد الزرقطونى وهو معروف كعضو اساسى فى خلايا حزب الاستقلال متصل بالاخ عبد الكبير الفاسى

ويطول سرد الامثلة في هذا المجال ، فالجماعات التي رفعت السلاح بمدينة الدار البيضاء ، والرباط، وفاس ، و ومراكش، ابتداء من اكتوبر 1953 كلها من شباب حزب الاستقلال بدون استثناء

السرية المطلقة والتقنيات العامة

وبخصوص تسيير وتنسيق وتنظيم وتمويل المقاومة المسلحة . فأرى أنه من الصدف الحسنة ان الاخ عبد الكبير الفاسى كان قد اتخذ مبادرة مهمة يوم 18 او 19 على ماأذكر من شهر غشت حيث غـادر المغرب ، وانى لاتذكر حينما قرع باب منزلى بالرباط وبمعيته زوجـه وابناؤه الصغار ، واقترح على أن نغادر المغرب معا وقد فوجئت بهذا القرار ذلك اننا لم نكن قد اتخذناه كجماعة في اللجنة التنفيذية السرية الا ان عبد الكبير الفاسي تشبث برأيـه ، واستند في ذلك الى انه مـن اللازم أن يكون أحد من أعضاء اللجنة التنفيذية السرية في خارج المغرب ، لانـه كان متيقنا انه سيتم القاء القبض على كافة الوطنيين ، وأن العمـل المسلح يجب ان ينظم ، وان ينسق من خارج المغرب . وقد وافقت فـي النهاية على رأيـه ، واتفقنا على نوعية الرموز التي سنستعملها فـي المراسلات فيما سيستقبل من أيام . وبالفعل فقد لعبت الرموز دوراً كبيرا مهما في الاتصال الى نهاية عام 1954 ، أى ما يزيد عن 14 شهراً ، لقد كنت في الداخل ، وعبدالكبير الفاسي في الخارج وحدنا المكلفين بالمراسلات السرية المتعلقة بشؤون الحزب وبشؤون المقاومة ، فكان عبد الكبيـر

الفاسى صلة الوصل فى المخابرات مع علال الفاسى رحمه الله في القاهرة واحمد بلافريج في الولايات المتحدة والتنظيمات الحزبية في الداخل وكل ذلك كان يتم عن طريق المراسلات التي تعتمد على الرموز

وفي مجال العلاقات والاتصالات التي كانت جارية بين المسؤولين في الحزب قام الاخ عبد الكبير الفاسى بدور هام ، فأثناء اقامته في تطوان ومدريد كان يتصل مع علال الفاسي بالقاهرة وظل ينظم ويمول ويسلح الجماعات في اهم المدن المغربية

ونرى أنه لا حاجة الى الاستفاضة في تحليل الجو العام الذى كان مخيما على المغرب والذى اتسم بالرعب والقمع ، الشيء الذى كان يفرض التستر المطلق فمثلا لم أكن اتصل مع احد سوى الاخ أحمد قريون وأنا موضوع في حالة الاقامة الاجبارية بالرباط ، وقد وقع اختيار الحزب عليه للقيام بهذه المهمة ، لاننى لم تكن لى به اية صلة من قبل

وبهذا الصدد يحضرنى ما كان قد قاله لى الاخ محمد منصـــور (حكم عليه بالاعدام) أطال الله عمره ، وذلك بعد الاعلان عن الاستقلال حيث انه لما القى عليه القبض بعد واقعة قنبلة السوق المركزى بالبيضاء في آخر عام 1953 عثرت السلطة الاستعمارية في بيته على النص الاصلي لمنشور مكتوب باليد ، كانت قد وزعته بعد استنساخه جماعته بمدينـــة الدار البيضاء ، وقد أخبرته من جهتى أننى انا الذى كنت وراء تحرير ذلك المنشور وان الخط لم يكن سوى خط يدى اليسرى . فى حين أننى كنت اجهل حتى وجود الاخ محمد منصور وكان هو الاخر يجهل وجودى وكل ما كان في الامر ان الاخ قريون كان قد تسلمه منى ، وسلمه بدوره لشخص آخر وهكذا حتى وصل الى ايادى منصور

ايكس ليبان واستقلال المغـرب

منذ وصول الاخ عبدالكبير الفاسي الى تطوان ، ومدريد وهـو يفكر مع الزعيم علال الفاسي ، في المرحلة الثانية مـن المقاومة المسلحة

التي لن تكون سوى مرحلة انشاء جيش التحرير الشعبي .

وابتداء من الشهور الاولى من سنة 1954 كان يتصل مع بن بلة ، وخيضر عن طريق المرحوم علال الفاسي وهنا أتذكر أنه في صيف 1954 أصدر القاضي الفرنسي في حقي قرارا بالبراءة (كنت موضوعا تحت الاقامة الاجبارية مدة عشرة شهور) وقد تمكنت من الحصول على جواز سفر الى فرنسا ، مبعوثا مع الاخ امحمد بوستة من طرف الحزب لاجراء بعض الاتصالات مع الصحافة ، ورجالات السياسة وكان « مانديس فرانس » اذ ذاك قد نصب كرئيس للحكومة الفرنسية وقرر أعطاء تونس الاستقلال الداخلي في آخر يوليو من سنة 1954 ، وهو الذى سيطلق سراح قادة حزب الاستقلال المعتقلين في فاتح أكتوبر من سنة 1954 ، وقد استطعت الوصول الى جنيف حيث التقيت بالاستاذ أحمد بلافريج الامين العام للحزب ، وفي هذه الاثناء طلبني بالهاتف الاخ عبدالكبير الفاسي من مدينة « برن » وحدد لي موعدا للالتقاء به في مدريد وهنالك أخبرني بأنه كان مجتمعا في برن مع زعيم التحرير علال الفاسي ، وخيضر ، وبن بلة وأنه تقرر انطلاق الثورة الجزائرية ، وجيش التحرير الجزائرى قبل جيش التحرير المغربي ، وقد حدد موعد انطلاقة الجزائريين يوم فاتح نوفمبر 1954 ، وقد كلفت من طرف الاخ عبدالكبير الفاسي باختيار اخواننا أعضاء اللجنة التنفيذية الذين كانوا قد خرجوا من السجن بهذا النبأ العظيم .

وبالفعل انطلقت الثورة الجزائرية يوم فاتح نوفمبر 1954 وفيما يخص جيش التحرير المغربي فانني أتذكر أنه في منتصف 1955 جاء اقتراح من طرف الاخ عبدالكبير الفاسي من مدريد ، مؤيدا من طرف الزعيم علال الفاسي ، وموجه نحو اللجنة التنفيذية للحزب ، يطلب فيه ايفادى الى مدريد كي أتحمل مسؤولية قيادة جيش التحرير وتناقشت اللجنة التنفيذية في هذا الموضوع بحضورى ، واستقر الرأى على أن أبقى في الداخل واقترح بدلا مني الاخ أحمد اليزيدى الا أن اللجنة التنفيذية

أقرت بقاءه هو الاخر ، لقد كان جواب اللجنة التنفيذية للزعيم علال الفاسي وللاخ عبدالكبير الفاسي ، أن الاليق والانجع هو أستعمال العناصر الموجودة في الخارج ، وهكذا اقترح اسم الدكتور عبدالكريم الخطيب ، الذى كان معروفا عندنا جميعا باخلاصه وصدق وطنيته ، واسهاماته في المقاومة ، ورغم أنه لم يكن عضوا عاملا في صفوف حزب الاستقلال ، لقد كان يعتبر بالفعل منا والينا .

وهكذا عين الدكتور عبدالكريم الخطيب مسؤولا عن جيش التحرير من طرف المرحوم علال الفاسي ، والاخ عبدالكبير الفاسي ، قدماه بهذه الصفة للحكومة المصرية في القاهرة ، وللمقيم العام الاسباني « غارسيا فالينيو » في تطوان .

وفي غشت سنة 1955 وقبل انطلاقة جيش التحرير المغربي في فاتح أكتوبر 1955 ، عقد مؤتمر ايكس ليبان الذى كان في الواقع عبارة عن مجموعة عروض منفردة ومستقلة عن بعضها وقد كانت الوفود المغربية تجهل بعضها البعض ، وتتوالى أمام خمسة وزراء فرنسيين ، وكان وفد حزب الاستقلال مركبا من الاخوان محمد اليزيدى والحاج عمر بن عبدالجليل والمرحوم المهدى بن بركة ، وعبدالرحيم بوعبيد ، وقد عين الوفد عبدالرحيم بوعبيد ناطقا بأسمه نظرا لكونه كان متحمسا أكثر من غيره في اللجنة التنفيذية لما كان يسمى بالحل السلمي . وكان بجانب الوفد للقيام بمهام الكتبة والمساعدة الادارية الاخ أمحمد بوستة وأنا . ومن جملة ما كلفت به اذ ذاك أن أحاول الاتصال مع الزعيم علال الفاسي في القاهرة ليلتحق بسويسرا قرب أيكس ليبان ، قصد الاتصال معه من طرف اخوانه الذين لم تتح لهم الفرصة للاتصال به قبل ذلك (الاتصال المباشر كان مفقودا به منذ سنة 1947) وقد رفض المرحوم علال الفاسي المجيء الى سويسرا ، وغضب أشد الغضب لانعقاد اجتماع أيكس ليبان ، لانه لم يكن متفقا على ذلك بل على أنطلاقة جيش التحرير المغربي فقد كان واثقا من أن الكفاح

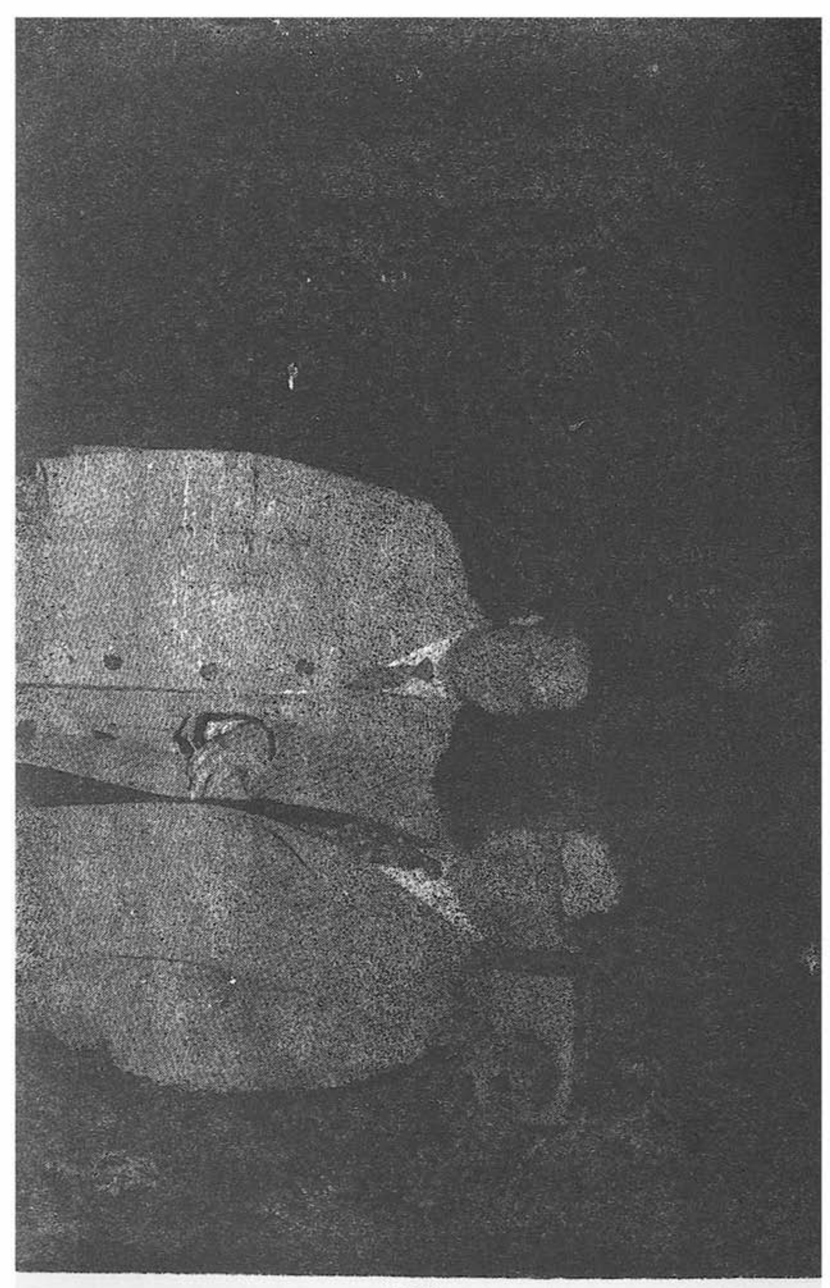
المسلح هو وحده الكفيل بتخليص المغرب من قبضة المستعمر الفرنسي .

وقد كلفت أيضا بتنظيم اجتماع آخر في روما يحضره الاعضاء الاربعة المشاركون في ايكس ليبان على أن يحضره علال الفاسي من القاهرة ، وبلافريج من مدريد الا أن علال الفاسي رفض للمرة الثانية الحضور الى روما ، وهذا ما جعل محمد الفاسي ومحمد اليزيدى يذهبان فورا الى القاهرة في محاولة لاقناع الزعيم علال الفاسي بقبول مبدأ التفاوض ، الا أن علال الفاسي رحمه الله بقي مصمما ، ومصرا على رأيه ، وبالرغم من عودة محمد الخامس الى عرشه في نوفمبر 1955 وبالرغم من الاعتراف باستقلال المغرب بقي علال الفاسي غاضبا ، لانه اعتبر استقلال المغرب ، هو استقلال مشلول ، لانه نتج عن مفاوضات ايكس ليبان ، وليس عن الكفاح المسلح وبقي غاضبا ، ولم يلتحق بالمغرب رغم الاعلان عن الاستقلال الى شهر غشت 1956 حينما حضر مؤتمر أطر الحزب وسرعان ما عاد الى طنجة وبقي تسيير الحزب عمليا بين أيدى ابن بركة وبوعبيد الى سنة 1958 .

وقد صدقت الاحداث هذه الرؤية البعيدة ، رؤية زعيم التحرير علال الفاسي رحمه الله فيما سيستقبل من سنوات استقلال المغرب وحتى يومنا هذا .

وبخصوص عبدالكبير الفاسي فقد كان موقفه وهو في مدريد يشابه موقف علال الفاسي ، وقد أكد لي في بداية شتنبر من سنة 1955 بمدريد أن ايكس ليبان طعنة من الخلف بالنسبة لعمليات جيش التحرير المغربي التي ستتم قريبا (أى في فاتح أكتوبر 1955).

«العلم» في : 22 غشت 1978



مطبعة الرسالة
1982

المؤلف



○ من مواليد العرائش 1930

○ انتقل الى الدار البيضاء في الاربعينات وهناك التحق بخلايا العمل الوطني في صفوف حزب الاستقلال .

○ نشط في تنسيق عمل المقاومة بعد نفي محمد الخامس وظل يتنقل بين الدار البيضاء والرباط والشمال (تطوان وطنجة) .

○ في احد اسفاره الى الخارج القي عليه القبض

○ حكم عليه بالاعدام في قضية القطار السريع البيضاء ـــ الجزائر وفي قضية السوق المركزي ، وبالمؤبد في قضية الرصاصة الاولى .

○ وكانت له 5 قضايا اخرى في ملفات الشرطة الاستعمارية حينما عاد محمد الخامس من المنفى واعلن استقلال البلاد.. وحال تنفيذ ماكان يبيته الاستعمار

يونيه 1982 . مطبعة الرسالة - الرباط

10 دراهم